





883:S161kA

Y.1

المرنجاوي هـ عبد الفتاح .

883

S161KA

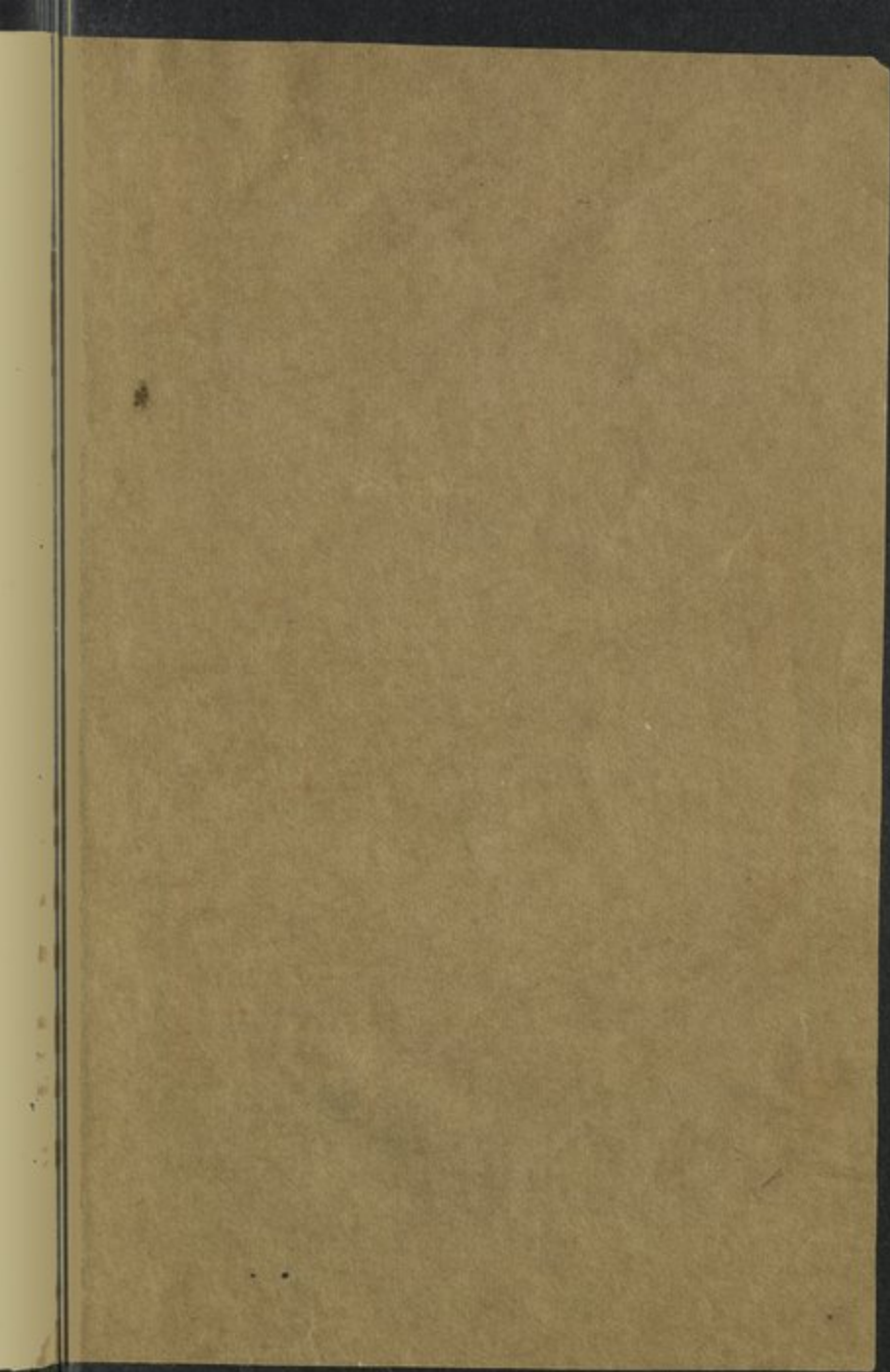
Y.1

DATE DUE

20 NOV 1971		
21 NOV 1972 24 JAN 1973	J. LIB.	
3 DEC 1973	1 OCT 1981	
JAFET LIB. 19 AUG 1977	21 JAN 1987	
JAFET LIB. 29 MAR 1980	JAFET LIB. 28 NOV 1990	JAFET LIB. 10 APR 1991

DE

DE



883
Si 612A
٧٠١
C. 1

قصص اليونان

محاولة بالرسوم ولها مقدمة قيمة في القصص وأثرها في البلاغة

من مقالات العالم الجليل

الركنور اصمرك بك ضيف

الاستاذ بالجامعة المصرية

—o—

بقلم

عبد الفتاح السيد نجادي

بالمطبعة العلية

الجزء الاول

59254

١٩٢٥ - ١٣٤٤

مطبعة عطية بمصر

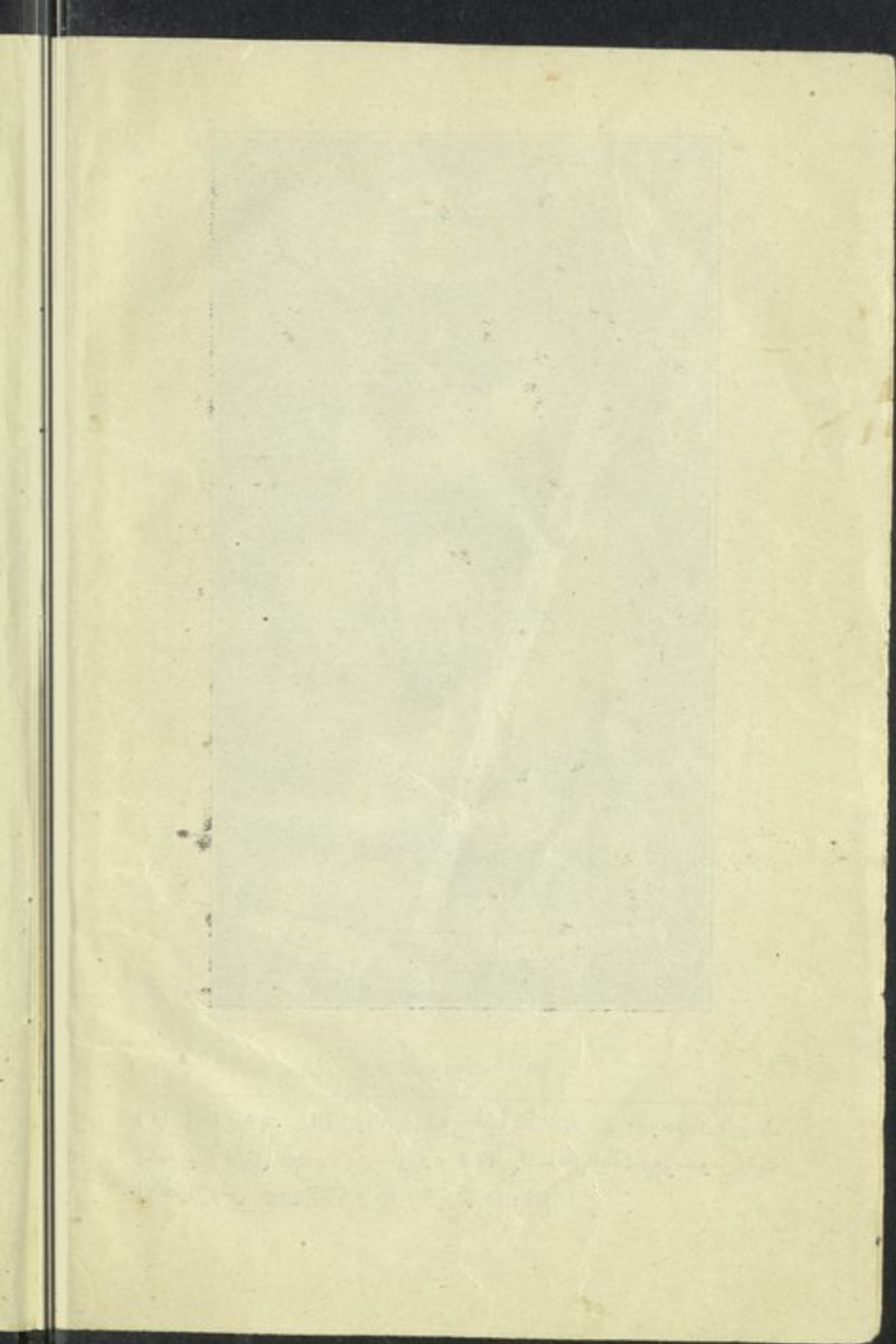
Cat. Jan. 1945





« أفروديت (١) »

(١) (أفروديت Aphrodite) هي الـهة الجمال عند اليونان وكان الرومان يسمونها (فنيس Venus) أو الزهرة وهي كما جاء في الـياذة (هوميروس) ابنة الـالهة (زوس Zeus) واماها (ديون Dione)



الاهداء

الى الذئب الذى يخطر فى باكورة الحياة ، الى الشباب
الذى فتحت فيه أزهار الامل ، أهدى هذه الوريقات من
السمر مجاوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

—٥٥—

مقدمة

الفصل وأثرها في البهرجة

إذا ترعرع الطفل وشب من حجر أمه ، وتعودت أذناه سماع الكلام وابتدأ يفهم اتصال الجمل بعضها ببعض ، وأخذ ينصت للاحاديث ويميل الى سماعها ، وبدأ يطلب من أمه أو جدته العجوز ان تقص عليه أحداثه (حدوثه) فحدثته بما يريد ارتاح الى ذلك وبدأت عليه علامات التيقظ والتأثر . ذلك لان هذه الاحاديث تشغل رأسه ، وتملا قوة الفكر منه ، وتدعوه الى التبصر في الحوادث ، وتحرك منه حب الاستطلاع بما فيها من المسائل الشيقة ، والصور المختلفة للاشخاص والمجتمعات والخيالات والخرافات . وهذا يفتح للطفل بابا يدعو للولوج في الحياة ، ويهبه بعض المعلومات والافكار ويكسبه صورة كاملة أو ناقصة من هذا الوجود الذي يعيش فيه . هذه المسامرات وأمثالها بذرة من بذور البلاغة وأصل من أصول

الادب عند الامم . وأول درجة من درجات الافتنان في التعبير .
 فان هذه الاحاديث التي تلقى على الطفل الصغير هي نوع من البلاغة
 التي تليق بذهنه ، وهي صورة من صور الخيال لديه ، كما ان
 الاحاديث التي تدور بين العامة في مجالسهم ، تدل على نوع البلاغة
 لديهم ، وعلى طرق الشعور والخيال فيهم

واذا بحثنا عن انواع البلاغات عند الامم وجدنا القصص
 أكثرها شيوعا ، وأشدّها أثراً في نفوس القراء ، لما تحتوي عليه من
 صور الحياة العامة احتواء يكاد يكون تاما ، ولما تمثله من المجتمع
 تمثيلا يكاد يكون صحيحا

ولا تخلو لغة من اللغات من انواع القصص المختلفة ، لان عليها
 قوام البلاغات وحياة الآداب . وكل امة تضرب بسهم في ذلك على
 حسب درجة التصور والخيال لديها . وبقدر امعانها في الفنون
 وصناعة الكلام وفهمها للجمال . فان فن القصص من أشد مظاهر
 الفنون في الكلام وصناعته . والفن الذي يمكنه ان يضع قصة تامة
 قريبة من الكمال يعد من كبار الكتاب البلاغاء . والبلاغة المحتوية
 على القصص المتينة هي أثبت وأبقى بلاغة ، وآثر من غيرها وأمتع
 من سواها . ولكن لا يمكن لامة من الامم ان تكون لها قصص
 متينة وحكايات مرتبة الا اذا كان لها نصيب وافر في الفنون ،
 واتسع خيالها في ادراك الجمال وتنسيق الكلام .

والمعروف في بلاغات جميع الأمم انها تبدأ دائما بالشعر . فاذا
نضجت فيها صناعته واتسع خيالها انتقلت من تصور المعاني الصغيرة
المتقطعة الى تصور المعاني المتصلة بعضها ببعض ، وكان خيالها
أكبر ، وموضوعاتها أمتن ، وفهمها لها أوضح وأصدق . وإذا
ما تمكنت فيها ملكة ربط المعاني وتسلسلها خطت خطوة في رواية
الحوادث الفردية أو الاجتماعية أو الاساطير المعروفة . ولا تزال
تتدرج من هذا الى ان تصل الى كتابة القصص الطويلة التي تدل
في مجموعها على صور الحياة العقلية والاجتماعية للأمم ، التي يقصد
فيها الكتاب الفنيون الى تصوير النفوس والمعتقدات واذواق
الشعوب في فهم الفنون ومقدار ما لديهم من عواطف واحساسات
ونظم الاجتماع ورفق في المدنية وغيرها من احوال الحياة الانسانية
وفي الحق ان هذا هو الغرض من البلاغة أو ان هذا هو
الباعث الاول الذي يدفع الكتاب والشعراء الفنيين للكتابة
والشعر . ومتى كان الدافع شعورا صحيحا أو غرضا حقيقيا في اظهار
حقيقة من الحقائق النفسية أو الاجتماعية كان أثر ذلك مفيدا ولو
كان وصفا لشئ ، خبيث أو رذيلة من الرذائل .

ولقد ظهر في جميع الأمم الميل الى هذا النوع القصصي حتى في
الشعر لانه أوسع مجالا وأعذب تذوقا وادعى الى جذب العقول اليه

فان تسلسل المعنى يحمل القارىء على استقصاء الكلام ، ويشتمل عليه اشتمالا ، فلا يدعه ينقطع عنه أو يخرج منه بسهولة ، وتختلف هذه الملكية القصصية في الامم على حسب استعدادها لذلك وتمكنها من ادراك المعاني الاجتماعية وقوة خيالها في جمع هذه المعاني وبنائها بشكل بليغ . فان الخيال القصصى أصعب من خيال المعاني الفردية والالفاظ البليغة المفردة

وينسب كثير من النقاد ذلك الى طبيعة الأمم وتأثرها بمؤثرات بعضها خاص بالاجناس ، وبعضها خاص بالاقاليم واحوالها ، وبعضها خاص بالفرد واحوال الاجتماع

ولو اننا تتبعنا سير النثر في بلاغة العرب لوجدناه اقل من غيره . انتقلا وابعدا من هذا الاسلوب . حتى ان ادباء العرب ونقادهم لم يعيروا القصص جانبا من الاهتمام لانهم حسبوا ان النثر محصور في الخطابة والرسائل لا غير . على ان بلاغة العرب نفسها ليست خالية من ذلك ، بل ان القرآن الكريم - وهو أول كتاب عربي - جاء بكثير من نماذج القصص البليغة واساليبها البديعة . ولكن ادباء العرب لم يفهموا هذه القصص من الوجهة الفنية الادبية بل قصروا فهمهم لها على الغرض الديني وليس من بينهم من اشار الى هذا النوع الفني غير القاضى بالاقلا في كتابه « اعجاز القرآن »

لسنا في حاجة الى الاشارة الى ما في القرآن من القصص

الكثيرة النفسية والاجتماعية والتاريخية التي تعد من أمتن الاساليب
وأشدها اعجازاً في القرآن الكريم . ولقد كانت تكون من نماذج
البلاغة العربية لو أن الادباء عندنا ارشدونا الى هذا الفن في الكتابة ،
كما ارشدونا الى نظام القصائد العربية القديمة ، وملاوا بها كتبهم
وجعلوها نماذج للشعر .

ان هذه القصص وامثالها مما جاء من الاخبار التي في كتب
الادب كحروب العرب وايامهم وقصة الزباء وبلقيس واخبار
سطيح والجن والاساطير الكثيرة التي في الشعر والادب كل ذلك
يدل على ان العقل العربي لم يخل من هذه البذرة ، وان الادب العربي
وبلاغة العرب بهما كثير من اصول القصص وانواعها ، وان العرب
كغيرهم في الاستعداد والميل الى هذا النوع القصصي والكلام
فيه . ولكنهم تأخروا عن غيرهم في ذلك ، وبدأوا بالشعر وملاؤوه
بحوادثهم منذ نطقت السانهم به فكان ينقصهم تسلسل المعنى وطول
الموضوع وترتيبه ، لان بلاغتهم لم تكن نضجت بعد . ولم يكد
الادب العربي يسير في طريقه حتى حدثت حوادث سيرته في طريق
آخر ، وجاء الادباء فقالوا ان الغرض من النثر القيام ببعض
ضروريات الحياة كالمراسلات والخطب كما قالوا قبل ذلك ان
الغرض من الشعر حفظ ملكة اللغة وجعله معجماً للالفاظ .
على ان النثر في بلاغة العرب اكثر تقلباً وانتقالاً من الشعر ،

واقل أثرا وظهورا في انواع البلاغة . تقول النثر ونريد به النثر القصصي البليغ أما الرسائل فلم تتعد بعض الاخبار والمباحث العلمية أو الفنية ، فليست من نوع القصص المعروفة في البلاغات الأخرى ولا نذكر ما لكتب ابن المقفع والجاحظ من حظ في البلاغة القصصية . لكن كتاب ابن المقفع (كائلة ودمنه) ترجمة أو نقل . على انه كان يستطيع ان يؤثر في النثر العربي الأثر الذي يليق بكتاب عظيم ممتع مثله ، فيولد شيئا من الخيال والتصور ، ويدعو الى الخوض في هذا النوع القصصي أو نوع الاساطير . غير ان الادباء عندنا لم يفهموا منه غير متانة الاسلوب وصحة العبارة وسهولتها ، وانه من الحكم التي جاءت على السنة الحيوان . وكتب الجاحظ أكثرها كتب علمية أو أدبية لا تدخل في باب القصص لأنها كتب خاصة ليس الغرض منها البلاغة ، فلا تقرأ لغير التعليم والاستفادة وأمثالها

أما الهمداني والحريري وأمثالهما فهم اقرب الكتاب الى هذا النوع القصصي لانهم رغم كل شيء قصدوا في كتاباتهم الى ان تكون قصصية ولكنهم عنوا أيضا باللفظ عناية خاصة ، وآثروه على غيره ، ولم يعنوا بالموضوعات في ذاتها قبل عنايتهم بالسبك وحسن الترتيب . والمطلع على مقامات الحريري يرى العجب

العجاب في القدرة على جمع الالفاظ واختيارها وصناعة الشعر
بدرجة تفوق الوصف من حيث الصناعة اللفظية كرد العجز على
الصدر ، واستعمال انواع البديع والامعان في هذه الصناعة . على ان
كتابات الهمذاني والحريري لا تخلو في جملتها من فكرة اجتماعية
جديدة واسلوب جديد لم يكونا في النثر العربي قبل ذلك . فان
فيها شيئا من وصف النفوس واحوال الاجتماع . وكانت تكون
خطوة كبيرة في بلاغة العرب لو ان الكتاب قفوا اثر هؤلاء
وسلكوا مسلكهم . فان الوصول الى هذا النوع من النثر القصصي
كان يبشر برقى عظيم ، اذ ليس من السهل ان تصل ملكة الكتابة
في أمة من الامم الى هذه الدرجة ، وان يدرك الكتاب ما في هذه
القصص من الاثر في البلاغة . وقد يكون الهمذاني اقتبس هذا
النوع الجديد في النثر العربي من مخالطته للاعاجم في افغانستان
وما حولها لانه كتب مقاماته في نيسابور ، وقد قفا اثره الحريري
ويقول أئمة اللغة والادب ان النثر كان اكثر من الشعر ،
ولكننا لم نر له اثرا في غير الخطب والرسائل واحاديث السمر .
فلم نجد قصة منشورة غير القصص الشهيرة بالف ليلة وليلة ، وقصة
عنتره وامثالها مما ظهر اخيرا ، وبحسب الادباء والعلماء هذه
القصص من سقط المتاع في اللغة والادب والصناعة والاسلوب .

أما الف ليلة وليلة فأصلها غير معروف يدل في تركيبه على انه ليس عربيا . ويدل في مجموعته على انه ليس من تأليف كاتب واحد لان فيه صوراً مختلفة من عصور مختلفة وازمنة مختلفة . وقالوا في اصله ان ملكا من ملوك العجم كان يتزوج كل ليلة فتاة فاذا كان الصبح قتلها . وكان لوزير عاقلة ذات فكر راجح ورأى ثاقب فارادت ان تنقذ البلد من اهواء هذا الملك ، فقدمت نفسها اليه ليتزوجها فقبل وكان لهذه الفتاة اطلاع واسع على كثير من القصص والحكايات المملوءة بالاشخاص والافكار الغريبة الخيالية السائغة للنفس . فاعجب الملك بما فيها من الحوادث التي لم يألفها . فقصت عليه هذه الفتاة حكاية في الليلة الاولى وبقي لها ذيل اشتاق الملك للوقوف عليه فوعده زوجته بتمامه في الليلة التالية . وبذلك سلمت من مخالب هذا الرجل القاسي اربعا وعشرين ساعة . وفعلت في الليلة الثانية مثل ما فعلت في الليلة الاولى ، واستمرت على ذلك تبقي للحديث بقية الى ان نسي الملك عادته الحقاء .

هكذا يرون اصل هذه القصة الشهيرة ويؤخذ من الاسماء الاعجمية التي بها ان اصلها أعجمي واستدلوا على ذلك أيضا بانها محاكاة لكتاب فارسي يدعى الف حكاية جار على هذا النمط بعينه ترجم الى العربية في القرن الثالث الهجري . وقد ذكر

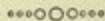
المسعودى فى كتابه (مروج الذهب) شيئاً من الكلام على الف ليلة وليلة وخط من قدر هذه القصة لسقوط عبارتها وانحطاط موضوعاتها . ويقول بعض الباحثين ان اصل هذا الكتاب هندي ويرى كثير من أدباء العرب رأى المسعودى فى ان هذا الكتاب ضعيف الصناعة ردىء التركيب

وقد عنى الاوربيون به لما فيه من الحوادث الغريبة التى ليس لهم بها عهد . وقد وضع الكتاب على نظام خاص بارتباط الحوادث بالاشخاص تابع لطريقة القدماء فى اساليبهم القصصية الخرافية . ولكن به كثير من الحوادث الحقيقية التى كانت تقع ببغداد وغيرها أو يقع ما يشابهها . وبه طائفة من الشعر واخبار الخلفاء وشيء من الحوادث وفيه صور من احوال القاهرة ومجتمعاتها . وبعض اخباره كتبت بشكل غير مألوف وحكايات خرافية مثل السندباد البحرى وغيره . وقد ظهرت قصص أخرى عامية فى اللغة العربية أو قريبة من اللغة الفصحى كقصة عنتر الشهيرة التى ينسبون روايتها للاصمعى فى القرن الثانى الهجرى وهى فى اسلوبها أصح من الف ليلة وليلة . وما ظهر من القصص الاخرى كثير الا انه لا يعد من البلاغة العربية الصميمة ولا من الكتب الفنية التى عنى الكتاب بها كما عنى الشعراء بقصائدهم واساليبهم الشعرية

هذه جملة الحال في القصص العربية وهي تدل على ضعف ملكة
الاسلوب القصصي عند كتاب العرب ، أو قلة عنايتهم بهذه
الموضوعات الاجتماعية الفنية . ولو ان الاسلوب القصصي كان
منتشرا في بلاغة العرب انتشار الشعر ، لكان لهذه اللغة شأن آخر
غير شأنها الآن ولا انتشرت انتشارا عظيما عند الامم الاجنبية
ولدت على ثبوت ملكة اللغة والبلاغة في نفوس كتاب العرب
ولاخذت حركة اللغة في الانتقال (والتطور) ولكان ذلك من
اسباب حياة اللغة العربية

اصميرضيف

الاستاذ بالجامعة المصرية



تقديم

بلاد اليونان

هل تعرف أين تقع بلاد اليونان ؟
 انها مملكة صغيرة في جنوب أوروبا يحدها البحر الابيض
 المتوسط من جهات الغرب والجنوب والشرق ، وتحدها من جهة
 الشمال الجمهورية التركية

ولست لبلاد اليونان أهمية في هذه الايام ، ولكن كان
 يسكنها قديما شعب عظيم مجيد ، بينما كان يسكن بقية القارة
 الاوروبية اقوام متوحشون تفشى فيهم الجهل وتسلطت على عقولهم
 الخرافات .

وكان اليونان القدماء على جانب عظيم من النشاط والمهارة
 فسنوا لانفسهم القوانين التي ضمنت سلامة بلادهم ، ومارسوا
 التجارة فهدت لهم السبيل الى الثروة الطائلة . وساعدتهم هذه
 الثروة على محاربة الفرس والانتصار عليهم . ولكن أغار على
 اليونان بعد ذلك قوم يسمون الرومان .



« الجند الآثيني »

وكانت أهم الولايات في بلاد اليونان اسبرطه واثينا ، وكان أهل اسبرطه أقوىاء الاجسام طوال القامة ، يحبون الحرب ويظهرون فيها بسالة واقداما . ولم يكن أهل أثينا أقل منهم في هذه الصفات الجليلة ، بل كانوا يعنون فوق ذلك كله بالفنون والآداب عناية كبيرة ، ويدلنا التاريخ على ان اثينا كانت مهداً لاعظم الشعراء والفنانين في بلاد اليونان .

وكان يعبد اليونان آلهة متعددة اعظمها الاله « زوس » وكانوا يلقبونه رب الارباب وتدعي زوجته « هيرا Hera » ومن بين آلهتهم « افروديت » آلهة الجمال « واثينا Athena » آلهة الحكمة « وبوزيدون Poseidon » آله البحر « وأبولو Appollo »

آله الشمس وغيرهم آلهة كثيرون .

وكان يعتقد اليونان ان الآلهة يمدونهم بالمساعدة ويقفون في صفوفهم وهم يقاتلون اعداءهم ، وكانوا يعتقدون ان لكل بلد آله خاصا يسهر على مصالح الناس ويشملهم بعنايته وتوفيجه ، فكانوا يعتقدون مثلاً ان أثينا تحفظها الآلهة « أثينا » و يقيمون هناك الحفلات العظيمة تقرباً منها وتعظيماً لشأنها وطمعاً في كسب ثقتها ومعونتها وكانوا يعتقدون كذلك في جماعة من الابطال يعتبرونهم ابنا الآلهة وليس لهم صفة الخلود والبقاء مثل الآلهة ، ولكنهم يمتازون عن بقية الناس بمالهم من القوة والهيبة والوقار .



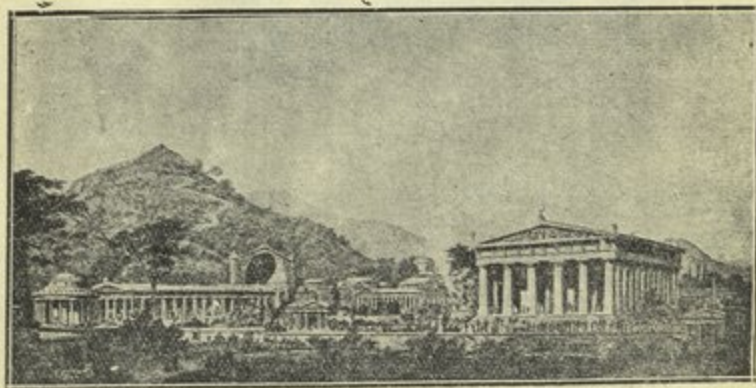
« تقديم الضحايا »

وكان يعبد كل آله في معبد خاص فتذبح العجول والضحايا الاخرى وتحرق في محراب (١) المعبد . وفي مثل هذه الحفلات

(١) المحراب مكان بالمعبد تذبح فيه الضحايا

الدينية كانوا ينضجون بعض اجزاء من الضحايا التي تذبح ويقدمونها في بداءة الامر قربانا للآلهة .

وكانت تعيش بينهم طائفة التساوسة الذين يدعون انهم الواسطة بين الآلهة والناس ، وانهم يستطيعون سؤال الآلهة عن كل ما يتعلق بالافراد والجماعات ، ويستطيعون كذلك ان يحصلوا منهم على اجوبة حكيمة يعتبرها الناس من الآراء المقدسة التي من قبيل الوحي .



الأمم اعوام « أولمبيا »

وكان يقام كل عام احتفال فخم بمكان يسمى « أولمبيا Olympia » حيث يوجد معبد الآلهة « زوس » فتقدم الضحايا والقرايين ونجوى الالعب المختلفة التي اهمها سباق الاقدام وسباق الخيل وسباق العربات والملاكمة المصارعة ، ويعتبر الفوز في هذه الالعب شرفا

رفيعا ولو ان الجائزة التي تقدم للفائزين ليست الا اكليل مصنوعا
من شجر الزيتون .



« المصارعة »

ولا تظن ايها القارىء الصغير ان قدماء اليونان كانوا في بداوتهم
الاولى يسكنون المدن العظيمة ، ويذهبون الى المدرسة يتلقون
فيها العلوم كما هو الحال في هذه الايام ، ولكنهم كانوا جماعات من
الفلاحين يعيشون في المزارع والقرى على حالة ساذجة فطرية ،
يكفون ويعملون للحصول على قوتهم ، حتى أن الملوك والابطال
العظماء كانوا يصنعون طعامهم بأيديهم ، لا يرون في ذلك اسقاطا
لمركزهم او حطا من كرامتهم . وكانوا كذلك يعنون بأمر خيولهم
ويطعمونها بانفسهم .

وكانت المملكات يشتغلن مع خدامتهن ، ويقمن باعمال المنزل

جميعها فيغزلن وينسجن الالقشة المختلفة ، ويصنعن منها لباسا
لازواجهن واولادهن ، ولذلك فان المرأة كانت لا تحب الرجل
لاجل ثروته الطائلة ، ولكن لاجل مهارته وقوته وشجاعته .

وكان اليونان يحبون الحكايات الخرافية ويتهاوتون على سماعها
منذ طفولتهم من جماعة الشعراء والمنشدين ، ولذلك فان الاولاد
كانوا يتأثرون بما في هذه القصص القديمة من صور الجمال والحكمة
والصدق ، ويحبون بعد سماعها اعمال الخير والشجاعة والنبيل ،
ويؤمنون بآلهتهم الذين تصوروا وجودهم في الماء والهواء ، بل وفي
كل شيء يحيط بهم .

ولتعلم ايها القاريء الصغير ان هذه الحكايات ليست كلها
حقيقية بالطبع ، لانك لست ساذجا ضعيف الادراك حتى تتصور
انها حقيقية ، ولكن اعتقد تماما ان مغزاهم حقيقي ، وسيبقى كذلك
الى الابد : وهو « اعمل الخير والصواب والله يساعدك دائما »

وقد ضرب اليونان بسهم وافر في الشعر ، حتى ان بعض
القصائد التي يلجج العالم بذكرها اليوم ، ويشيد بما فيها من الخيالات
والخرافات هي من نظمهم .

واشهر هذه القصائد واقدمها « الالياذه » و « الاودسا »
فالاولى تقص اخبار اليونان في حربهم مع اهل « ترواده » بآسيا

الصغري ، واما « الاودسا » فتتضمن اخبار القائد اليوناني العظيم « اودسيس » بعد ان وضعت هذه الحرب اوزارها ، وتصف ما لاقاه من المخاطر والاهوال وهو في طريقه الى بلاده .

ويقال ان الذي نظم هاتين القصيدتين رجل يدعي « هوميروس » غير انه لا يعرف بالضبط هل نظمها رجل واحد ، أو اشترك في نظمها رجال عديدون . وقد يكون « هوميروس » جمع اشقات اقاخيص سمعها من افواه الرواة من قبله ، وجعلها على نظام القصائد الطويلة ، و اضاف اليها من عنده صوراً شتى وخيالات متنوعة . واني في ذلك الكتاب الذي بين يديك ايها الناشئ الصغير اقص عليك بعضا من الحكايات المقتبسة من هاتين القصيدتين العظيمتين .

وغرضي من كتابة هذه الحكايات أن أمثل امام ناظريك صورة مصغرة لذلك النوع من البلاغة ، الذي تسلط على عقول اليونان في بداوتهم الاولى قبل ان يصبحوا شعبا عظيما مجيدا ، فكانوا يسمعون من المنشدين والشعراء امثال « هوميروس » وهم صامتون خاشعون ، وكانت تلك الاجتماعات وذلك الزحام حول جماعة المنشدين هي الجامعات الاولى التي تلقى فيها الشعب اليوناني دروس الحياة .

ليس ذلك وحده هو غرضي من كتابة هذه الحكايات ، وإنما
 قصدت الى ان تفتح قراءتها لك ايها الناشئ الصغير الذي وقفت
 حياتي لتثقيفك وتهذيبك ، عالما جديدا من الافكار والتصورات ،
 يكون من ورائها ما يقوى مداركك ويوسع خيالك ويجعلك تلم
 ببعض الشيء عن ضروب الحياة القديمة ، وما كان يسود في المجتمع
 الاول من الافكار والعادات والآراء والمعتقدات .

ولو انك قصرت عنايتك على فهم هذه القصص ، وجنيت
 الثمرة التي ارجوها لك من قراءتها ، فان ذلك حسبي جزاءا ما

السرنجباري

اكتوبر ١٩٢٥

من هو «هوميروس» ؟



هوميروس

HOMERUS

هو شاعر اليونان العظيم ، وقصائده القصصية هي البكرة الاولى من بذور البلاغة اليونانية ، والدعامة الاولى للادب اليونانى وليس بين من اوتوا نصيبا وافراً من التعليم فى بلاد اليونان ، من لم يعلم بقصائده ويحفظها عن ظهر قلب منذ طفولته .

ولا يستطيع أحد من المؤرخين ان يدلى برأى صحيح عن تاريخ «هوميروس» لان مسألة مولده من حيث الزمان والمكان لا تزال ماثراً للنزاع والاخذ والرد بين جماعة المؤرخين ، ويوجد

سبعة بلاد يدعى كل واحد منها انه مهد « هوميروس » ومسقط رأسه وهي :

ازمير - رودس - اثينا - كلوفون - سلاميس - شيوس
ارجوس

ويظهر مما يقرره بعض المؤرخين ان ازمير وشيوس اقرب الى الصواب من غيرهما من المدن في هذا الادعاء.

ويقول الكتاب المحدثون ان تاريخه حوالى سنة ٨٥٠ ق . م . وليس من شك في ان كل ما وصل الينا من المعلومات عن « هوميروس » ، احاديث خرافية لا تعتمد على اساس تاريخي ويستثنى من ذلك حقيقة واحدة على جانب عظيم من البساطة . وهي ان « هوميروس » من اصل يونانى اسبوى .

وكل ما استطاع كتابته عن حياته هو انه كان فقيرا جدا وانه كان سليل البصر في آخر ايامه ، وروى ان اباه كان يدعى « ميون Maeon » (١)

ويعتقد القدماء عامه ان « هوميروس » هو ناظم القصيدتين العظيمتين « الالياذه والاولدسا » وظل ذلك الاعتقاد سائدا الى

(١) أورد (سليمان البستاني) في مقدمة الالياذه عن مولد (هوميروس) ونشأته ما يأتى :

هو ابن (كريسيس) ابنة (ميلانوفوس) ولدته امه علي ضيفة

سنة ١٧٩٥ م حينما كتب العلامة الالماني الاستاذ « ولف F. A. Wolf » رسالة اوضح فيها ان هاتين القصيدتين لم يكونا في بداءة الامر على نظام القصائد الطويلة وانما كانا عدة اناشيد واغاني قصيرة في مدح الآلهة والابطال ورواية اخبار الحروب وغيرها ، وان « هوميروس » ان كان جديرا بشيء مما له من الشهرة والصيت الذائعين ، فلائنه جمع اشتات هذه الاناشيد والقصائد القصيرة وجعل منها قصيدتين عظيمتين هما « الالياذه والاولدسا » وتصدى كثير من المؤرخين المحدثين لنقض ما اثبته الاستاذ « ولف » فبحثوا في الادب اليوناني القديم والفوا المجلدات

نهر ميليس في ضاحية ازميز ودعته (ميليسجينيس) اى ابن النهر ميليس . وكان في ازميز اذذاك معلم كتاب يدعى (فيميوس) فاستأجرها لغزل الصوف الذى كان يتقاضاه اجرة من تلامذته . وكانت (كريثيس) صناع اليدى ذات رجلة وسكينة فاعجب بها (فيميوس) وخطبها لنفسه . وما زال يمنيها بالوعود حتى اجابته الى طلبه وكان جل ما استمالها به قوله لها انه توسم في الغلام من الفطنة والذكاء ما جعله واتقا انه سيكون نابغة عصره اذا عهد اليه بتربيته فاذا رضيت به بعلا لها فهو يتبنى ابنها ويمكف على تهذيبه وتثقيفه . وير (فيميوس) بوعدة فعنى به فاذا به قد فاق جميع اقرانه ثم ما انقضت بضعة اعوام الا وهو يكاد يظهر على استاذة

ملاحظة :

يؤخذ من ذلك أن اسم الشاعر (ميليسجينيس) واما (هوميروس) فلقب غلب عليه

الضخمة في تاريخه ، اثبتوا فيها بالادلة القاطعة ان « هوميروس » هو ناظم « الالياذه والاوڊسا » وبعض القصائد الاخرى ، واستدلوا على ذلك بأن هذه المنظومات متماسكة الاجزاء مرتبطة بعضها ببعض . وبان الاشخاص الذين ورد ذكرهم في هذه المنظومات لا يختلف الواحد منهم في اول القصيدة الواحدة عنه في نهايتها .

ولا شك في ان تماسك اجزاء المنظومات التي نسج « هوميروس » بردها ، يثبت تماما انها لم تكن في شيء من الاغاني والانشيد القصيرة التي يزعمون ان الشاعر جمع اشتائها ، لانه لو كان الامر كذلك ، لكان الانحلال وتباعد المعاني والتفاوت في التركيب من أظهر ما يلعبه الباحث في هذه المنظومات . وليس من ينكر انها نظمت في اوقات مختلفة وانشدت كذلك في بلاد عدة ، غير ان هذا لا يذهب بقيمتها ولا يؤثر في وحدتها قليلا أو كثيرا .

ولم تكن الكتابة شائعة في العصر الذي وجد فيه « هوميروس » ولذا فانه كان يحفظ شعره عن ظهر قلب وينشده على الناس وهو يلحن على ادااته الموسيقية منتقلا من مكان الى مكان ، او يلقنه لجماعة المنشدين الذين يذهبون في الحفلات الخاصة والاعياد العامة يلقون ذلك الشعر بشيء من الترتيل والغناء ، وانتقل بواسطة اولئك

من جيل الى جيل . ولم تدون هاتان القصيدتان الا في عهد
« سولون Solon » (١)

وينسب اليونان الى « هوميروس » قصائد اخرى مثل
« واقعة الضفادع والفيران » وهي لا تزال باقية الى اليوم ، ثم انهم
ينسبون اليه قصائد اخرى لسنا نعرف منها اليوم الا اسماءها
اما القصائد فلا بد وان تكون قد فقدت منذ عهد بعيد . (٢)

— ولا يبرحن من ذهنك ايها القارىء الكريم ان الاصل اليونانى
« للالياذه والادوسا » على جانب عظيم من البهلاغة والتفنن
فى صناعة القلم ، يمتاز بحسن الرنوق ورشاقة اللفظ ووضوح المعنى ،
ويؤثر فى نفس القارىء تأثيرا بليغا ، حتى انه لا توجد وان توجد
اى ترجمة مهما بلغت من المثانة والجودة تحمل اليها المعانى الاصلية
بقوة تأثيرها وقوة تركيبها . فهما بحق آية البيان القديم ، وان من
البيان لسحرا —

(١) (سولون) هو المشرع الآتينى العظيم ولد حوالي سنة ٦٣٩ ق . م .

(2) A Smaller Classical Dictionary - Edited By E. H. Blakeney

أتلانتا

كان يوجد ببلاد اليونان ملك ومملكة ليس لهما طفل تقرّ به عيونهما ، فابتهلا الى الآلهة جميعا ان يرزقوهما ولدا ذكرا ، ولكن بدل ذلك فقد رزقهما الآلهة مولودة جميلة ، فغضبا لذلك وطارت نفسها جزعا ، حتى ان الملك امر بعض خدمه ان يحملوا هذه الطفلة ثم يتركوها وحيدة بين مفاوز الجبال حيث تقترسها هناك الوحوش الضارية ، وهكذا تركت المسكينة في يوم عبوس قطارير . ومرت بها وهي على تلك الحال دبة قد استولى الحزن على قلبها لفقد صغارها ، فاقتربت من الطفلة وأخذت تداعبها ، فتارة تمر بلسانها على بعض اجزاء جسمها ، واخري تقبل جبينها ثم احضرت لها طعاما واخذت تعني بأمرها وتصرف الى جنبها معظم اوقاتها .

وفي ذات يوم مر بالمكان بعض الصيادين ، فلما رأوا الطفلة اسرع واحد منهم اليها واستجلى وجهها فاذا بها رائعة الجمال ، فجلس الصيادون حولها يتساءلون من تكون هذه الطفلة ؟ ومن الذي أتى بها الى هذا المكان ؟ واخيرا نسوا صيدهم وحملوها معهم الى بينهم .

عاشت بين الصيادين حتى بلغت أشدها ونما جسمها فدعوها « أتالانتا Atlanta » وعلموها الصيد فنبغت فيه نبوغا عظيما حتى انها كانت لا تخطيء المرمى ، وكانت لا تصوب سهما الى الدب الذي تصادفه في طريقها ، وذلك من أجل الدبة التي احسنت اليها في بداءة الامر .

ولما بلغت « أتالانتا » الخامسة عشرة من عمرها ، كانت فتاة هيفاء ملساء متجانسة الاعضاء ، في عينيها سحر حلال وعلى شفتيها بسمه حلوه ، وكانت فوق ذلك رخيمة الصوت موسيقية النبرات ، فكثير عشاقها ولسكنهم لم تشأ أن تزوج بواحد منهم الا على شرط واحد ، وهوان يتسابق معها في العدو جنبا الى جنب ، فان فاز عليها فاز بها زوجة له ، وان فازت هي فليس له بعد ذلك ان يطلب منها الزواج .

وكانت الفتاة سريعة كالريح في عدوها حتى انها كانت تعتقد تماما انه لن يوجد من الشبان من يسبقها ، وحاول رجال عديدون ان يفوزوا عليها ولسكنهم لم يفلقوا ابدا .

واخيرا تقدم اليها فتى يدعي « ميلانيون Milanion » أحبته آلهة الجمال « افروديت » حبا جما ، وكانت تود من كل قلبها ان تمد له يد المعونة في كل ما يتطلبه من شؤون الحياة . وعلى ذلك

فقد منحه الالهة ثلاث تفاحات من الذهب ، وزودته بما يحتاج من المعلومات لاستعمال هذه التفاحات .

وكانت « اتلانطا » تتأخر دائماً عن الذى يتسابق معها فى اول الامر ولكنها عند ما تقترب من النهاية تسرع فتفوز عليه .
وفعلت ذلك فى سباقها مع « ميلانيون » ولكنه عند ما سمعها آتية وراه ، امسك فى يده بواحدة من التفاحات الثلاث ورماها وراه على الارض .

وكانت الشمس تتلألأ فى كبد السماء ، فارسلت من اشعتها شعاعاً على هذه التفاحة جعلها تضيء كأنها كوكب درى (١) .
وهنا وقفت « اتلانطا » هنيئة كى تلتقطها ، وبذلك تقدم « ميلانيون » قليلاً .

ولما ان سمعها تعدو وراه وتقترب منه مرة اخرى ، رمى



« سباق » اتلانطا » و « ميلانيون »

(١) كوكب شديد البياض عظيم الاضاءة

بالتفاحة الثانية فوقفت الفتاة لتلتقطها وبذا تقدم الفتى قليلا .
 لكن الفتاة اسرعت في عدوها وكانت من النهاية قاب
 قوسين . او ادني ، فرمى « ميلانيون » التفاحة الثالثة وتقدم ففاز عليها
 ولو انه لم يعمد الى تلك الحيلة التي هدته اليها الهة الجمال
 « افروديت » لما استطاع « ميلانيون » ان يفوز عليها .
 وفي نهاية السباق وضعت « اتلانتا » يدها في يد « ميلانيون »
 وبررت له بوعدها واصبحت زوجته وشريكته في الحياة .
 وكان « ميلانيون » فتان الطلعة رشيق القد نبيل الخلق كريم
 المحند ، فاحبته الفتاة حبا جما ، ولم تأسف لانها وقفت لالتقاط
 التفاحات الثلاث ، بل عاشت مع زوجها عيشة راضية

تيساس واريادان

انتشبت الحرب مرة بين « مينوس Minos » ملك كريد وبين رجال أثينا ، لأنهم قتلوا ابنه ومثلوا به تمثيلا فظيعا ، ولما كان في عملهم هذا اعتداء على القوانين الوضعية في ذلك الزمان ، ثم لأنهم قد تخطوا الحدود التي رسمها لهم الآلهة ، فإن أولئك الآلهة جميعا قد انضموا الى « مينوس » ، وعاذوه وارسلوا الى بلاد أثينا ومرض الطاعون يفتك باهلها فتكا ذريعا ، وحرموهم من كل خير يصل الى ايديهم ، فلم يجدوا طعاما يمسون به رفقهم ، وسادت بينهم مجاعة لم يشهدوا مثلها من قبل - ذلك بما كانوا يعتدون .

ولقد الجأهم حالهم هذه ان يطلبوا من الملك « مينوس » ان يخرج الى السلم وان تضع الحرب اوزارها . بيد ان « مينوس » اشترط لايقاف الحرب شرطا واحدا ، هو ان يرسلوا له في كل تسع سنوات عددا معينا من شبابهم ، قيل ان ذلك العدد سبع فتيات وسبعة فتيان على سبيل الجزية ، حتى يحجو بذلك العمل ما لحقه من الالهانة لقتل ولده .

ولما جيء له بذلك العدد من شباب أثينا ، حبسهم جميعا في مكان يدعى (لابرنت Labyrinth) ، كلة أزقة وسبل ملتوية ،

حتى أنهم لم يستطيعوا ان يعثروا على طريق يوصلهم الى الخارج .
 وكان يسكن اللابرنت وحش قبيح المنظر غريب التركيب
 يدعى (مينوتور Minotaur) له رأس عجول وجسم انسان
 فلما وجدهم يتخطون في طرقات اللابرنت أكلهم جميعا .
 وكان لملك أثينا ولد يدعى « تيساس Theseus » قوي الارادة
 شجاع مقدام ، طالما طلب من والده ان يرسله الى كريد لانه يرغب في
 قتل الوحش الذي يعيش في اللابرنت ، ولم يكن ابوه يرضى بذلك
 ولكنه رضي بعد الحاح شديد .
 ولما وافى الوقت الذي ترسل فيه الجزية الى « مينوس » ملك كريد ،



« تيساس » يترسل الى « مينوس » ملك كريد

احتشدت الجوع عند شاطئ البحر ، كي يروا شباب أثينا وهم
يعطون بأقدامهم ارض كريد ، وكانت بين هذه الجوع « اريادن
Ariadne » ابنة الملك مينوس ، واجمل فتاة في كريد .

فلما وقع نظرها على « تيساس » ورأته يبدى الاهتاش ويظهر
الشجاعة ، بينما كل رفاقة تجود عيونهم ويندبون سوء طالعهم ، احبته
الفتاة واعجبت به كثيرا ، وبدأت تفكر في طريقة لتخليصه

ولما ان اودع السجن جاءت اليه تحت جناح الظلام ، واعطته
كرة كبيرة من الخيط ، ثم اقترحت عليه ان يربط طرفا من ذلك
الخيط في باب اللابرننت عند دخوله ، ويمسك بالكرة في يده وهو
يمشي في الطرقات الملتوية ، وبهذه الطريقة يستطيع الاهتداء الى
الخارج مرة اخرى . ثم اعطته فوق ذلك سيفا حادا ، ليكون على
تمام الالهة لمقاتلة الوحش « مينوتور » .

وفي اليوم التالي ، جيء بشباب أثينا الى اللابرننت وحبسوا فيه
جميعا ، وبينما هم يمشون في ازقته المظلمة اذ سمعوا صوت « مينوتور » .
يدوى به المكان دويًا شديدا ، فارتعدت فرائصهم وتراجعوا الى
الخلف جميعا - اما « تيساس » فانه تقدم بقدم ثابتة وقلب ثابت ،
وجاد بضربة تركت « مينوتور » شفعا بعد ان كان ويرا (١) ثم استطاع

(١) اصبح « مينوتور » بعد ان ضربه « تيساس » قطعتين منفصلتين الرأس والجسد
وكان قبل ذلك قطعة واحدة

برأسطة الخيط ان يرجع ثانية الى مدخل اللابرنث يقود ابناؤه وطنه الى نور الحياة مرة ثانية .

وكانت « اريادن » تنتظره عند المدخل ، فسلم عليها وطلب منها ان تكون زوجته وشريكته في الحياة ، وان تسافر معه الى بلاده . قبلت الفتاة ذلك الزواج وآثرت ان تعود معه دون ان تستأذن والدها او تعلمه بسفرها ، فذهبوا جميعا الى الشاطي ، ونزلوا في سفينة كانت ذاهبة الى بلاد اليونان ، واخذوا يبتعدون رويداً رويداً عن شواطئ كريد .

ولما ابجروا عدة ايام مروا في طريقهم بجزيرة صغيرة نزلوا على شواطئها وكانت الشمس قد آذنت بالمغيب ، فلما جن الليل ناموا على الشاطي جميعا .

وما كاد الكري ياخذ بمعاقد اجفان « تيساس » حتى رأى في منامه الاله « ديونيئساس Dionysus » يخاطبه قائلاً :

« استيقظ ايها البطل الصغير وسر في طريقك الى وطنك العزيز ، ولكني أوصيك وصية واحدة : وهي ان تترك « اريادن » في هذه الجزيرة لأنني لأستفيق بها غراما . وسأأخذها زوجة لنفسي » ولما استيقظ « تيساس » حزن لذلك كثيراً ، ولكنه رأى ان طاعة الاله واجبة ، فجمع رفاقه واخبرهم بما كان بينه وبين الاله

في نومه ، ثم ابجروا جميعا تاركين اياها نائمة وحدها على الشاطئ .
 ثم استيقظت « اريادن » من نومها فلم تجد معها احدا ،
 لا تحيط بها غير الامواج الزرقاء تتلاطم مع الصخور على شاطئ
 الجزيرة ، والرياح تهب في لطف ودعة ، والطيور البحرية تنتقل
 فوق سطح الماء من مكان الى آخر ، فجذعت الفتاة جزعا لا يكاد
 يشبهه جزع ، وبكت لذلك بكاء مرا ، ثم رفعت صوتها تنادى
 « تيساس » ان يعود اليها ، ولكن كان ذلك عبثا .

وبينما هي تندب سوء طالعها وتذرف الدموع السخينة على
 ما وصل اليه حالها ، واذا بها تسمع انغاما شجية تنبعث من قرارة
 الماء ، ثم رأت بعد ذلك جمعا مهيبا من الرجال والنساء يقترب منها ،
 وفي مقدمة ذلك الجمع فتى جميل الطلعة حسن الخلقة على رأسه
 اكليل من ورق السكرم ، يلبس لباسا مصنوعا من جلد الفهد ،
 ويركب عربة صغيرة من الذهب .

ولما اقترب من « اريادن » ترك عربته واسرع اليها ، ثم
 اخذها بين ذراعيه قائلا لها :

لا تخافى ولا تحزنى فانا الاله « ديونيساس » أتيت في ذلك
 الموكب الحافل لانتخذك زوجتى ، واني منذ هذه اللحظة قد
 وهبتك نعمة الخلود ، فأنت الآن يا عزيزتى فى عداد الآلهة



الاله « ديونيساس »

وستعيشين معي في اوليمبس ، وسوف لا تموتين ابدا
فسرّى ذلك عن نفس الفتاة وشرح صدرها ، وعوضها عن
فقد « تيساس » خيرا .

اورفياس

كان يعيش في بلاد تساليا رجل يدعى « اورفياس Orpheus »
مهر في التلحين على القيثارة لم يست تعدلها مهارة ، حتى انه
في الساعة التي كان يجلس فيها الى هذه الاداة الموسيقية ، يترك
الناس اعمالهم ويصدرون اشقاتا ليشنفوا اسماعهم ويغذوا ارواحهم
باللحانة الشجية .

ولم تكن الحيوانات الاليفة مثل البقر والغنم وغيرها باقل تأثرا
من الناس عند سماع هذه اللحن ، بل كانت هذه الحيوانات تترك
الحقول وتأتي الى « اورفياس » سراعا .

وكان من تأثير الموسيقى على الحيوانات المتوحشة ان جعلها
تترك الغابات وتهرب الى به و قد نسيت نفسها وكادت تفقد صوابها ،
مما جعلها انيسة اليفة وادعه هادئة ، حتى انها لم تكن تؤذي احدا .
وكانت الهضاب والتلال والاشجار تحنى رؤوسها ليكون لها
نصيب من ذلك السحر الخلال ، بينما كانت تسير المياه في مجاريها
هادئة تحترق الوديان في غير خرير ولا صوت ، كي تسود وسط
ذلك الهدوء انغام الموسيقى .

وكان لذلك الشاعر زوجة تدعى « ايريديس Eurydice »

احبها حباً لا يكاد يعدله حب ، فكان يقضى الى جانبها الساعات السعيدة يؤلف فيها الاناشيد الصغيرة ، يغنيها ويلحنها لها على قيثاره الذهبي .

وفي ذات يوم بينما كانت « ايريديس » تسير فوق الحشائش على مقربة من النهر لذغتها حية فاقنت انها لا بد مودعة ذلك العالم وانها سرعان ما تلفظ النفس الاخير من انفاس الحياة ، فوضعت رأسها على الحشائش الخضراء ونظرت الى السماء الزرقاء ، ثم ارسلت روحها الى مملكة « هيدس Hades » حيث يذهب الرجال والنساء بعد وفاتهم .

فحزن « اورفياس » لفقدائها حزناً عميقاً ، لانه كان يشعر شعوراً صادقاً انه لن يستطيع ان يحيا بغيرها .
وكان يحكم في مملكة هيدس الاله « بليطو Pluto » فصمم اورفياس على الذهاب الى اعتابه القدسية وسؤاله ان يرد اليه زوجته مرة ثانية .

حمل الشاعر قيثاره الذهبي وانطلق في طريقه حتى وصل الى الباب الحديدى الكبير ، الذى يفصل عالم الاحياء عن مملكة الاموات ، فوجده محكم الاغلاق موصداً بالاقفال الغليظة .
وكان يجلس امام ذلك الباب كلب كبير الجرم غريب التركيب

له ثلاث رؤوس وست عيون وثلاثة السنة ، وكانت تلمع عيونهم كالنار وسط ظلمة الليل الدامسة ، فلما رأي « اورفياس » قامت قيامته وعلا نباحه حتى ظن « اورفياس » انه سيمزقه اربا اربا فأمسك « اورفياس » بقيثاره الذهبي ولحن عليه انغامه تستهوى الالباب وتخلب العقول ، وأخذ يلاطف الكلب ويخفف من حدته ويهدأ من روعه .

ولم يستطع الكلب سماع الموسيقى طويلا دون ان يتأثر بسحرها ويخفض الطرف لجلالها ، فازتمى على الارض ونام فى غير حراك . واذا ذاك تسلل « اورفياس » من جانبه فوجد الباب قدفتح وحده . فدخل ذلك العالم حيران لا يدري ما ذا يكون من امره فيه ، وهل يصيب سؤله أم يعود مذموما مدحورا . واستمر فى سيره حتى وصل الى القاعة العظمى ، حيث يجلس الملك « بليتيو » فى حاشيته واتباعه .

ولما ان رآه الملك صرخ فى وجهه قائلا له :

« من انت يا هذا ولماذا اتيت الى مملكة الاموات ؟؟ الست تدري ان الاحياء محجوبون عن ذلك المكان ؟؟ »

فصمت « اورفياس » كأن على رأسه الطير ، ولكنه رفع قيثاره الذهبي وبدأ يوقع انغاما اطرب من الاغاريد ، حتى ان الملك

« بليتمو » العظيم تأثر منها وبكى لسماعها بدموع من الحديد كانت تتساقط على خديه . ثم قال مخاطبه :

« ما طلبتك يا هذا فاني اجيبها لك سرعاً ؟ لان الذي يحى الى مملكة الاموات لا بد وان تكون له حاجة كبرى » :

وما كاد الاله ينتهي من كلامه حتى بدأ « اورفياس » يصلى صلاة حارة ثم قال :

« عفواً ايها الملك العظيم !!! لقد جئت الى مملكة الاموات التي انت ربها ومالكها ، لكي اطلب منك ان ترد الى زوجتي العزيزة « ابريديس » التي تعيش معك في ظلمة ذلك العالم ، لاني اُرجب في ان اقتادها مرة ثانية الى العالم الارضي ، لتري اشعة الشمس تتساقط على الارض كأنها الجبال المتدلاة .

فقبل الملك صلاته ورد اليه زوجته قائلاً له :

« يا هذا اني اطالع لك ما وراء العواقب فاعمل بنصحي وارشادي ، ولا تنظر الى زوجتك وهي تسير وراءك ما دمت في عالم الاموات ، فانك ان فعلت فانها ترجع الينا وتعيش معنا »

فرفع « اورفياس » قيثاره الذهبي واخذ يلحن عليه وهو في طريقه الى الباب الموصل الى الارض ، ولم ينظر وراءه اثناء سيره لانه كان يعتقد انه لو فعل ذلك فقد زوجته .



ولكنه عند ما
اصبح من الارض قاب
قوسين أو ادني ، ورأى
أول شعاع من النور
نظر الى الوراء لكي يتأكد
من ان « ايريديس »
تتبعه حقيقة فرأها صفراء
شاحبة ، ولم يبق منها الا
شبح يذوب من امامه
رويداً رويداً ، ثم سمعها
تقول له بصوت يهدج
من الحزن والاسى :

« عزاء ايها الزوج

بعد هذا والف عزاء ، (« اورفياس » ينظر الى زوجته)

انك نظرت الى وجهي فكانت هذه النظرة وحدها هي الزاد
الذي تحيا به من بعدى فريدا وحيدا ، تلك جنائتك يا اورفياس
على نفسك ، استبدلت الذى هو ادني بالذى هو خير ، فضربت
عليك الذلة والمسكنة ، وبؤت من الاله بغضب شديد ، اننى طالما

تمتعت من شميم ازهار تساليا الجميلة ، وطالما وطئت قدماي أرضها
العريضة واستنشقت هواءها العليل ، وعشت الى جنبك ساعات بل
لحظات لست انسي لذتها وجمالها ، اما الآن فان « بليتو »
سيأخذني الى مملكته مرة ثانية وسوف لا تلقاني الا هناك حينما
تودع الارض ومن عليها »

فخرج « اورفياس » من مملكة الاموات وجلس يسكب من
دموعه ما شاءت له الذكرى ، ولم يعد بعد ذلك ينظر الى الشمس
وهي تطلع على الناس في جلبابها ، او يعجب بالاشجار المورقات
والغصون المزهرات والماء النмир يجري بين المروج الخضراء .
ولما ان سئم الحياة وزهد كل شيء فيها ، وضع رأسه على
الارض وارسل روحه الى عالم الاموات حيث تلتقى بروح « ايريديس »
الجميلة .

برسيوس

- ١ -

كان يحكم مدينة ارجوس ملك يدعي « اكريسوس Acriseus »
 تنبأ له احد الكهان مرة بان ابنته « دانا Danae » ستلد طفلاً،
 وان ذلك الطفل لا بد وأن يقتله عندما يصير رجلاً .

فلما ولدت « دانا » وضعها ابوها هي وطفلها في صندوق كبير
 من الخشب ، ولم يضع معها غير رغيف واحد من الخبز وقارورة
 صغيرة من الماء ، ثم القى بذلك الصندوق بين امواج البحر .
 وكان البحر هائجا مائجاً ، فاخذت تعلق بالصندوق موجهة
 وتهبط به اخرى ، والفتاة تتوقع الغرق في كل وقت .

ومضى وهى على تلك الحال ثلاثة ايام لم تذق فيها غير ما كانت
 تحمل معها من الطعام حتى كاد الجوع يذهب بحياتها ، وكانت
 تمضي معظم اوقاتها في البكاء والنحيب بينما كان الطفل ينام في
 سكون وهدوء ، واخيراً وضعت « دانا » رأسها الى جانب طفلها
 ثم اخذها النعاس فنامت .

واستيقظت « دانا » عندما أحست بان الصندوق يصطدم
 بالصخور على شاطئ البحر ، فرفعت رأسها ونظرت حولها فلم تر



(دانا وطفله‌ها)

الا صخورا قد انعكست عليها اشعة الشمس عند الغروب فالبستها
جلبابا احمر اللون ، والامواج ترتطم بهذه الصخور في عنف وشدة ،
فامسكت طفلها بين يديها ثم صرخت صرخة دوى بها المكان دويا
شديدا .

وسمع صراخها رجل كان على الشاطئ ، فاسرع اليها ، ونظر
من فوق الصخور فاذا بها تميل مع الصندوق حيث تميل بين الامواج
التي ترغي وتزبد ، فاشفق عليها وانتشلها هي وطفلها من الماء .

وكان ذلك الرجل ممسكا في يده شبكة ينصبها ليصيد بها
السمك ، بيد ان « دانا » استطاعت ان تعلم من امره انه لا يعيش
على الصيد ، لانها رأت في زيه وشكله وخلقه وشجاعته ، ما جعلها
تعتقد انه ليس من عامة الناس ، ثم اكد ذلك الاعتقاد عندها
ان رأت خادمين يحملان سلة وبمشيان وراءه ليضعوا فيها ما يصيد
من السمك .

وقدم ذلك الرجل الى « دانا » طعاما امسكت به رmqها ثم
قال لها : « ما اجمالك ايها الفتاة وما اغرب الفرصة التي قذفت بك
الى هذه الجزيرة في مثل ذلك الصندوق العجيب ، من انت ؟ ومن
اين اتيت ؟ يظهر لى انك من بنات الملوك وان ابنك هذا لا بد
وان يكون من ابناء الآلهة ، لان وجهه يضئ مثل نجم الصباح »
فقالت « دانا » : « اتوسل اليك ياسيدى قبل كل شيء ان

تقول لى فى أى بلاد انا الآن ، وبين أى أناس طوحت بى الاقدار
فاجاب الرجل :

« هذه يا عزيزتى جزيرة « سريفوس » وانا رجل من بلاد
اليونان اعيش فيها ، واخي ملك هذه البلاد . واهلها يطلقون على -
اسم الصياد لاني اهوى الصيد وامضى فيه معظم اوقاتي »
فارتدت « دانا » على قدميه ثم اخبرته قصتها فاشفق عليها
وحملها الى قصر اخيه .

وعاشت « دانا » مع ولدها حتى بلغ اشدده واخذ يتعلم ركوب
البحر وسافر فى التجارة مرات عديدة الى الجزائر القريبة .

ودعت « دانا » ولدها « برسيسوس Perseus » ، غير ان الناس
كانوا يلقبونه ابن الاله « زوس » لانه رغم ضغرسنه كان اطول رجل
فى الجزيرة ، وكان يتفوق على الجميع فى المصارعة والملاكمة والسباق
وكل ما من شأنه ان يجعله رجلا وقورا محترما ، وكان فوق ذلك
جميلا بساما .

وكان الملك شريرا قاسيا ، لا يشبه اخاه الصياد فى شىء
من الصفات الجليلة ، فاراد ان يتزوج « دانا » ولكنها رفضت
ذلك رغم الحاحه الشديد .

وغضب الملك غضبا شديدا لانها رفضت التزوج منه ثم قال
خافا : « ما كنت اظنك يادانا ترفضين التزوج برجل مثلى شريف

نبيل ، يتربع علي عرش هذه البلاد الغنية بخيراتها القوية برجالها ،
وانى لا ازال اكرر طلبي مرة ثانية على مسمع منك ومن ولدك
« برسيوس » ، وان كنت لا تزالين مصممة على رفضه ، فايقنى
فى سأبعث ابنك ليأتني برأس الغولة « ميدوسا Medusa » التى
تعيش في الطرف الآخر من العالم »

وكانت « ميدوسا » واحدة من ثلاث اخوات بلغن من قبح
الشكل وفظاعة التركيب مبالغاً عظيماً ، حتى ان الشخص الذي كان
ينظر اليهن يتحول فى الحال الى قطعة من الحجر ، وكان لهن
اسنان كبيرة واجنحة من الذهب واذرعة من النحاس الاصفر ،
والاغرب من هذا كله ان شعرهن كان من الحيات الملتوية على
بعضها .

ورغم ان « برسيوس » تأكد من سوء قصد الملك ، ومن
انه لا يرغب في شئ ، سوى اهلاكه وابعاده عنه ، فانه لم يكن
يخشى شيئاً ، فودع امه ثم بدأ رحلته الى حيث تعيش « ميدوسا »
واخذ النعاس وهو فى طريقه فنام وجاءت له فى نومه « اثينا »
الهة الحكمة ثم قالت له :

« ان والدى الاله « زوس » قد بعثنى اليك لاكون لك عوناً
على انمام رحلتك ، واعلم انك لا تستطيع ان تنظر الى وجه
« ميدوسا » دون ان تتحول الى قطعة من الحجر ، فخذ هذه

المرأة وعند ما ترى فيه اوجه « ميدوسا » ، اضرب عنقها بكل ما أوتيت من بأس وشدة »

وذهبت الالهة « اثينا » واستمر الفتى في سيره . وفي المساء راد ان يستريح قليلا فنام ، وجاءه في النوم اله يلبس في قدميه نعلين من الذهب يحملانه بسرعة عظيمة فوق اليابس وفوق الماء ثم قال له :

« انا الاله « هرemis Hermes » جئت لاهبك ذلك السيف كي يساعدك على الوقوف امام اعدائك والانتصار عليهم ، لان مهمتك خطيرة جدا ، وسينالك السكد والتعب اياما طوالا قبل ان تنتهي منها ، ويجب عليك ان تذهب الى الاختين العجوزين اللتين تعيشان في كهف مظلم على هذه الصخرة العظيمة ، فليس غيرهما من يستطيع ان يهديك الى ما يجب ان تعمل لاتمام رحلتك »

والاختان العجوزان تصلها « بميدوسا » صلة القرابة المتينة ، وقد بلغتا من قباحة المنظر وفظاعة الشكل مبالغاً عظيماً وليس لهما الا عينا واحدة وسنماً واحدة تشتركان في استعمالها .

ولما ذهب « برسيوس » اليهما وجدتهما في نعاس عميق ورأى العين والسن بينهما على الارض ، فزحف بخنقة وهدوء حتى امسك بالعين والسن في يده ، ثم انتظر الى أن تقوما من نومهما .

وبعد فترة قصيرة قضاها « برسيوس » في مشاهدة منظرهما
الغريب ، استيقظتا من نومهما فقال لهما « برسيوس » :

« ان العين والسن في يدي وان اردكما اليكما حتى ترشداني
الى كل ما يجب على عمله لاتمام رحلتى الى « ميدوسا » وعن الطريق
التي يجب ان اسلكها » ، فقبلتا منه ذلك ثم قالتا له :

« اسرع يا هذا الى بنات « بوزيدون » أله البحر فانهم يستطيعون
تزويدك بما تحتاج من المعلومات التي تخرج عن دائرة علمنا »
فاعطاهن السن والعين وانطلق الى حيث بنات البحر .

ولما ان وصل اليهن خرجن له من الماء واكرمن وفادته ،
واخذمنهن اشياء كثيرة لم يكن يستطيع النجاح في رحلته بغيرها ،
منها كيس كبير يضع فيه رأس « ميدوسا » بعد ان ينتهي من قتلها ،
ومنها زوج من النعال يستطيع بواسطته ان يطير في الهواء ، وغطاء
للرأس يخفي لابسها عن أعين الناظرين ، وذلك لان بنات البحر قلن له
انه عند ما ينتهي من قتل « ميدوسا » ستبعه اختاها وربما استطاعتا
الاضرار به ، ولكنه اذا لبس الغطاء على رأسه فانه يخفيه عن
نظرهما .

لبس « برسيوس » نعليه فخملاه فوق الامواج حتى وصل
الى الصخرة الكبرى في وسط البحر حيث تسكن الغولة « ميدوسا »



« بوريوس » يحمل رأس « ميدوسا »

مع اختبائها ، ولكن كان وصوله في وقت الظهر ولكن نائمات في كهفن ، ولما اقترب منهن استطاع ان يسمع غطيطنهن .

فوضع الغطاء على رأسه ودخل الكهف يمشى بظهره الى الامام حتى لا يقع نظره على « ميدوسا » او احدي اختبائها فيتحول الى قطعة من الحجارة الصماء ، ورفع المرأة في يده اليسري وامسك باليمنى سيف الاله « هرميس » ، ولما رأى « ميدوسا » في المرأة ضرب عنقها ووضع فوق رأسها قطعة من القماش كان يحملها معه ، ثم وضعها في الكيس ورجع من حيث أتى .

واستيقظ الاختان فوجدتا « ميدوسا » قد قتلت فاسرعتا تبجشان عن قاتلها ، وحاولتا ان تمسكا « برسيوس » ولكنه كان قد لبس غطاء الراس الذي اخفاه عنهما .

برسيوس

- ٢ -

بينما كان برسيوس في طريقه بعد ان قتل « ميدوسا » مرة
بمملكة في افريقيا ، وكان ملكها كيثيا حزينا لان اله البحر
« بوزيدون » قد غضب عليه ، وارسل الى شواطي ، بلاده تيناً (١)
عظيم الجرم فظيع المنظر ، كان يخرج من بين الامواج المتلاطمة
ويقترس الناس ويعيث في الارض فسادا .

فجمع الملك القساوسة ، وسألهم عما يجب عمله ازاء ذلك المصاب
الجلل ، والخطب الذي نزل ، فوقف كبير القساوسة ثم خاطب الملك
قائلا :

« ايها الملك العظيم . ان هذا مصاب ليس منا نحن الضعفاء
امام قوة الآلهة من يقدر على رده ، وليس يوجد بيننا معاشر
القساوسة واحد الا كان ذلك في وده ، ولكن ما استطعنا الى
ذلك سبيلا . وانى بصفتي كبير القساوسة في مملكته المباركة ،
قد خاطبت الآلهة في ذلك الامر قبل ان تطلب مني ، لاني اعرف

(١) حية كبيرة ذات اجنحة

واجبى ولا ارانى فى حاجة الى ارشادى او تنبيهى الى تأديته ،
 ثم انى استطعت ان احصل منهم على جواب قالوا انه خير وسيلة
 لا نقاذ البلاد ونجاة العباد من ذلك الشر المستطار ، وهو ان نضحي
 بابتك العزيزة « اندروميذا » ونقذف بها فى اليم كي يفتريها
 ذلك التنين »

وكانت « اندروميذا » فتنة الناظرين ، بهية الطلعة رشيقة
 القد ، ليست تعدلها واحدة من بنات جنسها فى دماء الخلق
 وسلاسة القياد ، فاجبها ابوها من كل قلبه ، ولكنه رغم ذلك
 كان يعلم علم اليقين انه لا بد من تنفيذ ما قال كبير القساوسة .
 وفى ذات يوم حملت « اندروميذا » الى شاطئ البحر ،
 ورُبطت فى احدى الصخور بسلاسل من النحاس الاصفر ، وتركت
 وحدها تنتظر قدوم التنين لاقتراءها .

ولما مر برسيوس بذلك المكان وكان طائرا فى الهواء ، رأى
 شبعا ابيض يترأى امام عينيه على بعد ، فظنه تمثالا لاحد آلهة
 البحر ، ثم انه هبط قليلا ليرى اى نوع من الآلهة يعبد اهل هذه
 البلاد ؟ ؟

ولكن اخذت منه الدهشة كل مأخذ عند ما رأى فتاة جميلة
 مقيدة بالسلاسل ملقاة على الشاطئ ، فى غير رحمة ولا شفقة وهى

زترعش من شدة البرد ، وكانت من آن لآخر تنادى امها بصوت مرتفع . ولم تكن تستطيع رؤية « برسيوس » لانه كان يلبس غطاء الرأس الذى يخفيه عن اعين الناظرين ! !

وما كاد يقترب منها حتى رفع عن رأسه الغطاء فظهر لها ثم بدأ يخاطبها قائلا :

« لا تخافى ايتها الفتاة الفتانة الجمال ، ما اقسى غلاظ الاكباد الذين فعلوا بك هذه الفعلة الشنعاء ، ولكنى سأبدأ قبل كل شئ . بانزع هذه السلاسل عنك . »

ثم أن « برسيوس » خلع الفتاة من اغلالها فقات له « اتى ضحية لآلهة البحر ، ولست ادرى بماذا يعاقبك الآلهة لانك خلصتنى » ثم رفعت صوتها تنادى امها فقال لها « برسيوس » :

« اراك تكررين النداء لامك - انها لا تستحق ان تطلقى عليها لفظ الام بعد ان تركتك وحيدة على ذلك الشاطئ ، لان العصفور الذى يسقط من عشه يكون ملصكا للشخص الذى يلتقطه من الارض ، وكذلك الدرة التى يرميها صاحبها على قارعة الطريق تكون ملصكا لمن يوفق الى العثور عليها ، فانت الآن لست ملصكا لآلهة البحر او لامك التى تكثرين من نداءها ، وانما انت ملك لشخص واحد فى ذلك العالم : هو « برسيوس » الذى فك عنك

هذه القيود »

ثم سألها عن أبيها ، وعن القدر الذي طوَّح بها الى هذا المكان
فقالت :

« انا » اندروميذا Andromeda « ابنة » كيفوس Kivos « ملك
لوبا وامى » كاسيوبيا Cassiopia « ذات الصفائر الجميلة ، وقد
حملنى والدي الى هذا الشاطئ ، لا كون ضحية لآلهة البحر تكفيراً
عن خطأ ارتكبته أمي ، وهو أنها كانت تفاخر بي مرة فقالت اننى
اجل من آلهة السمك .

وبينما هى تقص عليه ذلك الحديث واذا بالماء يرغى ويزيد ، ثم
ظهرت من بين الامواج رأس التنين تعلو فوق الماء قليلا قليلا .
فطار « برسيوس » على سطح الماء وقال للفتاة :

« انا » برسيوس « احمل فى يدي سيف الاله » هرميس «
الذى لا يخيب حامله فى اى عمل من اعمال الحياة ، فأكدى
يا عزيزتى انى سأقتل ذلك الوحش وانجى البلاد من شره »

واخذ « برسيوس » يقترب من التنين ثم ضربه بسيفه ضربة
قاسية جعلت مياة البحر تحمر من دمائه ، فطوح التنين بذيله وفتح
فاه كانه يريد ابتلاع « برسيوس » ولكن ضربه مرة ثانية وثالثة
حتى لم يعد يبدى حراكا .

وذهب « برسيوس » مع الفتاة الى قصر ابها وأخبره بما كان
من امرهما مع الوحش ، فسر الملك وانشرح صدره وأخيراً قال
له « برسيوس » :

« اني قد خلصت ابنتك الجميلة من براثن ذلك الوحش الفظيع
ثم نجيت اهل هذه البلاد من شره ، وان لي حاجة واحدة اطلبها
منك ، هي ان تزوجني « اندروميديا » وأخذها معي الى بلادى »
فاجابه الملك الى ما اراد وأخذ معه الفتاة وسافر كي يبحث عن امه
التي كانت على احر من الجمر ، تتوقع قدومه في كل لحظة تمر عليها .
ولما وصل اليها وجدها في اضطراب وعناء شديدين لأن الملك
القاسى قد امر ان تترك بلا طعام ولا شراب ، وكان يظن انها بذلك
ترضخ لرأيه وتقبله زوجاً لها .

ولما علم الملك برجوع « برسيوس » الى امه حاول قتله ولكنه
لم يفلح ، واخيراً دخل « برسيوس » غرفة الملك وهو في جماعة
من حاشيته ، ورفع رأس « ميدوسا » في يده فتحولوا جميعاً الى
حجارة صماء ولم يستطيعوا القيام من اماكنهم .

وقام الالهالى بعد ذلك يبحثون عن ملك يولونه عليهم ، فاختاروا
ذلك الامير الذي يلقبونه الصياد ، وهو الذي ساعد « دانا » وانتشلها
هي وطفلها من الصندوق ، فاجلسوه على عرش بلادهم ووضعوا
التاج فوق رأسه ، ثم اقاموا لذلك احتفالاً عظيماً .

هرقل

- ١ -

« الحكيم Alcemene » فتاة ذات لفظ خالب وسحر غالب
وجمال فتان ، اعجب بها كبير الآلهة « زوس » ، وأصبح أسير
هواها ، حتى انه نزل من سماء عظمتة في « أوليمبس » ليتخذها
زوجة له .

وبعد فترة من الزمان وضعت « الحكيم » ولداً فدعته
« هرقل Hercules » وكانت تبدو عليه منذ ولادته علامات القوة
والعظمة ، حتى ان الذي يراه لم يكن يشك في أنه ابن احد الآلهة ،
لانه كان اكبر جرماً وأقوى عضلاً من ابناء عامة الناس .

وكانت الالهة « هيرا » زوجة كبير الآلهة « زوس » تكره
ذلك الطفل وتبالغ في مقته وازدرائه ، وتحاول ان تجلب له الشر
والاذي .

ولما بلغ « هرقل » الشهر الثامن من عمره ، كان نائماً في درع
والده بجانب فراش امه ، فأرسلت اليه « هيرا » حيتتين كبيرتين
زحفتا الى مكان الدرع ، ثم أخذت كل واحدة منهما تلتف حول

جسم « هرقل » الصغير .

واستيقظت « السمكين » من نومها ممتعة اللون مرتعدة
الفرائص ، واسرعت لتخليص طفلها ، ولكنها سرعان ما رأت
« هرقل » واقفا في الدرع وممسكا في كلتا يديه بالحيتين الكبيرتين ،
واستطاع رغم صغر سنه أن يتغلب عليهما .



« هرقل »

ولما ان ترعرع « هرقل » وبلغ اشده ، ظهر بجلاء انه حقيقة ابن الاله « زوس » فكان طويل القامة يتطاير الشرر من عينيه ، وكان اذا نظر الى اي انسان تراجع الى الوراء خوفا وذعرا . ولكنه رغم ذلك كله ، كان مهذبا رحيم القلب طيب النفس ، يمد يد المعونة لكل من يلجأ اليه او ^{يطلب} يطلب الى معونته .

ولما كبر « هرقل » ارسله زوج أمه ليرعي غنمه في مكان قريب من أجمة كثيفة ، وكانت هذه الاجة مأوى للسباع والوحوش الضارية ، فخرج منها في ذات يوم سبع كبير يريد ان يأخذ من القطيع طعاما ليومه .

ولم يكن « هرقل » يحمل معه الا عصا غليظة وسكينا حاداً ، ففكر في قتل الاسد كي يصنع من جلده كساء ^{انفسه} . انفسه . ^{ابن} ^{الملك} ^{بعد} ^{ابن} ^{الملك} ^{بعد} ولما اقترب « هرقل » من الاسد ، كان يمشي في هدوء وخفة ، غير ان الاسد قفز من مكانه ثم هجم عليه وحاول ان يقتسه ^{والله} ^{لا تضره} ^{العاقل} ^{فلا يقدل كساوا} ويذهب بحياته .

ولكن سرعان ما ضربه « هرقل » بعصاه ضربة شديدة ^{كساوا} على أم رأسه ، جعلته اقرب الى الموت منه الى الحياة ، ثم ذبحه بسكينه وسلخ جلده ، وصنع منه رداء لم يخلعه عن جسمه بقية ايام حياته .

وبعد ان اشتهر « هرقل » وذاع صيته تزوج بفتاة تدعى « ميجارا Megara » وعاشا معا عيشة ناعمة راضية ، ولم يكن ينفص هذه العيشة اكثر من حقد « هيرا » زوجة الاله « زوس » ذلك الحقد الذي كانت تنبت بذوره وتنمو في نفسها ، حتى انها سلبت « هرقل » نعمة العقل واصبح بعد ذلك في عداد المجانين واشتدت عليه وطأة الجنون حتى انه جمع اولاده مرة وبعد ان جلس يقص عليهم كثيرا من القصص الخرافية ، ويتحدث اليهم في المواضيع الشيقة ، قام مسرعا الى سيفه ثم اعمله في رقابهم وذبحهم جميعا :

ولما رجع الى نفسه واستعاد صوابه ، وادرك فظاعة الفعلة التي اتاها ، امتلأت نفسه فزعا ورعبا ، ثم سأل الآلهة عما يجب عمله كي يغفروا له ما تقدم من ذنوبه ، فاجابوه بان يذهب الى عدوه اللدود الملك « ارستيس » وينفذ الاوامر التي يامر به بتنفيذها ، فذهب هرقل الى الملك « ارستيس » امثالا لامر الآلهة وسأله عما يجب عليه عمله ، وكان ذلك الملك يكره « هرقل » ويود ان يوقع به الاذى في أى فرصة يتمزها ، فامرهم أولا ان يذهب الى حيث يعيش الاسد في غابة « نيمان » ثم يأتى بجلده وكان يعيش ذلك الحيوان في غابة كثيفة ، ولم يكن يفكر احد

من شجعان هذه الناحية في الذهاب الى هذه الالجمة خشية لقاء ذلك
الاسد لان جلده كان غليظا جدا حتى ان السيوف الحادة لم تكن
تؤثر فيه .

ولما علم «هرقل» ان سهامه لا تجدي في قتال الاسد هجم عليه
في مغارته ، وكان قبل ذلك قد اوصد مدخلها الخلفى بكتلة كبيرة
من الصخر ، ثم دخل من المنفذ الآخر وظل يصارع الاسد حتى
صرعه لا حياة ولا حراك .

وبعد ذلك حمل جثة الاسد على كتفيه وذهب بها الى الملك
«ارستيس» الذى اخذت منه الدهشة كل مأخذ وخاف من هرقل
وحرم عليه دخول المدينة . غير انه اُلح على الملك الحاحا شديدا ،
وكان يرسل اليه الرسل فى كل يوم يسأله عما يجب عمله بعد ذلك .
كى ينال رضا الالهة .

هرقل

— ٢ —

في هذه المرة أمر الملك « ارستيس » أن يذهب هرقل ويقتل
« الخية العظيمة الحجمم التي تدعى » هيدرا Hydra « وكان لهذه الخية
تسعة رؤوس كبيرة وكان واحد من هذه الرؤوس لا يموت ابدا
وكان لها ايضا تسعة افواه واسعة ولم يكن يذهب اليها انسان أو
وحش الا وذهبت بحياته

ومن بين اصدقاء « هرقل » الذين يحبونه ويخلصون له فتى
يدعى « لولوس Lolaus » فركبا معا عربة صغيرة وذهبا الى المكان
الذى تسكن فيه « هيدرا »

ولما وصلا هناك وجداها في مغارة قريبة من مجرى ماء صغير
فصوب نحوها (هرقل) سهاما نارية كان يحملها معه ، ولما ان
كادت تجن من شدة الالم خرجت مندفعة من المغارة ومجتم
عليه ، فاخذ يضربها بعصاه ضربا مؤلما ولكنه كلما كان يقطع احد
رؤوسها ينبت مكانه رأس آخر

ففكر « هرقل » في طريقة اخرى يستطيع بها التغلب عليها وذلك

بان جعل صديقه يشعل النار في بعض الاشجار القريبة واخذ
« هرقل » الاغصان المحترقة ووضعها على رقاب الحية حتى لا
تثبت رؤوس جديدة بدل التي يقطعها ، ولما تأكد من نجاح هذه
الطريقة ، قطع الرأس الذي لا يموت ثم دفنه ووضع فوقه قطعة
كبيرة من الصخر ، حتى لا يستطيع الخروج مرة ثانية (١).

ولما ذهب « هرقل » الى الملك « ارستيس » واخبره بأنه
قتل الحية « هيدرا » ، أمره ان يأتي له هذه المرة بغزالة الالهة
« ارتميس Artemis » ، وكانت هذه الغزالة جميلة المنظر ناصعة
البياض ذات قرنين كبيرين من الذهب الخالص ، تسبق الريح
في عدوها ، ولم يكن ينالها نصب او كلال .

فتعقبها « هرقل » عاما كاملا اينما سارت ، سواء اكان
ذلك بالليل ام بالنهار ، ولم تكن تقعد به عن اقتفاء اثرها الزوابع
والاعاصير التي كانت كثيرا ما تخفيها عن نظره ، بل كان يستنفذ
وسعه وينذل طاقتة حتى يبصرها ، واخيرا وصلت الى نهر في
طريقها فوقفت قليلا على شاطئه .

واختفى « هرقل » وراء شجرة تبعد عنها قليلا ، ثم صوب
نحوها سهما اصامها ، ثم هجم عليها وحملها على كتفيه ، ولما سار بها

(١) بعد ان قتل « هرقل » الحية استطاع تسليم سهاه منها حتى لا يبرأ
من اتصيه هذه السهام

لئقلا اراد ان يتأمل جمالها ويمتع الطرف بحسنها ، فجلس ممسكا بها بين يديه .

وكان الجرح خفيفا وضع عليه « هرقل » بعض الاعشاب فالتأم واصبح لا اثر له ، وبينما هو كذلك رآته الالهة « ارسطيس » فغضبت غضبا شديدا ، ولكنه عندما شرح لها السبب الذي حدا به الى فعل ذلك ، صفحت عنه وتركته يحملها الى الملك « ارسطيس » ، فلما ذهب بها ورآها الملك أمر باطلاقها

وبعد ذلك أمره الملك ان يذهب ويصطاد خنزيراً برياً فطيغاً ، قتل رجالا عديدين ممن حاولوا صيده ، لان له ناين كبيرين يساعدانه على التغلب على اعدائه .

فأعد « هرقل » جبلا يمسك بها ذلك الخنزير ، وذهب الى حيث يعيش فألفاه يحاول قطع شجرة كبيرة من البلوط وقد ثبتت نايه في جذعها ، فلما رأى « هرقل » فر هاربا ، فتبعه حتى وصلا الى جبل عظيم الارتفاع ، فأخذ الخنزير يتسلق وهرقل وراءه حتى لم يعد قادرا على التقدم خطوة واحدة ، لانه وصل الى الثلوج التي كانت تتوج قمة ذلك الجبل ، فرمى « هرقل » جبانته وامسك بالخنزير في غير مشقة ولا عناء ، ثم حمله الى الملك « ارسطيس » وأمره الملك أخيرا ان يتولى تنظيف المسكن الذي يضع فيه

«أوجاس Augias» ماشيته ، وكان «أوجاس» هذا ملكاً عظيماً
الثراء يملك ألفاً من الماشية (١) ، وكان بينهما لم ينظف منذ عشرة
اعوام ورغم ان «هرقل» كان يعلم ذلك ، فأف اليأس لم يجد
الى قلبه سيلاً .

وكان يمر بذلك المكان نهر ترتطم امواجه بجدران ذلك
البيت ، ففكر «هرقل» قليلاً ثم عمد الى حيلة امكنه بها ان
يذل الصعوبات التي تقف في طريقه ، وذلك بأن ثقب الحائط
الموصل الى النهر فطغت الماء الى داخل البناء ، ثم فتح الباب من
الناحية الاخرى واخذ يساعد الماء على حمل الاوساخ خارج البيت .
ولما رجع «هرقل» منتصراً الى الملك «ارستيس» اعجب
ببطولته وقوة ارادته ، ولكنه امره ان يذهب هذه المرة الى مكان
على شاطئ بحيرة تحيط بها اشجار كثيفة ، ويطرده من هناك الطيور
التي تعيش بين هذه الاشجار .

وكانت هذه الطيور من نوع بحري يسر الناظرين ، غير انها
كانت كثيرة العدد لدرجة كبيرة ، حتى انها اذا اجتمعت وطار
حجبت اشعة الشمس ان يراها احد من الناس ، واظلمت الدنيا
والشمس في راحة النهار

(١) يقال ان «أوجاس» كان يملك ثلاثة الاف من الماشية وكان يبيتها لم
ينظف منذ ثلاثين عاماً .

فذهب « هرقل » الى حافة البحيرة ، وبدأ يصغي الى صوت الطيور حتى يستطيع التوصل الى معرفة مكانها ، وبينما هو يفكر فيما يجب عمله ، جاءت اليه « اثينا » الهة الحكمة ، واعطته ناقوسا له صوت مزعج ، فلما دقة مرات متتاليات تركت الطيور اوكلها وحلقت في الجو ، فصوّب نحوها سهامه وقتل منها عددا عظيما ، وطار الباقي ولم يعد الى ذلك المكان مرة ثانية .

هرقل

— ٢ —

كان « مينوس » ملك كريد قد جاهر الاله « بوزيدون » بالمعصية ، فغضب عليه وكشف له في العداوة قناعه ، وارسل الى بلاده عجلا برياقبيح الخلقة ، اخذ يفسد في الارض ويفتك بالناس فتكاذر بها فلما ذهب « هرقل » الى الملك « ارستيس » أمره ان يقبض على ذلك العجل ، ويكون بذلك قد ادي سبعة من الاعمال الاثني عشر التي امر الالهة بتأديتها ، وما كاد الملك « مينوس » يعلم بان « هرقل » سيأتي ليقبض على ذلك الوحش ، حتى انشرح صدره وبردت عينه سرورا .

ذهب الفتى الى الغابة واستطاع ان يعرف مكان العجل بعد

ان سمع صوته يدوى بين الاشجار ، فتقدم اليه وامسك قرنيه بيد من حديد ، حتى ان العجل رغم ما أبداه من القوة والبأس لم يستطع ان يخلص نفسه منه ، ثم وضع « هرقل » حول رقبته مقودا كان قد صنعه من الحبال المتينة ، وقاده الى الملك « ارستيس » .
ودهش « ارستيس » لذلك كثيرا ، ثم امره ان يأتيه بخيول الملك « ديوميد » التي تعيش على لحم الانسان ، وكان ذلك الملك يقود الى خيوله كل غريب يأتي الى مملكته ليكون طعاما لها .

فاضطرب « هرقل » بعض رفاقه وسافر الى بلاد الملك « ديوميد » وقصدوا مكان الخيول وبدأوا بقتل حراسها ثم قادوها الى الخارج ، وبينما هم في طريقهم الى الشاطيء حيث كان ينتظرهم سفينهم ، نظروا فاذا الملك « ديوميد » من وراءهم بجيشه العظيم .

وانشبت بين الفريقين حرب استعرت نارها ، وانتصر فيها « هرقل » ورفاقه نصرا مبينا ، وقتل الملك « ديوميد » وتفرقت جموعه ، فقاد « هرقل » الخيول الى الملك « ارستيس »

وامره الملك بعد ان قاد اليه الخيول ان يأتيه بحزام « هيپوليتا Hypolyta » ملكة الامازون^(١) ، لأن « أميتا Amete »

(١) (أمازون) كلمة يونانية معناها (فاقد الصدر) وهي تطلق علي مجتمع خرافي من النساء اللاتي كرسن حياتهن للقتال . وكن يقطعن الجانب الايمن من

ابنة الملك (ارستيس) كانت ترغب في ارتدائه. والامازون نساء هن
شغف عظيم بالحروب ، فكن يقضين فيها جل اوقاتهم حتى اشتهرن
بالشجاعة وقوة البأس ، وتقدم اليه الحرب الى ملكتهن « هيبوليتا »
فأهداها الحزام الذي تلبسه ، اعترافا بقوتها وقرارا بمهارتها
في القتال .

وفي الساعة التي وصل فيها « هرقل » الى بلادها كانت
الملكة جالسة على الشاطئ تنظر الى السفين وهو يبحر عباب
الماء ، فرأت سفينة « هرقل » تفترب من الشاطئ رويدا رويدا ،
فتعجبت لذلك كثيرا ، لانها لم تصاف قبل الآن اناسا بلغت بهم
الجرأة والشجاعة ان اقتربوا من شواطئ بلادها ، وما كادت
تعلم ان « هرقل » يقود من بالسفينة ، حتى فرحت للنائه وداخل
نفسها سرور لم تشعر بمثله من قبل ، لانها كثيرا ما كانت تسمع
بما يأتيه من اعمال القوة والبطولة . وصممت على ان تمنحه حزامها
اعجابا بشجاعته واعماله المحيطة .

وكانت « هيرا » زوجة الاله « زوس » تتبع خطوات
« هرقل » وتتحين الفرص للايقاع به ، فأسرعت الى جيش
« هيبوليتا » مستخفية في لباس الامازون واذاغت ان « هرقل »

صدور الاطفال الاناث حتى يستطعن باستعمال الاقواس بغير عناء .
وكانت تحكم الامازون ملكة من جنسهن ، وقبل انهن نزلن من بلاد اسيا الصغرى

بمحاول ان يحمل الملكة فى سفينة ويبحر بها الى بلاده .
ولم يكده ذلك الخبر يلقى فى افواه الامازون ، حتى خرجن
فى عدد عظيم لخلاص ملكتهن ، فاشتبكت الرماح واستعرت
بين الفريقين نار القتال ، وفى اثناء ذلك قتلت الملكة واستطاع
« هرقل » ان يحصل على حزامها ، فحمله وقفل راجعا الى
« ارستيس »

هرقل

— ٤ —

الان قد أدت « هرقل » تسعة من الواجبات الاثني عشر
التي أمر الآلهة بتأديتها ، وكان عاشر هذه الواجبات ان أمره
الملك « ارستيس » بالذهاب الى ماشية « جريون Geryon »
واحضارها اليه .

وكان « جريون » ملكا عظيما له ثلاثة رؤوس وثلاثة اجسام
وست عيون ، وكانت ماشيته جميعها ذات لون ارجواني يسر

وفى عهد الملك (تيداس) كان غزوهم لبلاد اتيكا ويروى انهن اقبلن فى
نهاية حرب ترواده لمعاونة الملك (بريلام) ولكن (اخيل) قائد اليونان استطاع
ان يقتل ملكتهن ويشقت جموعهن .

الناظرين ، ويحرسها صباح مساء كلب له رأسان كبيران .

وامثالاً لذلك الامر ابخر البطل « هرقل » ، وعندما وصل الى الجزء الضيق من الماء الذى يفصل اوربا عن آسيا ، اتى بصخرتين كبيرتين ووضع على كل شاطئ واحدة منهما ، ولا يزال البحارون الآن يسمونها عمودى « هرقل »

وكان الحر شديداً والشمس تنفخ ظهره بشدة حتى انه لم يستطع الى الصبر سبيلاً ، فصرّب سهامه نحو اله الشمس ، فأعجب ذلك الاله بشجاعة وبسالته واقدامه ، ومنحه كاساً من الذهب يستطيع ان يعبر فيها المحيط

واخيراً وصل الى مملكة « جريون » ووجد الماشية ترعى فى مكان فسيح ، وسمعه الكلب الكبير فاسرع اليه ، ولكنه استطاع ان يقتله بعصاه الغليظة ، ثم ساق الماشية الى جهة الشاطئ . — وعلم الملك « جريون » بما حدث فاتتقى أثر « هرقل » حتى قبض عليه ، وحدث بينهما نزاع شديد .

وكان الملك « جريون » قويا له ثلاثة اجسام ، ولم يكن التغلب على مثله أمراً يسيراً ، فتصارعا فترة طويلة انتهت بوقوعهما معا على ارض فأنفلت الملك من « هرقل » ثم حاول ان يفر هارباً ، غير ان « هرقل » اسرع الى قوسه ثم صوب نحوه ثلاثة سهام

اخترقت اجسامه الثلاثة فخر على الارض صريعا .
 ووضع « هرقل » الماشية في كاسه الذهبي وابحر الى الملك
 « ارستيس » .

ولم يبق لدى « هرقل » بعد ذلك الا تأدية واجبين اثنين
 ففكر « ارستيس » في تعجيزه باشيء يصعب عليه تأديتها ، ويلاقي
 في سبيلها المخاطر المشددة ، فأمره ان يذهب الى حديقة
 « هسبريدس Hesperides » ويأتي له بثلاث تفاحات من الذهب .
 « وهسبريدس » هو اسم لجزيرة في البحار الغربية ، ولم يعرف
 اى انسان موقعها الحقيقي ، وبها حديقة عالية قطوفها دانية ،
 وفواكهها من الذهب الخالص وبذورها من الجواهر النفيسة
 والاحجار الغالية ، تحرسها فتيات جميلات يصرفن الوقت في الغناء
 والالهو ، ومعهن حية كبيرة ذات اجنحة من الفضة .

سمع « هرقل » كل هذه الاقاويل ولكنه كان رابط الجأش
 قوي الارادة ، لم يتسرب الى نفسه مثقال ذرة من اليأس .

وسار « هرقل » في طريقه الى الجزيرة ، وكان كلما صادف
 انسانا سأل عن مكانها ، حتى وصل الى نهر صغير وجد على شاطئه
 بعضا من بنات الآلهة ، فسألته عن المكان الذى يريد الوصول
 اليه ، ولما اجابهن قلن له :

« نحن أنفسنا لا ندرى من امر هذه الجزيرة شيئا » ولسنا نعرف مكانها ولكن الذى يرشدك الى ما تطلب هو « نيروس Nereus » آله البحر العجوز ، لانه اوتي من الحكمة قدرا كبيرا . وكان يعيش « نيروس » فى غار فى قاع البحر ، ولكنه يصعد الى سطح الماء كل يوم فى وقت الظهر تماما ثم يجلس على الشاطئ .

وفى ذات يوم بينما كان نائما على الشاطئ ، اتى اليه « هرقل » وامسكه بشدة وعنف ، ولما استيقظ « نيروس » حاول ان يخلص نفسه من « هرقل » ولكنه لم يستطع ، فحول نفسه الى ذئب قبيح الشكل ثم الى اسد كبير ، ثم الى حية ذات خمسة رؤوس . وكان البطل فى اثناء ذلك كله يمسك به حتى لا يفلت من يده . ثم وعده « هرقل » ان يتركه اذا هو اجابه الى ما يطلب . فارشده الاله بعد الخاح شديد الى مكان الحديقة .

وكانت هذه الحديقة الى جهة اليمين فى الجانب الآخر من العالم حيث يعيش احد الجبابرة العظام المسمى « اطلس » . والذى كلفه الآلهة ان يحمل السماء فوق رأسه ويمسكها بيديه ، واذا تحرك لحظة واحداة من مكانه فإن السماء تسقط على الارض وتسحق اهلها سحقا .

وكان « اطلس » هذا عم البنات اللاتي يحرسن الحديقة ،



« اطلس »

فطلب منه « هرقل » ان يذهب اليهن لانهن لا يعصين له امراً
ثم يأتي له بثلاث تفاحات من الذهب ، وان يتركه مكانه
يحمل السماء حتى يعود

فقبل « أطلس » بكل سرور وارتياح ، ثم ذهب واحضر له
التفاحات من بنات اخيه وسلمها اليه ، فأخذها « هرقل » ورجع الى
الملك « ارستيس »

وأخيراً امره « ارستيس » ان يقوم بتأديتة عمل اكثر خطراً
واصعب من كل الاعمال الماضية.

لاشك ايها القارئ الصغير انك تعلم ان مملكة « هيدس »
ذلك العالم المظلم الذي يذهب اليه الرجال والنساء بعد وفاتهم ،
يخرسه كلب يدعي « كيريس Cerberus » وهو يسمح للناس
بالدخول في مملكة الاموات ولكنه لا يسمح لهم بالخروج مرة ثانية

ولذلك الكلب ثلاثة رؤوس كبيرة ، وشعره مصنوع من
الحيات والثعابين ، ثم ان ذيله مركب من حية كبيرة لها اسنان
تضيء اضاءة قوية . فطلب « ارستيس » من « هرقل » ان يأتي
له بذلك الكلب من مملكة « الاموات »

وذهب البطل « هرقل » الى العالم السفلي ، فرأى اناسا
كثيرين فمن كان يعرفهم قبل موتهم في عالم الاحياء ، ولكنهم

كانوا يفرون من امامه وقد استولى عليهم الذعر والخوف لانهم رأوا واحداً من الاحياء يجرؤ على دخول مملكتهم المظلمة ، ولكنه اخترق جموعهم حتى وصل الى حاكم مملكة الاموات الملك العظيم « بليتو » وسأله ان يسمح له بأخذ « كبريس » فقال له الملك : « انى اعجب لذلك السؤال ، وانى اؤكد لك انك اول انسان طلب منى ان اعطيه حارس هذه المملكة المظلمة ، وانى لست امانع فى اخذه ان استطعت الى ذلك سبيلا ، ولكن على شرط الا تستعمل السلاح فى ارغامه على الذهاب معك »

وفرح « هرقل لما قاله الملك « بليتو » ثم اسرع الى الكلب فقبض على رقبته الوسطى بيد من حديد ، ورغم ان الكلب كان يضرب بذيله فان « هرقل » حمله وذهب به الى عالم الاحياء ، ثم وضعه بين يدي الملك « ارستيس »

عند ذلك امر الملك باطلاق الكلب حتى يذهب ثانية الى مملكة الاموات ، غير ان « هرقل » حمله وأرجعه الى « بليتو » وقدم اليه ابلغ عبارات الحمد والشكر ، وكان « هرميس » رسول الالهة يصحبه هو واثنين الهة الحكمة .

وانتهى « هرقل » من تأدية كل ما امر به الالهة . وغفروا له كل ما تقدم من الذنوب .

هرقل

— ٥ —

خرج « هرقل » من كل هذه المآزق سالماً ، ولكن كانت زوجته « ميجارا » قد اسلمت روحها وذهبت الى مملكة الاموات فأراد ان يتزوج « دينارا Deianira ابنة ملك كاليدونيا . والفتاة جميلة وعشاقها كثيرون ، بيد ان اكثرهم هيأما بها . واشدهم غيرة عليها احد آله الانهار ، فانفق ذلك الاله مع « هرقل » على ان يتصارعا ومن فاز على الآخر كانت « دينارا » زوجته وشريكته في الحياة .

وعندما جاء وقت المصارعة ، حول الاله نفسه الى عجل كبير له قرنان ملتويان ، ثم هجم على « هرقل » يريد أزعاجه وتخويفه ، ولكن استطاع « هرقل » ان يكسر هذين القرنين فجن العجل من شدة الألم ، ثم اسرع الى النهر وصوته يدوى دويا شديدا .

وتزوج البطل « هرقل » من الفتاة الحلوة « دينارا » وعاشا معاً عيشة هادئة ناعمة ، قام البطل في خلالها باعمال جليلة مجيدة

حتى ذاعت شهرته وعلا صيته بين الجميع .

وبعد مدة من الزمان قر رأي البطل وزوجته علي مغادرة هذه البلاد ، وبينا هما في طريقهما اذ لقيا نهرا عريضا وليس عليه قنطرة ولا يوجد فيه قارب للعبور ، وانما كان هناك « نيساس Nessas » وهو مخلوق له جسم حصان ورأس انسان ، يحمل الناس الى الشاطئ الآخر

واعلت « دينارا » ظهر ذلك المخلوق العجيب فحملها ، ولكنه افتن بجملها حتى انه لم يسمح لها بالابتعاد عن الشاطئ ، شبرا واحدا ، فامسك « هرقل » بقوسه ثم صوب نحوه سهما مسما اخترق حشاشة قلبه ، فسالت دماؤه واحمر ماء النهر .
وبينا ذلك المخلوق يلفظ النفس الاخير ليتترك ذلك العالم ويذهب الى مملكة الاموات ، نظر الى الفتاة وقال لها :

« خذى قليلا من دمي واذا اعرض عنك « هرقل » فضعى قليلا من ذلك الدم فوق ثيابه فانه يحبك حبا جما . »

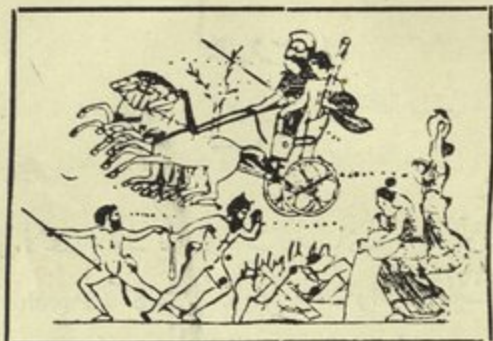
واستمر « هرقل » وزوجته في طريقهما ، وكان كلا مر بلاد استولى عليها واسر اهلها . وكانت من بين الاسرى فتاة هيفاء تدعي « ايول » ، فلما سمعت « دينارا » بخبرها خشيت ان يجهل « هرقل » اكثر من حبه لها .

وتذكرت « دينارا » ما قاله لها « نيساس » ثم جاءت
بالقارورة التي كانت تحمل فيها دمه ولوثت رداء « هرقل » .
وارسلت اليه الرداء ترجوه ان يلبسه .

فلبس « هرقل » الرداء ولم يؤثر فيه في اول الامر ، ولكن
بعد ان مري السم الذي كان في الدم الى جسمه آلمه ايلاما شديدا
ولم يستطع « هرقل » ان ينزع عن نفسه ذلك الرداء لانه
التصق بجسمه التصاقا تاما ، وايقن بدنو اجله فأخذ يجمع الخطب
ويجعل فوق بعضه حتى اصبح كوما عاليا ، ووقف فوق قننه ثم طلب
من اصحابه ان يوقدوا النار في الخطب .

ولكن حب اصحابه له وقف دون ما اراد ولم يقبل واحد
منهم ان يشعل النار ، واخيرا جاء الى ذلك المكان رجل فقير
يرعى غنما فناداه « هرقل » ، ووعد ان يهبه قوسه وسهامه اذا
هو اشعل النار في الخطب . ففعل الرجل ذلك وهبت الريح
فتأججت النار واستعر اللمب .

ولكن قبل ان تصل النار الى جسم البطل « هرقل » ، سمع
الناس رعدا يقصف في السماء ، ثم نزلت غمامة فوق المكان الذي
فيه « هرقل » ثم صعدت ثانية لتحمل جثة البطل العظيم . وكانت
هذه الغمامة هي عربة الاله « زوس » جاء من اوليمبس ليأخذ ولده



عربة الاله « زوس »

الى مملكته الواسعة يعيش فيها الى الابد . وهكذا فقد كان جزاء
 « هيرقل » بعد ما لاقاه من المخاطر والاهوال في ذلك العالم ان
 اصبح في عداد الالهة .

أيروس

- ١ -

كان لاحد الملوك ثلاث بنات جميلات ، بيد أن اصغرهن « سيكا Psyche » كانت اكثرهن جمالا واطيبهن نفسا واكرمهن خلقا ، فذاع صيتها وملأت شهرتها البلاد طولا وعرضا ، وبلغ جاهها مبلغا جعل الرجال يعبدونها بدل آلهة الجمال « افروديت » وغضبت « افروديت » لذلك فانكدر عيشها ولكنها نادى ابنها « أيروس Eros (١) » آله الحب ، وامرته ان تؤثر على « سيكا » ويجعلها تحب اقبح الرجال منظرأ وافظهم تركيا .

واراد الملك بعد ذلك ان يزوج ابنته « سيكا » فاستشار الآلهة فيمن يكون زوجها ، فأجابوا انها يجب ان تترك على الصخرة العالية بجانب التل ، وتنتظر ما يحصل لها .

وحزن الناس لذلك حزنا لا يعدله حزن ، ثم اخذوا « سيكا » الى التل تنفيذ الامر الآلهة ، ولم يدقوا الطبول أو يرتلوا الاناشيد كما هو الحال في حفلات السرور ، ولكنهم ذهبوا ليكون ويندبون

(١) يسمى باللاتينية « امور » أو « كيويديو » وهو آله الحب

وتركوا «سيكا» وحيدة في ظلام الليل وهي لا تعرف ماذا يكون من أمرها .

وجاء اليها آله الرياح الغربية ، فحملها الى واد فسيح ، فيه الاشجار والازهار والرياحين ، ثم وضعها في هدوء وسط جمال الطبيعة الوادعة الصامتة ، فنامت نوما هادئا حلوا ، ثم استيقظت في ضحى اليوم التالى .

وقامت الفتاة فوجدت نفسها في غابة جميلة ، يسير في وسطها نهر عظيم ، وعلى مقربة من شاطئه قصر شامخ حجارته من الذهب المحلى بالعاج ، وعلى جدرانه رسوم جميلة لانواع شتى من الحيوان ، وعند المدخل رصيف مصنوع من الاحجار البكرية . وكان القصر يضيء كله مثل اضاءة الشمس .

وتشجعت الفتاة ودخلت ذلك القصر ولكنها لم تجد هناك احدا ، وبينما هي ذاهلة لجمال ما ترى اذا بها تسمع صوتا يهيب بها :
« ادخلي بسلام آمنة مطمئنة ، فنحن جميعا من خدمك واتبائك ، وسنأتي لك بكل ما تشتهي نفسك »

فدخلت «سيكا» ، وبعد ان استحمت جلست الى مائدة عليها أوان من الاطعمة الشهية ، واحضر لها الخدم صنوفا من اللحوم المقدسة التى اعجبها كثيرا ، وكانوا يضعون كل هذه الاشياء

أمامها وهي لا تستطيع ان تراه . ثم ان الموسيقى كانت تصدح حولها بالحن شجية تخلب اللب وتأخذ بمجامع القلب ، ولسكنها لم تستطع رؤية الذين يوقعون هذه الالحن ، وفي المساء اقترب منها شخص جاء اليها تحت جناح الظلام ، ثم لمسها في لطف وخفة قائلا لها :

« انا زوجك ياسيكا الجميلة ، وانصح لك الاتحاولى رؤية وجهى ، لانك ان فعلت هذا اصابك شر كبير » !!!

وشعرت الفتاة بارتياح فى نفسها لم تصادف مثله فى حياتها ، وبدأت تحب ذلك الزوج حبا لا يمازجه ظن ولا يخالجه شك ، ثم انها لم تحاول بعد ذلك ان تعرف من امره شيئا .

وكان يأتي كل يوم بعد ان تغيب الشمس ، ويقضى معها الليل على اتم ما يكون من الصفاء ، وقبل ان يطلع عليها الفجر ، يتركها وحيدة ويخرج من القصر .

ورغم ما كانت تشعر به « سيكا » من السعادة والهناء ، فأنها كانت تجد النهار الذي تقضيه وحدها طويلا ، وبدأت تفكر فى أختيها وترغب فى رؤيتهما ، حتى تحدثها بالنعمة التي تغمرها والعز الذي تتقلب فى اعطافه

وفى ذات ليلة عندما جاء اليها زوجها ، طلبت منه ان يسأل

أله الرياح الغريبه ان يحمل اختيها الى الوادي، فقبل زوجها ثم قال:
 « اوصيك ياسيكا الجميلة ان تقبلي كل قولها ، ولكن احذري
 منها اي تحريض لرؤية وجهي او معرفة شخصي، لانك ان فعلت
 هذا فقد جنيت على نفسك جناية كبرى » !!!

وفي اليوم التالي حمل أله رياح الغرب الاختين واتي بهما
 الى الوادي لرؤية اختها «سيكا» ، فلما رأتهما قبلتهما قبلات حارة
 وبكت فرحا عند اللقاء ، ثم ذهبت بهما الى قصرها ، واخذت
 تعطيهما من آنية الذهب والفضة والاحجار الكريمة ما بهرهما
 وادهشهما.

وأخذ الحسد يتسرب الى نفسيهما ثم ان واحدة منهما سألت
 « سيكا » عن زوجها ، فارتبكت الفتاة لذلك السؤال ارتباكا
 عظيما ، واضطرت ان تعترف بانها لم تر وجه زوجها ، لكنها
 احست بحضرته وسمعت صوته .

واكد الاختان عن سماع قولها ان زوجها لا بد وان يكون
 وحشا ضاريا مخيفا ، ودليل ذلك انه لا يجرؤ على الظهور في يياض
 النهار ، ولا يأتي اليها الا في ظلمة الليل . ثم حرصتا احدهما على
 قتله قائلة لها :

« انك ياسيكا مسكينة سيئة الطالع ، واست ادري كيف

ترضين بمثل ذلك الزوج الذي لا يكون الى جنبك في ساعات النهار الطويلة ، انك رائعة الجمال ، ولا أرى لك سعادة الا الزوج من شاب تختارينه وتعرفين من أمره كل شي ، ترغبين في معرفته ، وأنى أوصيك يا عزيزتى جريا وراء سعادتك ان تفعل ما اشير به عليك ، فإذا اتى زوجك في ظلام الليل ، فاشعل المصباح وامسكى في يدك سكيناً حاداً ، ثم اقطعي رقبته وهو مستغرق في نومه العميق »

وحزنت « سىكا » حزناً شديداً لانها اخذت كلام اخوها على انه نصيحة يجب تنفيذها ، واعتقدت تماماً ان زوجها لا بد وان يكون قبيح المنظر شنيع الخلقة ، وقضت الفتاة طول النهار تفكر فيما يجب عمله .

وكانت خاتمة ذلك التفكير ان تغلب حب الاستطلاع على شعورها القديم ، وما كاد يستغرق زوجها في نومه حتى اضاء المصباح وامسكت بالسكين ، ثم خطت نحو فراشه وفي نفسها رهبة عظيمة لا تعرف لها امماً !!!

ولما نظرت في وجهه نظرات طويلة ، رأت فتى في مقتبل العمر ونضارة الشباب ، لم تر اجمل منه في حياتها ، ثم امعنت في بقية جسمه فوجدت له جناحين من الذهب ، والى جنبه قوسه وسهامه ، واستطاعت بواسطة هذه العلامات ان تعرف انه

« ابروس » اله الحب وابن الهة الجمال « افروديت » ، وامتلأت
 نفس الفتاة حسرة واكتئابا لأنها لم تنفذ وصية زوجها ، ومالت
 عليه وهى مأخوذة بجماله تريد تقبيله ، ولكن سقطت من المصباح
 نقطة من الزيت الحار على كتفه فاستيقظ .

ولما رأى « سيكا » على تلك الحال ، حمل قوسه وسهامه ثم
 نشر جناحيه وطار بعيدا عن القصر ، حتى وصل الى شجرة سرو
 عظيمة فوقف على قممها وقال :

« أيها الفتاة الحقاء ، فكبري قليلا في خطيئتك الكبيرة ،
 انظري كيف اتيت من السماء لاتخذك زوجتى بعد ان احببتك
 حبا جما ، وانت الآن تحاولين قتلى والتخلص منى ، الم اقل لك
 من قبل ان تحذرى قول اختيك ، انها سبب ذلك ، واعلمي ان
 عقابهما شديد ، واما انت فحسبك فراقى ، وسوف لا ترين وجهي
 بعد هذه اللحظة »

واختفى « ابروس » اله الحب بعد ذلك ، وارتمت « سيكا »
 على الارض تفيض عيناها ، وكان من امرها ان صممت على القاء
 نفسها في النهر ، فذهبت الى الشاطئ ، وكانت المياه ساكنة وادعه ،
 واشعة الشمس تنساقط عليها كأنها خيوط من الذهب .

وسط ذلك المشهد الرهيب ، وبين احضان الطبيعة الهادئة



« سیکا » تصغي الى أله الرعاه

الساكنة ، وقفت الفتاة تنظر ذات اليمين وذات الشمال ، ثم جلست قليلا فوق صخرة على الشاطئ ، والقت بنفسها في الماء .

وكان أله النهر يراقب حركاتها وقد اعجبه جمالها فأخذته الشفقة عليها والرحمة بها ، فانتشلها من الماء وحملها الى الشاطئ ، ثم وضعها بين الازهار الجميلة حيث كان يجلس « بان Pan » أله الرعاة فلما رآها اخذ يهدىء من روعها ويدخل الطمانينة الى قلبها فقال لها :
 « ان اسفى شديد لما وصل اليه حالك ، واني أله صغير لا ادري من أمر ذلك العالم شيئا ، الا ما له علاقة بجماعة الرعاة الفقراء الذين احكمهم وأسيطر عليهم ، ولكنى استطيع نصحك وارشادك الى مافيه نفكك واصلاح ما فسد من أمرك ، لا تحاولي ايها الفتاة الجميلة ان تقتلى نفسك البريئة الطاهرة ، ولكن امشى في مناكب الارض وتنقلى من مكان الى مكان ، وابحثى عن الاله العظيم « ايروس » وحاولى ان تكسبى قلبه مرة ثانية ، واني ادعوك من اعماق قلبي بالتوفيق لما فيه الخير والصلاح »

أيروس

- ٢ -

أخذت « سيكا » نجوب البلاد كسيرة القلب محزونة الفؤاد ،
حتى ان الذين رأوها على تلك الحال دمعت اجفانهم وجادت
عيونهم ، لقد خانت زوجها ، ثم هي لانزال تحبه وتسال عنه كل
غاد ورائح ، وذلك لانها تقصد الى ان تمتع نظرها برؤيته مرة واحدة
قبل ان تذهب الى العالم الآخر ، ولكن ليس الى ذلك من سبيل
لان « ايروس » الآن في حجرة امه « افروديت »

ولما ان علمت « افروديت » ان ابنها « ايروس » قد تزوج
الفتاة الجميلة « سيكا » غضبت لذلك ، وبدأت تفقش عنها لانها
كانت ترغب في معاقبتها والانتقام منها .

وأخذ التعب والاعياء مأخذهما من « سيكا » بعد سفر طويل ،
ولم تكن تتوقع ان تصادف « ايروس » مرة ثانية ، فصممت اخيرا
على ان تذهب الى امه « افروديت » ألهة الجمال ، نسألهما
الرحمة الغفران .

وذهبت الفتاة الى بيت « افروديت » وكلها امل في انها

ستشفق عليها وتدها على مكان « ابروس » ، ولكن عندمآراتها
 « افروديت » أخذت تلعنها وتكيل لها السب والشتم ، وجاءت
 بكومة كبيرة من القمح والشعير والعدس والفول والحمص مختلطة
 ببعضها ، ثم وضعت هذه الكومة امام « سيكا » قائلة لها :

« اذا كنت ترغبين اينها الفتاة فى رؤية زوجك « ابروس »
 مرة ثانية ، فاسرعى فى تأدية العمل الذى اكلفك به وهوان
 تفصلى هذه الحبوب ، وتضعى كل نوع منها بعيدا عن الآخر ،
 ويجب انمام العمل قبل أن تغيب شمس اليوم »

ولما فكرت الفتاة قليلا ووجدت ان انجاز العمل امر غير ميسور
 جلست فى مكانها ساكنة صامته ، ورآتها نملّة صغيرة اشفتت عليها
 ورغبت فى معونتها ، فذهبت الى صاحباتها واخبرتهن بقصة الفتاة
 وجاءت بهن اليها .

وبدأت جماعات النمل فى فصل الحبوب عن بعضها ، ولما
 فرغن من عملهن تفرقن سراعا وتركن الفتاة وحدها .

وقبل ان تغيب الشمس جاءت الهة الجمال « افروديت »
 وعلى رأسها اكليل من الورد ، فلما رأت ان كل نوع من الحبوب
 بعيد عن الآخر ، لم تصدق ان « سيكا » هى التى فعلت هذا
 بل اعتقدت ان « ابروس » لابد اعانها ، ثم اعطتها قطعة

من الحبز الاسود وتركها وحدها وانصرفت .

وجاءت « أفروديت » في الصباح ، ثم اخبرت الفتاة أن في الغابة القريبة من النهر قطعانا من الغنم يتألق صوفها كالذهب ، وليس لتلك القطعان من يرعاها ، وأمرتها ان تذهب الى مكانها وتحضر بعضا من صوفها

فهيبت « سيمكا » من مكانها وسارت في طريقها الى القطعان ، وبينما هي كذلك تحركت الشجيرات لان الريح كانت تلعب بها ، وكان لذلك في أذن الفتاة نغمة حلوة ، استطاعت ان تميز من خلالها صوتا يهيب بها :

« ياسيمكا » الجميلة لا تذهبي الى مكان الغنم ، ولكن انتظري حتى تغيب الشمس ، لان الغنم تكون بالنهار جموحة شاردة ، وربما قتلتك اذا اقتربت منها ، أما في المساء فلا خوف عليك من ان تذهبي الى مكانها ، وتجمعي بعضاً من الصوف الذي علق باغصان الشجيرات ، وفعلت الفتاة ذلك وحملت الصوف الذي جمعته الى الهة الجمال « افروديت »

واستقبلتها « افروديت » عابسة غاضبة ثم قالت لها :
« ايها الفتاة ، اني اعلم علم اليقين انك لم تجمعي هذا الصوف وحدك ، واسكني سأبعثك لتأدية عمل آخر يكون دليل شجاعتك ،

وهو ان تذهبي الى المجري القريب من التل ، والذي ينحدر الى
مملكة الاموات ، وتملأى هذا الابريق من مائه »

حملت الفتاة الابريق وانطلقت الى التل فتسلقته ، ولكنها
لم تستطع الاقتراب من المجرى ، لانها رأت هناك بعضا من الحيات
ترفع اعناقها كأنها تريد اقتراسها ، وتلك الحيات هي التى تحرس
ماء المجرى .

وكان للماء وهو يندفع من اعلا التل خرير تهتز له القلوب ،
فسمعت « نيككا » من خلاله صوتا يهيب بها :

« لماذا اتيت الى هنا اينها الفتاة الجميلة ؟ انك تخاطرين بحياتك
وتلقين بها الى التهلكة ، اسرعي فى الفرار والا عجل بك الفناء »
ووقفت الفتاة بعد ان سمعت ذلك الصوت جامدة ، ثم
سقطت من عينها دموع كاللؤلؤ المنثور ، انحدرت الى خديها
فاطفت من جمرها ، واصبح الناظر اليها يرى شبحا باهتا مصفرا
وبيما هي على تلك الحال رأت طائرا يحلق فى السماء ، اخذ
يقترب منها قليلا قليلا ثم قال لها :

« ان الذى يرى مثل ذلك الجمال يحق عليه ان يسبح بحمده
ويقدس له ، اراك قد روّعتك الاسبى وانت فى غضارة الشباب ،
واني انصح لك ان تبترعدي عن هذا المجرى ولا تحاولى الاقتراب

منه ، ولا اكون مبالغا اذا قلت لك ان الالهة يخشون المجيء الى ذلك المكان !!!! ، اذهبي بعيدا واعطنى الابريق »

وحمل الطائر الابريق بين مخالبه ثم طار فوق المجرى ، واخذ يقترب من الماء بخفة واحتراس ، وبعد ان ملأه طار به الى « سيكا » فهلت فرحا وسرورا ، ثم حملته الى الهة الجمال فاعجبت بها ولم تشك في انها تستعين بالسحر على انجاز هذه الاعمال ، وكلفتها بعد ذلك ان تذهب الى « برسيفون Persephone » التي تحكم في مملكة الاموات ، وتطلب منها ان تعطيها جزءا من (دهنة الجمال)

ولما سمعت « سيكا » بذلك ايقنت ان اجلها قريب لانها فكرت في كيفية الوصول الى مملكة الاموات ، على انها تركت ذلك جانبا وقالت في نفسها :

« اذا كان الوصول الى « برسيفون » أمرا يسيرا ، فكيف استطيع العودة سالمة الى عالم الاحياء ؟ »

فكرت الفتاة في ذلك كثيرا وكانت نهاية ذلك التفكير ان صعدت الى قمة تل عظيم الارتفاع ، وصممت على ان تلقى بنفسها فوق الصخور تخلصا من الهموم والاحزان .

ولكن خيّل الى الفتاة ان التل ينبعث من جانبه صوت هائل ، رقيق ، واستمعت لذلك الصوت فاذا هو يقول :

« لآنحاولى الانتحار ياسيكا ، بل اذهبي الى مملكة الاموات
 وخذي معك قطعتين من الخبز وشيئا من عسل النحل والشعير
 والماء ، واحمل قطعتين من النقود ، وعندما تصلين الى النهر الذى
 ينحدر الى مملكة الاموات ، تجدين رجلا له قارب يحمل الناس
 الى الشاطئ الآخر ، فقدمي له قطعة من النقود ، وبعد عبور النهر
 ستجدين عند باب مملكة الاموات كلبا كبيرا ذا ثلاثة رؤوس ،
 فقدمي له قطعة من الخبز وشيئا من العسل والشعير والماء كي يسمح
 لك بالدخول الى حيث تجدين الملك العظيم « بليتو » يحكم مع
 الملكة « برسيفون »

وعندما تراك « برسيفون » سترحب بك وتقدم اليك طعاما
 مقدسا ، ولكن احذرى من تناوله بل اجلسى بعيدا عنها على
 الارض ، وتناولى قليلا من الخبز الاسود ، ثم اطلبي منها (دهنة الجلال)
 وعندما تجيبك الى ما تطلبين ، اسرعى في العودة ، واصنعى
 مع الكلب وصاحب القارب كما صنعت فى المرة الاولى ، واوصيك
 الا تنظري داخل الصندوق الذى تأخذينه من « برسيفون » بل
 احمله الى الهة الجبال « افروديت »

وفعلت « سيكا » ذلك وذهبت الى مملكة الاموات ولكنها
 عند عودتها فتمحت الصندوق الذى اخذته من « برسيفون » .

لقد كانت تعلم ان في يدها (ذهنة الجمال) ، فكيف لا تسمح
 لنفسها بأن تضع قليلا على وجهها فتصبح فتنة الناظرين ؟ !!!
 وفتحت الفتاة الصندوق ولكنهما لم تجد شيئا !!! ثم كان
 من امرها بعد ذلك ان غلبها النعاس فنامت على الارض في غير
 حسن ولا حراك .

فلنرجع الآن الى « ابروس » الذى كان لا يزال مغرما
 بالفتاة يحبها حباً جما ، وكان يخاطبها بلسان الحيوان والطير
 والشجيرات وغيرها ، فلما شاهدها على تلك الحال نشر جناحيه
 واسرع اليها ، وبعد ان ايقظها قال لها :

« ان اسفى شديد لما وصل اليه حالك يا عزيزتى ، لقد فقدت
 دهان الجمال الذى هو ائمن شيء يرجوه الاحياء فى هذا العالم ، واني
 اردته اليك فاحليه الى « افروديت » الهة الجمال ، اما أنا فذهاب
 الى بيت كبير الآلهة « زوس »

ولما مثل « ابروس » بين يدي الاله « زوس » طلب منه
 ان يرحم جماعة العاشقين ، وان لا يدع « افروديت » تغيبهم
 ذلك العذاب الاليم . فاجابه « زوس » الى ما طلب ، ودعا اليه
 « سيكا » ثم سقاها من شراب الآلهة فانتقلت الى حالة الخلود ،
 واصبحت فى عداد الآلهة وعاشت فى اولمبيا فى ساحة الاله
 « زوس » وبين احضان زوجها « ابروس »

حرب ترواده

- ١ -

كيف بدأت الحرب ??

كانت تتألف بلاد اليونان من ممالك صغيرة كثيراً ما يقوم بينها النزاع والشقاق لان كل واحدة منها ترغب في مد نفوذها وسلطانها الى اقصى ما تستطيع ، ولأن المنافسة كانت توجد بين هذه الممالك عداوة شديدة .

وكانت « اسبرطه Sparta » من أهم هذه الممالك واقواها ، وكان يحكمها ملك عظيم يدعى « منيلوس Menelaus »

وكانت مملكة « ترواده Troy » تمتد من جنوب آسيا الصغرى الى مضيق الدردنيل ، وكان يحكمها ملك يدعى « بريام Priam » وكانت بين بلاد اليونان وبلاد ترواده صلات تجارية ، كما ان البلادين يتصلان بصلة اقوي وأعظم أثراً وهي صلة النسب .

وغاب الملك « منيلوس » مرة عن عاصمة مملكه ، وجاء الى اسبرطه في أثناء غيابه أمير يدعى « باريس » ابن الملك « بريام »



« هیلانه »

وكانت زوجة الملك « منيلوس » وتدعى « هيلانه Helen »
اجل امرأة ببلاد اليونان ، تسحر الالباب وتخلب العقول ، فنزل
« باريس » ضيفا في قصر زوجها ، وما زال بها حتى خدعها
واستحوذها فوافقته على الفرار معه الى بلاده .

وكان ذلك العمل الذي أتاه الامير « باريس » سببا في قيام
حرب شعواء بين اليونان وبلاد ترواده ، أزهقت فيها الآلاف
من أرواح الابطال والشجعان ، وفنيت فيها الاموال الطائلة .

وقامت قيامة اليونان عندما علموا بفرار « باريس » ،
فاستنفذوا وسعهم وبذلوا جهدهم لتخليص « هيلانه » ولما ذهب كل
محاو لانهم ادراج الرياح ، بدأوا يتأهبون للحرب ويعدون لما العدة .
وكان كبير شجعان اليونان وأول من قام يقودهم ليمحو الاهانة
والاعتداء اللذين أصابا شرفه وكرامته بطل يدعى « أجاممنون
Agamemnon » ، وهو أخ للملك « منيلوس » ، واتقد ظل
يكافح منذ نشوب الحرب الى أن أخذت لظاها ووضعت اوزارها
وكان من بين شجعان اليونان بطل آخر يدعى « اوديس
Odysseus » حاكم ايثاكا ، اشتهر بين ملوك (١) اليونان بالحكمة

(١) كان كثير من ملوك اليونان في حرب ترواده يقودون جيوشهم بأنفسهم
لانهم كانوا اقرب الى رؤساء القبائل منهم الى الملوك الذين يحكمون الممالك
العظيمة اليوم . في زمن الحرب كانوا هم قادة الجيوش . وفي زمن السلم هم

والتعقل ، حتى أنهم كانوا يستشيرونه في كل أمر خطير . ثم
 « أخيلي Achilles » المحارب العظيم الذي ملأت الآفاق شهرته
 والذي أتى مع صديقه « باتروكلوس Patroclus »

وبعد ان أصبحت جموع اليونان كاملة العدد والعدد ، بدأوا
 سيرهم ومعهم هؤلاء الابطال جميعا الى ترواده ، يعيشون فسادا في
 البلاد ، يسبون نساءها ويدمرون مدنها وينهبون اموالها . وكان
 للملك « بريام » خمسون ولداً فاستعدوا جميعا للدفاع عن بلدهم ،
 وكان اشجعهم فتى يدعى « هكتور Hector » وثقوا به جميعا ،
 ثم اساءوه قيادهم لطرد اليونان .

ولاقى اليونان كثيرا من المصاعب وهم يحاصرون ترواده ،
 لان اسوارها كانت على جانب عظيم من المناعة حتى أنهم قضوا في
 حصارها عشر سنوات .

وكانت الهة الجمل « أفروديت » تقاتل في صفوف ترواده ،
 بينما كانت « هيرا » زوجة الاله « زوس » وابنته « أثينا » الهة
 الحكمة تساعدان اليونان وتدعوان لهما بالنصر المبين .

وغنم القائد « اخيلي » من العدو غنائم كثيرة فاستولى عليها
 « اجاممنون » واغضب زميله بهذا التصرف الجائر ، وكان ذلك

الذين يحكمون بين رعاياهم فيما ينشأ بينهم من المنازعات . ويقدمون الضحايا
 والقرابين الى الالهة بالعبادة عن الناس . وعلى ذلك فقد كان الملك هو القائد
 والقاضي والقيس . ولا يمكن حصول ذلك بالطبع الا في مملكة صغيرة جدا .

سببا في حدوث خلاف في معسكر اليونان ادى الى طول الحصار:
فقد رفض القائد « اخيلي » ان يقاتل عند اسوار ترواده ثم
ذهب الى خيمته مع صديقه « باتروكليس »

- ٢ -

منيلوس يقاتل باريس

رغم ان القائد « اخيلي » امتنع بتاتا عن القتال مع جند
اليونان ، فان « اجاممنون » قادهم الى ساحة الوغي وصوته
الحماسي يدوى في صفوفهم ، فكان ، يملأ قلوبهم حماسا وقوه ،
وكانت تسير جموعهم في سكينه وهدوء ، يخفيهم عن اعين اعدائهم
الغبار الذي تثيره حوافر خيولهم ، بينما كان جند ترواده يسرون في
وسط الجلبة الشديدة تدق امامهم الطبول .

وكان يقود بعض الفرق من جنود ترواده الامير « باريس »
الذي كان السبب في نشوب الحرب ، وكان يلبس فوق ذراعيه جلد
اسد كبير ويمسك في يديه سهاما يطوح بها في الهواء غير
مكثر بالقتال وكان من آن لاخر يمني جنده بالنصر القريب
فلما رآه « منيلوس » قفز من عربته بشدة ، واراد الهجوم
عليه كي يفصل رأسه عن جسده !!

وذعر « باريس » ذعراً شديداً فارتعدت فرائصه ولم يقو
علي حمل نفسه ، ثم تراجع قليلا الى الوراء ، وهنأ رآه اخوه
« هكتور » فآخذ يؤنبه ويقول له :

« ليتك يا باريس لم تلدك امك ، أنجبين ايها النذل في ساعة الخطر
وتتراجع الى الوراء وانت امام اعدائك ؟ انتبه يا باريس فالعدو
امامك يسخر منك ويستهن بامرك ، واسكن مثلك لا يصلح
للحرب ولا تصلح له ، فلتكن عنايتك بالمحافظة على جمال خلقتك
والنزين كالنساء !! »

واحمر وجه « باريس » خجلا لأنه لم يشك في ان اخاه يوجه
اليه ذلك اللوم وتلك الالهانة وهو يستحقها ثم تقدم باريس واجاب :
« لا تتعرض يا هكتور لذكر جمالى . فذلك منحة الالهة
« أفروديت » واطلب منك ان توقف القتال ثم تدعنى اقف وجها
لوجه امام « منيلوس » ، فان انتصر فأتى اقدم اليه « هيلانه »
يحملها معززة الى بلاده ، أما اذا صرعه تحت قدمي فأثما سأتبقى
زوجتى وشريكتى فى الحياة ، ثم يسود السلام على ربوع ترواده
ويعود اليونان الى بلادهم »

وسر « هكتور » عند سماع ما قاله « باريس » ثم ذهب
يحمل الاخبار الى جند اليونان ، وتقدم « أوديس - وهكتور »

لأعداد المكنان الذى يكون ميدانا للنزال ، وعملا اقتراعا ليعرفا
من سيكون البادى ، فى المبارزة فوق الاختيار على « باريس »

وعند ذلك حمل « باريس » درعه وامسك برمحه وارتدى
فوق رأسه خوذة يرفرف فوقها نوع جميل من الريش ، واخذ
« منيلوس » عدته لمنازلة « باريس »

ولما واجه كل منهما الآخر ، رفع « باريس » رمحه فى يده
ثم طعن « منيلوس » طعنة أخطأته ، ولكنها أصابت درعه فتركت فيه
أثرا عميقا ، وقابل « منيلوس » ذلك بان طعن باريس طعنة
أخترقت درعه ومزقت الجلد الذى كان يرتديه ولكنها لم تصل
الى جسمه ، فترجع « منيلوس » الى الوراء قليلا ثم ضرب
(باريس) على خوذته الحديدية فانكسر رمحه الى أربعة أجزاء
تساقطت امامه على الارض ، وأذ ذاك نادى « منيلوس » بأعلى
صوته كبير الآلهة « زوس » ، ثم هجم على « باريس » وامسك
بخوذته وأخذ يجره على الارض تحت قدميه حتى قارب الموت .
وكان يكون النصر المبين للملك « منيلوس » فى ذلك اليوم ،
لوان « افروديت » آلهة الجمال لم تسمع لمعونة « باريس » ،
فكسرت الخوذة الحديدية التى كان يلبسها على رأسه الى جزئين
ونظر « منيلوس » فلم يجد فى يده الا جزءا من خوذة عدوه ،

ونجا « بارس » واسرع في الفرار .
 وبينما « منيلوس » يجد في اثره ليقبض عليه ، امسكت آلهة
 الجمال « بارس » ثم خبأته عن عدوه في غمامة كثيفة وحملته الى
 قصر ابيه في مدينة « ترواده »

— ٢ —

هكتور وباريس

ورغم ان « بارس » قد اختفى من الميدان فان القتال كان
 شديداً بين اليونان وجنود ترواده ، وكان النصر في بداءة الامر
 لجنود ترواده ، ولكن هزمهم اليونان بعد ذلك هزيمة لم ير التاريخ
 مثلاً ، وزحفوا وراءهم حتى وصلوا الى اسوار المدينة .

وكان لا بد من تسليم اهل ترواده لليونان بلا قيد ولا شرط ،
 لولا ان « هليس Helenus » احد ابناء الملك « بريام » واكثرهم
 حكمة ورجاحة عقل ، وقف واخذ يخاطب اخاه « هكتور » :

« اي « هكتور » ، انك ما دمت قائداً لجموع الترواد فاعمل
 بنصحي وارشادي ، واول ما اشير به عليك هو ان تولى وجيكتك
 شطر ابواب المدينة بجنودك ، كي تنجو من الخطر الذي يحرق
 بك وبجيشتك ودع جنودك يواجهون العدو وهم خارج الاسوار ،

واذهب انت الى امنا «هيكوبا Hecuba» واطلب منها ان تذهب الى معبد الالهة «اثينا» ومعها الخريثا بها ، ثم تضعها على محراب المعبد ، وتصلى صلاة حارة تبتهل فيها الى الالهة ان تحارب في صفوفنا ، وترحم ازواجنا واطفالنا »

واستعد «هكتور» للذهاب ولكنه قبل ذلك رأى من الواجب عليه ان يشجع جنده ويدخل الطمأنينة الى قلوبهم ، فامرهم ان يقاقلوا ويستمتيتوا في الدفاع عن بلادهم حتى يعود اليهم ، وتركهم ودخل باب المدينة .

فلما رآته نساء ترواده اسرعن اليه يسألنه عن ازواجهن وابنائهن الذين يقاقلون خارج المدينة ، فطلب «هكتور» اليهن ان يصلين الى جميع الالهة ويطابن لهم النصر والنجاة .

واسرع هو الى حيث يلتقي اباه «بريام» فسار بين الغرف المصنوعة من المرمر والمحلاة بالاحجار الكريمة ، وكان عددها خمسين غرفة لكل ولد من ابناء بريام واحدة منها ، وامامها اثنتا عشرة حجرة لاتقل عنها جمالا ودقة في الصنع ، وهذه الاخيرة معدة لبنات الملك ، فخرجت له «هيكوبا» وهى تحييه وتبالغ في الحفاوة به ، فأمسكت بيده وقالت له :

«لماذا تركت الميدان يا بنى ؟ ، هل فعلت ذلك لان النصر

لم يكن لجيوشك في هذا اليوم ؟ أم أتيت لتبتهل الى كبير الآلهة
 « زوس » أن ينصرك على اعدائك ؟ انتظر قليلا حتى آتيك
 بكأس من النبيذ أحلى من عسل النحل ، فشربه ويعود اليك
 نشاطك مرة ثانية . لاني اراك ضعيفا خاثر القوى »

وكان « هكتور » وهو يسمع حديثها مطرقا يفكر فيما
 وصل اليه حال جنده ، ويرغب في سرعة العودة اليهم ، ثم أجابها :
 « لا تخضري شيئا من النبيذ يأماه لاني اخشي ان انسي
 واجبي بعد تناوله ، ولقد اتيت الآن لاطلب منك ان تذهبي
 الى معبد الآلهة « أثينا » ومعك الفخر ثيابك ، وتضعيها على محراب
 المعبد وتبتهلي اليها ان ترحمنا وتنجي بلدنا العزيز »

ورغم ان « هيكوبا » قد فعلت ما طلب منها « هكتور »
 فان آلهة الحكمة « أثينا » لم تقبل صلاتها ، ولم تأخذها رحمة ولا شفقة
 بذلك البلد المسكين تروادة !!!!

وذهب « هكتور » بعد ذلك الى غرفة الامير « باريس »
 فوجده محاطا بالنساء الجميلات يصقل رمحهم ودرعهم ، وراى « هيلانة »
 بين وصيفاتها كالشمس تتلألأ في كبدة السماء وقد اخفت بقية
 النجوم عن أعين الناظرين ، جمال غالب وسحر حلال !!!!
 ولما راى « هكتور » اخاه « باريس » محاطا بالنساء غضب لذلك

وخطبه باحتقار :

« لشدما اعجب لبقائك بين جدران هذه الغرفة ، بينما تزهق من اجلك الارواح ، ويستشهد الابطال دفاعا عن وطنهم العزيز ، اسرع الى ساحة القتال والارأيت تروادة وقوداً لنار يشعلها اليونان خارج اسوارها »

واجاب « باريس » على ذلك بأنه قد جاء الى هذا المكان ليخفف من احزانه ، واسكه نزولا على ارادة زوجته سيذهب الى الميدان سريعا ، ولما لم يقل « هكتور » شيئا تقدمت « هيلانة » وقالت بصوت موسيقى رخيم :

« آه . . . ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ، ليت الامواج التي حملتني الى ترواده طوتني طي السجل للكتاب ، وليتني قبرت بينها قبل ان اكون سبب هذه الحرب الشعواء ، ولكن اراد الآلهة جميعا ان يكون ما كان ، واني آتني ان لو كنت زوجة لرجل آخر غير « باريس » لانه يفقد المروءة والشرف ، ولا يشعر بالخطيئة التي اتاها وجعلني شريكته في اتيانها ، اجلس يا هكتور وارجع الى نفسك قليلا وتناسي همومك واحزانك التي جاءت الى نفسك من أجل « هيلانة » الخاطئة

وبلغ التأثير من « هكتور » مبلغا عظيما وهو يسمع حديث

« هيلانة » وكان شارد الفكر يتأمل جماها الفتان ، ولكنه كان
 ثبت الجنان قوي الارادة فأجابها قائلاً :
 « لا تطلي منى ان ابقى بجانبك يا هيلانة ، فالواجب يقضى
 على بالاسراع الى ميدان القتال ، ولكنى قبل ذلك سأذهب الى
 بيتى واضع قبلة الحب والشفقة على جبين ابنى الصغير ، ثم اودع
 زوجتى لاني قد لا اعود اليها مرة ثانية »

— ٤ —

هكتور واندروماك

ولكن عندما وصل « هكتور » الى بيته لم يجد زوجته
 « اندرامك Andromache » لانها سمعت بانتصار اليونان على
 جند ترواده ، فاخذت طفلها الصغير ورافقت احدى خادماتها
 واسرعت الى اسوار المدينة ، وكانت تقصد الى مشاهدة الحرب
 ورؤية زوجها يقود الجوع المحتشدة خارج الاسوار ، ووقفت فاذا
 بها تفيض من عبراتها ، لانها لم تجد زوجها بين المحاربين ،
 واسرعت في العودة وكأها امل في ان تلقاه في القصر ، وكانت
 تسير وراءها خادماتها تحمل الطفل بين ذراعيها ، واسرع هكتور

يبحث عنها فلما رآها انعقد لسانه ولم يستطع ان يقول شيئا ، بل نظر اليها والى الطفل نظرة الهم الشاغل والحزن الشامل ، ولما رآته زوجته على تلك الحال تقدمت اليه وأمسكت بيده ثم قالت له :

« لست أدري لماذا تخاطر بنفسك وتحارب من أجل أناس آخرين ؟ أما يأخذك الشفاق بذلك الطفل المسكين وتدخلك الرحمة من أجل أمه التي أنكدر عيشتها وانهمر دمعها ، فكر قليلا ياهكتور واعلم اني افضل الموت على فقدك ، لاني اذا فقدتك فلن أجد لعيني قروراً من بعدك . أنت تعرف أن أبي وأمي قد رحلا منذ عهد بعيد الى العالم الآخر ، وان القائد « اخيلي » قد قتل اخوتي في يوم واحد وهم سبعة من ابطال ترواده ، وان وجودك الى جنبي يسرى غنى آلامي واحزاني ، وينسيني فقد أهلي واخوتي ويملا نفسي صبرا وسلوانا . فارحني ياهكتور من أجل هذا الطفل الصغير ، ولا تعمل على القاء نفسك الى الهلاك فتتركه من بعدك يتجما مسكيناً ، فهو أحوج ما يكون الى حنانك الابوى !!! »

وكان « هكتور » يصغى الى حديث زوجته « اندروماك » وهو بادی الكتابة ، غير أنه كان رغم ذلك ثابت القلب رابط الجأش ، فسكت قليلا ثم قال مخاطباً زوجته :

« لاتظني « يا اندروماك » اني غافل عن شيء مما تذكرين ، فأنت

امامي في غدوي ورواحي ، وانا افكر في طفلي الصغير بالليل
وبالنهار ، ولكن ماذا يكون من أمرى بين أهل ترواده ، اذا
أنا فررت من الميدان كما يفعل الجبناء الذين يفقدون الشرف
والمروءة ؟؟ أنتي لا شك أعيش بعد ذلك عيشة الذل والهوان ،
ولا أستطيع ان اظهر بين مواطني في الحفلات والمجالس ، بل
اختفى بقيه ايام حياتي بين جدران قصرى ، وارك لولدى من
بعدى تراثا حقيرا ، فيقول الناس هذا هو الذى خلفه « هكتور »
الجبان من بعده ، لاشك انه حقير مثل ابيه يفقد المروءة والشرف ،
فدعوه بين جدران قصره يحادث النساء !!!!

دعيني « يا اندروماك » اذهب الى ميدان القتال ، فأنا بعملى
هذا اجلب الشرف الى نفسي وبلدى وعشيرتى ، واني اخشى ان
يأتى يوم تسقط فيه ترواده فى أيدي أعدائنا ، فيقاسى أبى « بريام »
وتبكى أمى « هيكوبا » ، اما انت فسيرك الناس ويقولون هذه
زوجة « هكتور » الذى كان يقود جنود ترواده ، ولكن قبل ان
يحبى ، ذلك اليوم ، فأنى سأكون تحت اطباق الثرى جسداً هامداً
فلا اسمع ولا أبصر من الامر شيئاً !! »

قال « هكتور » ذلك بانفعال وتأثر شديدين ، ثم تقدم الى
الخادمة يريد ان يحمل طفله الصغير ، فدعز الطفل عند رؤية الريش

الذى يعلقه أبوه على خوذته ، وتراجع الى الورا ممسكا بالخادمة ،
فابتسم « هكتور » وخلع الخوذة عن رأسه ثم حمل طفله ووضع
على جبينه قبلات الحنان والحب الابوى ، ورفع بين يديه واخذ
يصلى صلاة قصيرة :



« اسألك يا كبير الآلهة ورب الارباب ان تشمل بعنايتك
هذا الطفل الصغير ، وان تجعل شهرته لا تقل عن شهرة ابيه ذيوعا

في الآفاق ، ودع الناس يقولون عندما يرونه يقود الجند الى النصر
المبين ، ان اعماله تفوق ما كان يأتيه والده من ضروب الشجاعة
واني ابتهل اليك « يا زوس » ان تجعله قرعة لعين امه بعد ان اتركها
وان تجعله لها صبيرا وسلوانا »

فرغ « هكتور » من صلاته وسلم الطفل الى امه قائلا لها :
« لا تخافي ولا تحزني بأندروماك ، فلا يستطيع واحد من
ابطال اليونان ان يقتلني الا اذا جاء اجلي ، ومن ذا الذي يستطيع
أن يفر من الموت اذا جاء اجله ؟ اذهبي الى القصر ولتكن
عنايتك بطفلك وبشئون بيتك عظيمة ، أما أمور الحرب فدعيها
للرجال يصرفونها !! »

قال « هكتور » ذلك ثم وضع خوذته على رأسه ، وولت
« اندروماك » وجهها شطر بيتها ، وكانت من آن لآخر تنظر الى
الوراء وتذرف الدموع السخينة لفراق « هكتور »

واتى « باريس » مسرعاً نحو اخيه « هكتور » كي يصحبه
الى الميدان ، فلما رأي « هكتور » حماس أخيه وشجاعته خاطبه
قائلا له :

« اعلم يا باريس انه لا يوجد بين المحاربين من يستطيع ان
بنسب اليك فقدان الشرف والشجاعة ، فانت في ساعة الخطر

تستमित في الدفاع عن وطنك العزيز ، ولكن الذي آخذه عليك
هو انك لا تبقي في الميدان طويلا ، فانت كثيرا ما ترغب في الذهاب
الى قصرك ، واني اخشي ان ينهج الجند منهاجك ، سيما وهم جميعا
يقاثلون من اجلك ، ولكن دعنا من ذلك كله ولنبدى بساقتنا
منذ هذه اللحظة ، ولنقاتل لابعاد العدو عن شواطئنا ، ولنت
جميعا ليحيي الوطن معزز الجانب موفور الكرامة ! ! ! ! ! »

— ٥ —

« اجاهمذون » يصالح « اخيلى »

عاد « هكتور » الى ميدان القتال فتجلت اعمال البطولة التي
قام بها امام جنده ، وشجعهم ذلك على ان يقفوا ادراجه وينهجوا
منهاجه ، ولم يكن اليونان اقل من جند ترواده في التفنن والاحتيا
ل في القتال ، فقاموا الاسوار حول سفينهم خوف هجوم العدو ،
وحفروا الخنادق العميقة خارج هذه الاسوار
وفكر كبير الآلهة « زوس » في امر تلك الحرب العظيمة ،
وقرّ رأيه على ان يجعل النصر لجنود ترواده ، فقام « هكتور »
فيهم يشعل قلوبهم حمية وحاسا ، وامرهم ان يعبروا الخنادق

سراعا ، ثم يهدموا الاسوار الى قواعدها ، ويحرقوا سفين اليونان
عن آخره

وفعل جنود ترواده ما امرهم قائدهم « هكتور » والجأوا
اليونان الى التقهقر الى الشاطئ ، ولكن قبل وصولهم الى السفين
غابت الشمس وحدث في معسكر اليونان نزاع ادى الى إيقاف
القتال .

وعلت في معسكرات ترواده صيحات السرور والفرح ،
 واجتمع الجند يرقصون ويطربون ، ثم اشعلوا النار في معسكراتهم
فبدت كالنجوم تحيط بالقمر ، وكانت الريح هادئة والمياه ساكنة
بينما كان اليونان اثناء ذلك قد ملئت قلوبهم رعبا واستولت على
جموعهم المخاوف ، فوقف قائدهم « اجاممنون » والدموع تتساقط
من عينيه وخطب الجنود بصوت يتهدج من الحزن والاسى :
« ايها الجنود الشجعان ، ان قلوبى قد ملئ حسرة واكتئابا
لما وصل اليه حالنا ونحن بعيدون عن بلادنا العزيزة ، وانى اعتمد
تماما اننا مهما ضاعفنا من جهودنا فى سبيل الاستيلاء على مدينة
ترواده ، فان ذلك كله ذاهب ادراج الرياح ، لان الاله « زوس »
يعاون جنود ترواده ويقا تل فى صفوفهم ، وخير لنا ان نبحر على
ظهور السفين^(١) الى بلادنا . »

(١) السفين جمع سفينه

وسمع الجنود ما قال قائدهم وهم صامتون كأن على رؤوسهم الطير ، ولكن تقدم « ديوميديس Diomedes » بن « تيدوس Tydeus » غاضبا عابسا ، ثم خاطب « اجاممنون » على مسمع من جنود اليونان قائلا له :

« لقد اسلمناك قيادنا لتسير بنا الى الامام نحو ساحات الانتصار ، ولم يكن يعلم واحد منا ما تنطوى عليه نفسك الضعيفة من ضروب اليأس والقنوط ، أما الآن وقد اظهرت ما كان خافيا فأنا نقوم اعوجاجك بأسنة الرماح ، ولتعتقد تماما ان جنود اليونان الذين لا قوا الصعاب وتركوا ابناءهم ونساءهم لا يجدون من يعولهم ، ان يبلغ منهم الضعف والجبن ذلك المبلغ الذى يسول لهم الفرار خشية الموت ! ! ! ! ، واني اؤكذلك اننا جميعا نضحى بانفسنا ونريق آخر نقطة من دمائنا للدفاع عن شرفنا وكرامتنا ، فان كنت ترغب فى الرجوع الى بلاد اليونان فأمامك السفين خذ منه ما تشاء اما نحن فباقون هنا حتى نقتحم اسوار ترواده ونذوق حلوة النصر . »

وما كاد ينتهي « ديوميديس » من خطابه حتى صفقت له جموع اليونان استحسانا ، ثم حملوه على اعناقهم وهم يهتفون هتافا عاليا بحياة البطل العظيم « ديوميديس »

ووقف « اجامنون » وسط ذلك المشهد الرهيب لا يدري
 ما ذا يكون من امره ، ولكنه رجع الى نفسه واراد ان يمحو
 هذه الالهانة التى لحقت به ، فاقترح ان يجتمع مجلس من عقلاء القادة
 يتشاورون ويتباحثون فيما يجب عمله ، ووافق على ذلك الجميع .

ونصح الجنود والقواد لاجامنون ان يصالح القائد « اخيلى »
 لان عودته الى القتال قد تكون عاملا على انتصار اليونان ، فقبل
 ذلك عن طيب خاطر ، ثم ارسل اليه « اوديسيس » الحكيم ومعه
 بعض القادة يحملون كثيرا من الغنائم التى كان « اخيلى » قد غضب
 لحرمانه منها .

ولما وصل « اوديسيس » ومن معه الى خيمة القائد « اخيلى »
 كان يوقع على قيثاره الحانا تخلب الالباب وتسحر العقول ،
 ثم هو فوق ذلك ينشد بصوته الرخيم بعض الاغانى فى مدح الابطال
 الذين فاجأتهم المنية وهم فى ميدان القتال . والى جانبه صديقه
 « باتروكليس » يستمع اليه فى صمت وهدوء .

ولما علم « اخيلى » بقدوم ضيوفه خف لاستقبالهم وبالغ
 فى اكرامهم والخفاوة بهم ، وامر « باتروكليس » ان يحضر لهم
 نبذاكى يشربوا نخب الصداقة القديمة ، وقدم اليهم لحما شهيا
 فاكلوا وشربوا ، ثم وقف « اوديسيس » وقال مخاطبا « اخيلى » :

« اننا رغم ما نبديه من العطف وما تفيض به نفوسنا من الحب لشخصك ، ورغم اننا قد شاطرناك السرور واشتركنا معك في تناول ما قدمت لنا من طعام ، فأنا قلوبنا لا تزال متجهة نحو غاية أخرى !!! اننا قد حرمننا منك ونحن في اشد الحاجة اليك ، قهركت ميدان القتال ونحن نواجه العدو وتتطلب المدد ، ولا اظننى فى حاجة الى ان انبهك الى ما وصل اليه حال جنودنا خارج اسوار ترواده ، وان رجوعك الى ميدان القتال فى مثل هذا الظرف العصيب لا قدس ما يحتمه عليك الشرف والمروءة ، ويفرضه عليك حب الوطن العزيز .

ان جنود ترواده يقتربون منا رويدا رويدا ، وقائدهم « هكتور » تغلى دماء الحق فى رأسه ، والآلهة يحاربون فى صفوفه ويقدمون له المعونة ، وليس لنا ان نخاذلنا غير الهلاك بعيدا عن بلادنا ، فقم يا اخيلى قبل ان يتسع الخرق ، وتأكدا ان « أجامنون » سيجازيك على ذلك خير الجزاء . »

واذ ذاك وقف « اخيلى » وكانت آثار الغضب لا تزال تبدو على أسارير وجهه ، ثم قال يخاطب « اوديسيس » :

« انى است اتقدم بالمساعدة الى « أجامنون » او غيره من اليونان ، لاننى مهما اجهدت نفسى وقاتلت فى سبيل الدفاع عن

الوطن العزيز فان ذلك كله لا يغنى عنى شيئا ، سيما وقد حرمنى
« أجامنون » من الغنائم التى حصلت عليها بعد العناء الشديد ،
فقد استوليت على المدن الكثيرة وحملت اليه من الغنائم النفيسة
الغالية ما قسمه بين القادة جميعا ورجعت صفر اليدين لا نصيب
لى غير الحرمان ، ولذا فاني لا اتقدم بعد الآن لأقاتل « هكتور »
مرة ثانية ، واني لا أفضل البقاء فى هذه البلاد ، بل لا بد وان
أعود فى واحدة من السفين الى وطننا العزيز ، وانى ابعث بهذه
الرسالة الى « أجامنون » فاحملها اليه ، وأبلغه اني لا أقاتل دفاعا
عن اليونان اذا ابصرت سفينتهم تأكله النيران ، ولكنني اذا
دعت الحال اقاتل دفاعا عن نفسي ليس غير »

وانصرف « اوديسيس » مع بقية زملائه وذهبوا الى « أجامنون »
وأخبروه بما كان من امرهم مع القائد « اخيلي » وانه يأبى القتال
ويرغب فى الرجوع الى بلاد اليونان .

ووقع كلام « اوديسيس » كالصاعقة على جند اليونان جميعا ،
ولكن « ديوميدي » نصح الى « أجامنون » ان يكف عن مخافة
« اخيلي » وان لا يطلب منه شيئا من المعونة ، لانه ربما بالغ فى زهوه
وجمح فى جهالاته ، وقال ان رجوعه الى بلاد اليونان او بقاءه سواء
لديه ، وخير لأجامنون ان يستريح قليلا ، ثم يقوم بعد ان تلبس
الشمس جلبابها ، ويقود اليونان جميعا الى ساحة القتال .

- ٦ -

باتروكليس

في ساحة القتال

ولما كان من الغد ، اتصلت الدروع واشتبكت الرماح ، وقامت بين الفريقين حرب استعر لهما ، وكانت « هيرا » زوجة الاله « زوس » تحارب في صفوف اليونان هي « وأثينا » الهة الحكمة ، ورغم ان اليونان اظهروا من الاقدام والبسالة ما ادھش العدو ، فان جنود الترواد اندفعوا كالسيل الجارف ، واستطاعوا ان يقتحموا معقل اليونان حتى وصلوا الى السفين . واسرع اليونان الى ظهور سفينهم ، ثم واجهوا العدو وبدأوا يحاربون بأسنة الرماح ، ولم يستعملوا الاقواس والسهام لان العدو كان لا يبعد عنهم كثيرا .

وكان « باتروكليس » يضمّد جرحا أصاب أحد الجنود ، ويضع عليه بعض الاعشاب التي تخفف من وطأة الألم ، فلما رأى ان جنود الترواد قد احاطوا برجال الجيش اليوناني ، اسرع يفتش عن « اخيلي » كي يدعوّه للقتال .

ولما ان اقترب منه اخذ يذرف الدموع بين يديه ، فسأله « اخيلي » عن سبب بكائه ، ولكنه لم يستطع الكلام لشدة

انفعاله ، وبعد قليل نظر الى « اخيلي » وقال يخاطبه :

« ليس لك بعد الآن ان تبقى لحظة واحدة بعيدا عن ميدان القتال ، اسرع » يا اخيلي « فاليونان قد تصدّعت الفهم وانقطع نظامهم ، ولقد شاهدت بنفسى ماملأها حسرة واكتئابا ، شاهدت عظماء القادة من اليونان ملطخين بدمائهم ، فأجامنون وأدسيس وديوميدي قد قعدت بهم جراهم عن الاستمرار في القتال ، وانى اعتقد تماما ان رجوعك الى الميدان يدخل فى قلوب الجند حمية وحاسا ، واذا كنت لاتزال مصرا على عدم القتال ، فاخلع على درعك واعطنى قوسك وسهامك ، ودعنى اقود اليونان فى زيتك ، ولا شك فى ان جنود الترواد عندما يروتنى ترتعد فرائصهم ويظنون ان « اخيلي » قد خرج يقود اليونان مرة اخرى . وعند ذلك اجاب « اخيلي » :

« ان الغضب مهما بلغ من شدته وحدته ، فانه لا يبقى فى النفوس طويلا ، ولكنى لا استطيع القتال لانى عاهدت نفسى ان لا اذهب الى الميدان الا اذا حاصر العدو سفينى ، فاذهب يا باتروكليس واحمل على عدونا حملة صادقة ، وانى ادعوك ان تتمتع بعدها بلذة الانتصار ، لانى اخشى شيئا واحدا ، وهو ان يكون سفين اليونان غنيمة للعدو فلا نستطيع العودة الى وطننا العزيز »

وما كاد « اخيلي » يفرغ من حديثه حتى رأى لسانا من النار

يندلع من ناحية السمين ، فامر صديقه « باتروكليس » ان يسرع في الذهاب الى ميدان القتال .

وكان للقائد « اخيلي » خمسون سفينة في كل واحدة منها خمسون رجلا ، فذهب اليهم وأمرهم ان يكونوا على اهبة لقتال جند الترواد ، واوصاهم بالطاعة لقائدهم « باتروكليس »

وبقى « اخيلي » في خيمته على احر من الجمر ، ولكنه كان يبعث الجواسيس ويرسل الطلائع ويبحث العيون للوقوف على حالة الجند ، واندفع « باتروكليس » يقود الجنود الى حيث يرى النار تأكل السفين ، ثم طعن قائد الترواد فسقط على الارض مدرجا بدمائه .

ولما رأى جند الترواد ان قائدهم يتقلب ظهراً لبطن ، أدعى ذلك افئدتهم وايقظ الفتنة في صفوفهم ، فتفرق بعضهم ولاذ الآخرون بالفرار ، واستطاع « باتروكليس » بعد طعن وضرب شديدين ان يخمد النار ويجمع شتات اليونان ، فمادوا بالامان وضرعوا الى الهدوء .

ورأى « هكتور » ان دائرة الحرب قد دارت عليه وعلى جنوده الترواد ، وان الكلمة العليا اصبحت للقائد « باتروكليس » فلم يفت ذلك في عضده او يتعده به عن الاستمرار في القتال ، بل ظل « هكتور » يجمع جموع الترواد حوله ليقاتل الى النهاية ، وكان

« باتروكليس » يرغب هذه المرة في ان يواجه « هكتور »
ويذهب بحياته ، فتقدم بعربته يفتش عنه في الميدان ، ولكن
الترواد كانوا يتقهمون باستدراار حتى وصلوا الى اسوار المدينة ،
وكاد « باتروكليس » يستولي عليها ، لولا ان الاله «ابولو Apollo»
وقف على اسوارها ، واخذ يرجعه عنها بقوله :

« ارجع يا « باتروكليس » من حيث آتيت ، فقد قرر الالهة
الاتكون فاتح ترواده ، وان اليونان ان يدخلوها ولوقادهم «اخيلي»
العظيم ، فلا تحاول عبثا الاقتراب من الاسوار واستمع لنصيحة
الاله «ابولو»

عند ذلك رجع « باتروكليس » الى وراء ، ولم يستطع ان
يتقدم خطوة واحدة ، وذهب الاله «ابولو» الى القائد «هكتور»
الذى كان مترددا بين امرين ، اما ان يدخل المدينة ويسجل على
نفسه العار والهزيمة ، أو يتقدم مرة ثانية لقتال اليونان ثم قال له :
« أراك يا « هكتور بعيدا عن ساحة القتال ، ولم اكن اتوقع
فرارك امام اعدائك ، أسرع بجنودك الى « باتروكليس » ولتكن
ثبت الجنان صادق البأس ، واني ادعوك بالفوز والانتصار »

ولما سمع « هكتور » حديث الاله «ابولو» رجع مسرعا
يقود جنود الترواد ، وكان يقود عربته « كبريون Cebriones »

فلما علم « باتروكليس » برجوع هكتور لقتاله ، اسرع للقاءه ورمى « كبريون » بحجر اصابه فأرداه قتيلا ، وقفز « هكتور » من العربية ، ثم واجه « باتروكليس » وبدأ ينازله ، وانتشب بين الترواد واليونان بعد ذلك قتال شديد .

وبتأثر نار الحرب تضطرم بين الفريقين ، جاء « ابولو »



« أبولو » يطمعن « باتروكليس »

وضرب « باتروكليس » ضربة قاسية جعلته لا يبصر شيئا ، فاسودت الدنيا امام ناظريه ، وضافت على انفراج ما بين اطرافها ، وسقطت خوذته عن رأسه ، ثم طعنه احد جنود الترواد فخر مضرجا بدمائه .

وجاء اليه « هكتور » ثم طعنه مرة ثانية فقارب بينه وبين مفارقة الحياة ، ثم خاطبه قائلا :

« لقد كنت تطمع في الاستيلاء على بلدنا العزيز ترواده ، ومجاورة ذلك الى اسر رجالنا واسترقاق نساينا ، ولكنني وقفت وقفة المدافع عنهم ، فوقيتهم شر ذلك اليوم ولقيتهم نضرة وسرورا » وسمع « باتروكليس » ما قاله « هكتور » وهو متألم بجراحه يتقلب تحت قدميه ، ثم قال يخاطبه :

« ليس لك في ذلك النصر شيء من الفضل ولكن الآلهة هم الذين عاضدوك وحاربوا في صفوك ، ولن يطول أمد غبطتك يا هكتور ، وليس ملكك يباق عليك الى الابد ، بل سيأتيك يوم تشرب فيه كأس الحمام من يد القائد العظيم « اخيلي » ، الذى سينتقم لموتى شر انتقام »

ولم يكذ ينتهى من وعيده حتى ان انين المحتضر ، ثم ارسل روحه الى مملكة الاموات وهو فى ريعان الشباب ونضارة العمر .

- ٧ -

اخيلي

في ساحة القتال

كان « أخيلي » أثناء ذلك كله جالسا على مقربة من سفينه
يفكر في صديقه « بآروكليس » ويخشى ان تكون قد غالته المنيه،
وكان كلما تمثل امامه ذلك المنظر شعر بوحده في عالم الاحياء،
وشعر بانه فقد شطرا كبيرا من وجوده، وكان بين آن وآخر يقف
ناظرا لمياه البحر وهي ترتطم بصخور الشاطئ في عنف وشدة
ثم يمشى وقد غض بصره ووضع يديه الى الوراء، ويقول بصوت جهير
يدوى به المكان دويا شديدا.

« ماذا أصنع بالدنيا بعد صديقي. » « بآروكليس » ؟ ! ! ! !
هكذا كان حال « اخيلي » وهو ينتظر من يأتيه باخبار الجنود
وحالة القتال، وبينما هو كذلك جاءه رسول من اليونان وخطبه
قائلا :

« مولاي ، اني احمل اليك انباء محزنة قد نزلت على نفوسنا
نزول الصواعق ، وهي موت القائد العظيم « بآروكليس » ثم ان

« هكتور » قد أخذ سلاحه لنفسه ، ولا يزال بين الترواد واليونان قتال شديد من أجل جثته »

ولما سمع « اخيلي » ما قاله الرسول داخل نفسه حزن لا يكاد يعدله حزن ، واخذ يحمل التراب بين يديه ويضعه فوق رأسه واخيرا ارتمي على الارض وهو يعبت بشعره ويمزقه بيده .

وكانت امه « تيتيس Thetis » الهة تعيش في البحر فسمعت بكاءه وعويله ثم خرجت له من بين الامواج ، وكان من ورائها عدد عظيم من بنات البحر يتبعنها الى الشاطئ .

ولما ان رآها « اخيلي » نهض مسرعا اليها ثم قل بصوت يكاد يخنقه البكاء :

« أماه لقد استشهد صديقي « باتروكليس » في ساحة القتال ، وكنت احبه مثل حبي لنفسي ، أماه لقد قتله « هكتور » واخذ منه السلاح الذي اعطاه الالهة لابي يوم زفافه ، واني افضل الموت وأرغب رغبة صادقة في اللحاق به في مملكة الاموات حيث يحكم الاله العظيم « بليو » !!! لقد كنت بعيدا عنه وهو يلفظ النفس الاخير من انفاس الحياة ، ولذا لم استطع انقاذه من الموت ، والآن يا أماه بعد ان ذهب « باتروكليس » الى مملكة الاموات ، فليس لدى الا ان انتقم

لموته أشد انتقام !!! سأذهب الى ميدان القتال وافتش عن قاتله
« هكتور » ، فان استطاع ان يقتلني فاني افارق الحياة مثلوج
الصدر مطمئن الفؤاد ، لاني اعلم ان الاله « زوس » هو الذي
يهب الحياة وهو الذي يسلب الحياة .

واخبرته امه « تيتيس » ان « هكتور » لن يحوز سلاحه
طويلا ، ثم وعدته بأن تذهب الى الاله « هيفيستيس »^(١) Hephaestus
وتطلب منه ان يصنع له سلاحا جديدا ، ثم تركته وصعدت الى
الاولمب ، واختفت زميلاتها في لجة الماء .

وبينما « اخيلي » يفكر فيما يجب عليه عمله ، أقدمت ايريس
Iris^(٢) « رسولة الآلهة » ، ثم اخبرته ان « هيرا » زوجة كبير

(١) (هفستيس) احد الالهة اليونان . وكان الرومان يدعونه (فولكانيس
Volcanus) أو اله النار . وهو كما جاء في منظومات (هوميروس) ابن الاله
(زوس) وامه (هيرا) ويقال انه ولد اخرج ضعيف الجسم معروق العظم
وكانت امه (هيرا) تمقته مقنا شديدا حتى انها قذفت به من (الاولمب)
فقط بين امواج البحر . وتقته الاله البحر (تيتيس) وزميلتها (ايرينوم
Eurynome) وعاش معها تسع سنين ثم عاد فصعدنا ثانيا الى (اولمب)
(٢) (ايريس) هي كما جاء في الياذه (هوميروس) رسولة الالهة . ولم
يات ذكرها في (الاودسا) على الاطلاق ولكن اتى هوميروس في
(الاودسا) على ذكر (هرئيس - Hermes) رسول الاله ويصف شعراء
اليونان القدماء (ايريس) بانها الاله عذراء . ولكن بعض الشعراء يقول
انها تزوجت (زفيروس - Zephyrus) وانها ام (ايروس) اله الحب

«الالهة «زوس» تأمره بالذهاب الى ميدان القتال .

ولم يكده « اخيلي » يسمع ما قالته الرسولة حتى أجابها قائلاً .

« كيف لمثلي ان يسعى الى الهيجاء بغير سلاح ، بينما عدوي

« هكتور » يحتمي بدرعي ويقا تل بقوسى وسهامى ؟ !! »

ولكن (ايريس) لم تحفل بهذا الاعتراض وقالت له انه رغم

ذلك لا بد وان يذهب الى اسوار ترواده ويقف عليها ثم ينادى

جند اليونان ويرسل فيهم صوتهم الحماسى واكدت له ان ذلك

يلقى الرعب فى نفوس الترواد .

وفعل « اخيلي » ما امرته به « ايريس » ففرع الترواد عندما

سمعوا صوته ، اما اليونان فانهم تقدموا بقلوب ثابتة ، واستطاعوا

ان يستخلصوا جثة قائد هم « باتروكليس » من ايدي العدو .

ولما آذنت الشمس بالمغيب اخلد الفريقان الى الراحة ، غير

أن قادة الترواد اجتمعوا تحت جناح الظلام للتشاور فى شئون

القتال ، فوقف « بوليداماس Polydamas » احد اصدقاء هكتور

وكان يعرف بالحكمة والتعقل ، ثم قال يخاطب القادة :

« خير لنا ان نذهب الى المدينة ولا نبقى حتى ترانا شمس

الغد فى ميدان القتال ، ولقد كان من السهل ان نقف امام اليونان

بينما كان « أجاممنون » « وأخيلي » فى نزاع وخصام ، أما الآن وقد

عاد « أخيلي » يقود اليونان مرة أخرى ، وأنتم تعلمون ماهو عليه من شدة البأس وصعوبة المراس ، فهو لاشك يجمع شتات اليونان ويجعلهم يتحدثون قلبا وقالبا ، وليس لنا امام ذلك الا ان نلجأ الى الفرار من وجهه قبل ان تتخالف آراؤنا وتشعب اهاؤنا وتصدع ألقنا ، ذلك ما كنت أكنم بين طيات قلبي اذيعه الآن فيكم ، وما كنت أخفي في صدري ألقيه في أفواهكم ، فافعلوا ما تشاؤون » ولم يرق ذلك الكلام في نظر « هكتور » فوقف غاضبا يعالن صديقه بالتحالفة ويكشف زملاءه القاده بمكنون دخيلته فقال:

« لقد ازعجتني يا صديقي » بوليداماس « بحديثك هذا ، أن دخولنا المدينة لاشك يسجل علينا الهزيمة ، وما دام الأله « زوس » قد وقف في صفوفنا وشاء أن نقهر عدونا فخير لنا أن نقاتل حتى النهاية ، فلنذهب الآن لتناول طعام العشاء ، ولترقد قليلا في مضاجعنا ثم نقوم في الصباح مبكرين الى ساحة القتال »

وقضى « أخيلي » هذه الليلة يذرف الدموع على جثة صديقه « باتروكليس » وكان المنصت اليه يسمعه يقول بصوت المكتئب الحزين :

« لقد عاهدت والدك يا باتروكليس على أن اردك اليه سالما بعد الاستيلاء على ترواوة ، واني اعاهدك الآن وانت جسد هامد

على أن أقتل « هكتور » شر قتله .

هكذا قضى « أخيلي » ليلته ، ثم غسل جثة صديقه ، وطيبها
وأما أمه « تيميس » فقد ذهبت الى اله النار وطلبت منه أن يصنع
لابنها سلاحاً ، فأجابها الى ما تريد وصنع ترساً عجيباً ودرعاً وخوذة
ونعالين ، ثم دفع هذه الاشياء اليها فحملتها مسرعة الى ابنها « أخيلي »

اجتماع قادة اليونان

بعد أن حملت « تيتيس » الى ابنها السلاح الذى صنعه آله النار ، كان « اخيلي » لا يزال يجھش في البكاء بجانب جثة صديقه « باتروكليس » فبدأت امه تهدىء من روعه قائلة له :

« ان الموت والمرض وكل شيء من ذلك القبيل انما يبعثه الآلهة الى الناس اجمعين ، فلا يحق لنا ما دامت تلك مشيئة الآلهة ان نستغرب في الحزن لما يلم بنا من المصائب ، فخذ سلاحك الذى أحضرته لك من آله النار ، واحمل على جند الترواد حملة صادقة ، وان النصر لا بد ملائيك »

ولما ابصر « اخيلي » سلاحه الجديد ، انشرح صدره ودخل نفسه سرور عظيم ، ثم حمله واسرع الى الشاطئء ينادى جنود اليونان بصوته الجھير ، وجاء اليه « اوديسيس » و « منيلوس » يتوكأ كل منهما على رمحه لانهما كانا لا يزالان متأثرين بجراحهما ، ثم جاء من بعدهما « اجاممنون » وكان منذ أصيب فى ساحة القتال ضعيف الجسم شاحب اللون ، فلما اخذوا مقاعدهم واحاط بهم الجنود ، وقف « اخيلي » وقال على مسمع من الجميع :

« الآن وقد توحدت قوانا واجتمع شملنا ، فالواجب علينا ان نقاتل الترواد ونستولى على بلدكم ، وانى كلما ذكرت ما قام بينى وبين « اجامنون » من النزاع والخصام عراني لذكره خجل شديد وتأنيب نفسي ، لان ذلك الخصام قد كان شراً لنا وخيراً لاعدائنا ، فاسدلوا على الماضى ستارا كثيفاً ثم هبوا جميعاً الى ساحة القتال »

عند ذلك قام « اجامنون » وأبدي غبطته لعودة « اخيلى » ثم اعتذر عن فرطاته اليه ، ووعد ان يهبه كل الغنائم التى تقع فى ايديهم ، فرد « اخيلى » على ذلك بانه لم يعد يهتم بالغنائم كثيراً وان له غاية واحدة هى ان يقود اليونان الى ساحة النصر المبين . وما كاد يفرغ من حديثه حتى قام « اوديسيس » وقال :

« ليس من الصواب ان ندفع بجنودنا لقتال الترواد قبل تناول طعام الافطار ، بل يحق ان نمهلهم حتى يشربوا النبيذ ويأكلوا الخبز ، لانهم بعد ذلك يقاتلون باقدام وشدة ، ويكون لهم فى نهاية اليوم نصر ينسبهم متاعب القتال » فاجابه « اخيلى » : « انى سأذهب لاقاتل الترواد سريعاً ، ولست ابقى لحظة واحدة لتناول شئ من الطعام ، فاذهب أنت الى جنودك وامهلهم يأكلون ويشربون ، أما أنا فحرام على الطعام حتى اعود من

الميدان وانتقم لموت صديقي « باتروكليس » !!! .

واجتمع قادة اليونان في خيامهم ، ثم ذبحوا بعضا من الحيوانات
وقدموها قربانا للآلهة ، وبعد ان تناولوا طعامهم اسرعوا
الى « اخيلي » والتمسوا منه ان يأكل قطعه من اللحم ويشرب
كأساً من النبيذ ، فنظر اليهم ثم خاطبهم قائلاً .

« اذا كان بينكم من يخلص لى ويتفاني فى حى ، فيطلب

منى ان امتنع عن الطعام والشراب حتى تغيب شمس اليوم »

وهنا وقف « اخيلي » صامتا بين القادة ، وتذكر ما كان من

امره مع صديقه « باتروكليس » وكيف انه كان يقضي معه الايام

الطوال يصومان فيها قربانا من الآلهة ، وكيف انه لن يستطيع

بعد الآن ان يجلس وأياه على مائدة واحدة هكذا

كانت تتوارد الذكريات الى مخيلة « اخيلي » فتكاد تفقده صوابه

ولكنه رقع رأسه وارسل صوته الحامى بين الجنود ، ثم انطلق

يقودهم الى ميادين النزال .

- ٩ -

الآلهة يقاتلون

تخلعت قلوب الترواد هلعاً عندما وقف « اخيلي » يصيح فيهم وهو لا يحمل من سلاحه شيئاً ، فما بالهم وقد حمل الترس العجيب الذى صنعه اله النار وافرغ عنايته في تقسيمه وتحليته بالنقوش والرسوم ، فاثبت فيه صوراً مختلفات للسماء وما فيها من الاجرام ، والارض وما عليها من زرع وحصاد وانعام وسباع ، ثم جاوز ذلك الى تصوير المحاربين وما يأتونه في ساحات الحرب من ضروب القتال والافتنان فيها ، ثم صور مجالس الشورى والقضاء وحفلات الزفاف والرقص ، كل هذه كان يراها الناظر فى ترس « اخيلي » ، وكانت فوق ذلك بارزة تستطيع ان تلمسها الايدى .

وجلس الاله « زوس » على عرشه فوق قمة الاولمب ، ودعا الآلهة جميعا الى مجلسه الحافل ، وبعد ان تشاورا فيما يجب اتخاذه ازاء عودة « اخيلي » الى القتال ، سمح لهم « زوس » ان ينضموا الى اي فريق يقع عليه اختيارهم .

وكانت نتيجة ذلك ان انضمت الى اليونان « هيرا » زوجة الاله « زوس » « واثينا » الهة الحسكة و « بوزيدون » اله البحر



« أثينا » (١)

(١) « أثينا » هي الهة الحكمة عند اليونان . وكان الرومان يسمونها « مينرفا Minerva » وهي ابنة الاله « زوس » وامها « متييس » ويروي ان الاله « زوس » ابتلع امها قبل ولادتها . وان « أثينا » خرجت بعد ذلك من رأسه وفي يدها سلاحها

وقاتل في صفوف الترواد « ابولو » اله الشمس « وافروديت » الهة
الجمال « وارتميس » الهة النور وحامية الشباب

وتقدم « اخيلي » جائداً بنفسه باذلاً لحشاشته ، فاقتمحم
الغمرات واطهر من ضروب البسالة ما جعله موضع اعجاب الجميع ،
ولم يكن يفكر في شيء سوى لقاء « هكتور » الذي قتل صديقه
« باتروكليس » ، لانه كان يرغب في قتله كي يثأر لصاحبه .

وكان لهكتور اخ يدعى « بوليدوريس Polydorus » وهو
اصغر ابناء الملك « بريام » وكان خفيف الحركة سريعاً في عدوه ،
ولذا فقد تقدم الى الامام حتى واجه جنود اليونان ، وما كاد
« اخيلي » يراه حتى طعنه برمح فأرداه قتيلًا !!!

وعلم « هكتور » بما كان من امر اخيه ، فأسرع للقاء « اخيلي »
ودماه الحق قد تغلى في رأسه والشرر ينطير من عينيه ، بينما كان
« اخيلي » فرحاً مبتهجاً يخاطب « هكتور » بقوله :

« ها قد اقبل الدّ أعدائي « هكتور » الذي قتل صاحبي
وهدر دماؤه الطاهرة ، اقترب مني قليلاً فأني اريد ان اروي الارض
من دمائك وانتقم لباتروكليس شر انتقام ، وأجازيك على ما جنت
يداك جزاءً وفاقاً »

ووقف « هكتور » امام عدوه وعلى وجهه امارات الخوف

والارتياح ، ولكنه تقدم اليه وقال يخاطب « اخيلي » :
 « لا تحاول القاء الرعب في نفسي يا اخيلي ، انتى لست انكر
 انك اعظم منى شأنا واقوى جانبا ، ولكنى اعتقد ان الآلهة
 يمدون يد المعونة للضعفاء ويقاثلون فى جانبهم ، ولذلك فاني لست
 اخشى من الامر شيئا »

وما كاد « هكتور » ينتهى من كلامه حتى قذف برمحہ الى
 « اخيلي » يريد قتله ولكن « اثينا » نفخت الرمح بفمها فتحول
 عنه ، ثم ان « اخيلي » هجم على عدوه واخذ يقطعنه برمحہ ، ولكن
 « ابولو » اله الشمس تعرض بينهما ومثل امام « اخيلي » ضبابا
 كثيفا ، ثم اخفى « هكتور » فى ذلك الضباب وأقصاه عن
 ميدان القتال .

وحى وطيس الحرب طوال ذلك اليوم ، وكان النصر اثناء
 ذلك لليونان فطاردوا جنود الترواد امامهم الى اسوار المدينة ،
 وضيقوا عليهم الحصار فلاذوا بالفرار داخل ترواده ، ولم يكن
 يفكر واحد منهم فى مواساة الجرحى او تضميد جراحهم ، بل كان
 لكل امرئ منهم أمر يعنيه !!!!

واندفع « اخيلي » من ورائهم فادمي قروحهم وافسد الامر
 عليهم ، وراه الملك « بريام » فرفع يديه وصاح باعلى صوته يطلب

من « هكتور » ايقاف القتال والاسراع الى داخل المدينة ، وكان « هكتور » لا يزال خارج الاسوار ينتظر لقاء « اخيلي » مرة ثانية . وكان الملك « بريام » لا يزال يكرر النصيح لولده « هكتور » ويقول له ان « اخيلي » قد قتل من ابنائه عددا كبيرا ، وانه اذا بقي للقاءه فلا بد من قتله ، وكان « بريام » اثاء ذلك يعبث بشعره ويصيح كالحجائين !!!

واندفعت « هيكوبا » والدموع تتساقط من عينيها ، ثم كشفت صدرها وشدتها وخاطبت ابنها هكتور قائلة :
 « تذكر يا هكتور كم حملتك على صدري هذا وأرضعتك من لباني ، فاذا كنت تحب امك وتقدر نصائحيها ، فأدخل وقاتل عدوك من وراء هذه الاسوار المنيعه ، ثم لا تحاول ان تلتقي « اخيلي » وحيدا ، فانك بذلك تلتقي بنفسك الى الهلاك »

وقف « هكتور » واسند درعه على سور ترواده ، ثم فكر قليلا في قول ابيه وامه ، ولكنه لم يلبث ان خاطب نفسه بقوله :
 « اني اذا لذت بالمعاقل الآن ، فان « بوليداماس » يبالغ في تعنيفي لاني لم اقبل نصيحه واسمح للترواد بالحرب في معاقليهم ، فكانت نتيجة ذلك ان تفرقت جموعنا وكان لعدونا النصر المبين ، اني لست ادخل المدينة الا بعد لقاء « اخيلي » فأما قتله وتحلصت

من شره ، وأما شربت كأس الموت على يديه عزيزا في ساحة
الشرف والدفاع عن الوطن العزيز »

تلك مناجاة « هكتور » لنفسه ، فهو يؤثر الموت مع العزة
والشرف على ان يفر من ساحة القتال ، ولكنه رغم ذلك ما كاد
يري « اخيلي » يقترب منه حتى فزع وارتاع ، وكانت نهاية ذلك



« اثينا » تخاطب « هكتور »

ان لاذ بالفرار. وتعقبه « اخيلي » وهو يجرى حول اسوار ترواده وارادت « أثينا » ان تقاتل فاستخفت في رى « ديفوبيس Deiphobus » احد اخوة « هكتور » ثم جاءت اليه وقالت تخاطبه: « لا تجعل لليأس الى قلبك سيلا ، بل قف وقاتل عدوك « اخيلي » وانى سأكون عوناً لك على قتله » - فتشجع « هكتور » ثم واجه عدوه .

ان « أثينا » بذلك قد مهدت له السبيل الى حتفه وهلاكه ، ثم ان « اخيلي » قذف برمحہ الى عدوه فاخطأه ، وفعل « هكتور » كذلك فأصاب رمحه درع « اخيلي » ، وكان الدرع صلباً فلم يعد الرمح صالحاً للقتال ، واذاك نادى « هكتور » اخاه « ديفوبيس » يطلب منه رمحاً آخر ، ولكنه لم يجد ولما ولا نصيراً .

وايقن « هكتور » في هذه اللحظة ان « أثينا » هي التي كانت تخاطبه وانها تريد به السوء والهزيمة ، وايقن كذلك ان اجله قريب ، ففكر قليلاً ثم خاطب نفسه قائلاً :

« ما دامت هذه آخر ايام حياتى فخير لى ان اموت بين الطعن والضرب ميتة الجهاد والشرف ، حتى يتحدث الناس فى المستقبل عن اعمالى الحميدة ! »

هكذا كان يخاطب « هكتور » نفسه ، وهكذا كان يبدى

شجاعة اليأس ، فجرد سلاحه وهجم على « اخيلي » طعنا وضربا ،
 بيد أن « أخيلي » كان يدافع عن نفسه ويتقى ضربات عدوه
 بدرعه ، ثم كان من أمره بعد ذلك ان طعن « هكتور » في عنقه
 طعنة نجلاء افقدته الحياة ، فخر على الارض صريعا ، ونظر اليه
 « أخيلي » ثم قال :

« تذكر يا هكتور يوم قتلت صاحبي «باتروكليس» وأزهقت
 روحه الطاهرة ، انك لم تكن تفكر في ان ينالك في القريب قصاصا
 عادلا على ما جنته يداك ، ولكن كان « اخيلي » العظيم ينتظر
 قدوم صاحبه على الشاطئ ، واني الآن بعد أن انتقمته واخذت
 بثأره مطمئن النفس مثلوج الفؤاد . »

أسلم « هكتور » روحه كي تذهب الى مملكة الاموات
 حيث يحكم الاله « بليثو » ، ثم ان « اخيلي » ربط جثته في
 عجلات عربته ، واطلق العنان لخيله ورجع مسرعا الى معسكر اليونان
 ولما رأى « بريام » وزوجته « هيكوبا » ما حلّ بابنهما
 « هكتور » امتلأت نفساها اسي واكتئابا ، وجلسا يسكبان
 الدموع السخينة لفقدته ، وبكى لبكائهما اهل ترواده جميعا ، وكان
 « بريام » يتقلب في التراب ظهراً لبطن ، ويقول بصوت تكاد
 تخنقه العبرات :

« اى » هكتور « لقد فارقت هذا العالم فحق علينا ان نلبس الحداد طويلا ، وليس لنا عزاء بعد فقدك الا ان ناتي برفاتك تنزود منها بنظرة نحيا بها من بعدك ، دعوني اذهب الى معسكر اليونان واتوسل الى « أخيلي » ان يرد الى جثة ابني العزيز ان « أخيلي » قد ذبح من ابنائى عددا عظيما ، وان حزني على « هكتور » اكثر من حزني عليهم جميعا ، ولقد بلغ من شدة حزني لفقده ان شعرت باقتراب ساعتى وخشيت ان تطول بى الحياة . »

هكذا كان ينتحب « بريام » ويجهش فى عويله ، وكانت الى جنبه « هيكوبا » ينفطر قلبها وينهمر دمعها ، غير ان « اندروماك » زوجة هكتور كانت تجهل من الامر كل شيء ، فقد غلقت ابواب غرفتها وجلست تذبح ثوبا ارجواني اللون ، تطرز حواشيه بالازهار الجميلة ، وتفترغ عنايتها في اتقانه وتزيينه ، ودخلت عليها احدى خادماها فأمرتها « اندروماك » ان توقد النار وتضع عليها ماء يستحم به « هكتور » بعد عودته من ميدان القتال ، ولم تكن تدري انه الان جثة هامدة معلقة فى عربة « أخيلي » الذى شرب على يديه كأس الحمام .

وسمعت « اندروماك » اصوات الاسى والنياحة يرددنها صغار تروادة وكبارها فقامت وعلى وجهها امارات الفزع ، ثم اسرعت

الى معاقل المدينة ونظرت فاذا جثة زوجها معلقة في العربة والجياد
تتهب الارض ، فاغشى عليها واستلقت لا تبدى حراكا ، واحاط بها
النساء يحسمن داءها ويصلحن امرها .

ولما رجع اليها صوابها رثت « هكتور » بما تنفطر له الالكباد
وتنشق القلوب ، وبكى لبكائها نساء الترواد جميعا ، واستغربين
في حزنهن لموت « هكتور »

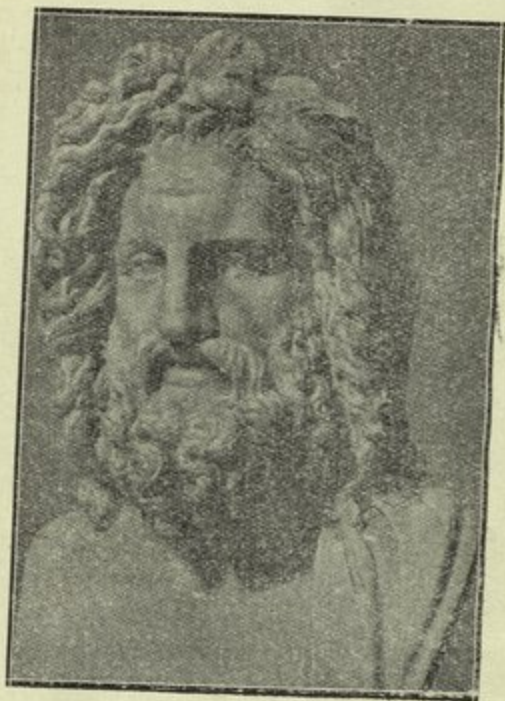
- ١٠ -

رفات هكتور

رأى الآلهة أن « هكتور » قد شرب كأس الموت من يد « أخيلي » البطل العظيم ، فأخذتهم الرحمة والشفقة بالترواد ، وأرسل كبير الآلهة « زوس » رسـولته « ايريس » الى الملك « بريام » ، فلما ان دخلت بيته وجدته ينتحب وقد انهمر دمه وفاضت عيناه ، وسمعتة يردد بصوت تكاد تخنقه العبرات اسم « هكتور » واخوته الشجعان الذين راحوا ضحية الدفاع عن بلدهم العزيز ترواده .

فألهمته « ايريس » السلوان والصبر ، ثم اقتربت منه قليلا وهي تخاطبه .

« لست احمل اليك خبراً يزعجك او يلقي الرعب في نفسك وانما جئت اؤدي اليك رسالة من كبير الآلهة « زوس » ، فهو يشفق عليك ويود انصافك ، ويأمر ان تسرع في الذهاب الى « أخيلي » تسترضيه وتحمل اليه الهدايا والنفائس ، ثم تطلب منه ان يرد اليك جثة ولدك « هكتور » - واعتقد ان « أخيلي » لن يصيبك بسوء او تعسف ، بل هو يحملك ويحافظ عليك ،



« زوس (١) »

(١) (زوس Zeus) هو كبير الالهة في اوليمبس وكان يسميه الرومان (جوبتر — Jupiter) او المشتري . ويعتقد اليونان أن أباه يدعى (كرونوس — Cronos) وامه تدعى ريا — Rhea) ومن اخوته بوزيدون وهيدس — وهستيا — وديميتر — وكلهم من الالهة اليونان . وعندما اقتسم (زوس) واخوته حكم العالم بقرعة الاقتراع كان البحر من نصيب (بوزيدون) والعالم السفلى من نصيب (هيدس) والسموات من نصيب (زوس) والارض من نصيب (ديميتر) ولكنها رغم ذلك مشتركة بينهم جميعا .

ويبالغ في اكرامك والحناوة بك ، ولتعلم ان « اخيلي » ليس جاهلا متصفا بالحنافه ، بل هو رحيم قد امتلا قلبه بالتقوي ، فهو لا ريب برعي حرمتك وقد جئته خاضعا متوسلا »

ونادى « بريام » زوجته « هيكوبا » واستشارها في أمره ، فعارضت في ذهابه الى « اخيلي » خشية ان يصيبه بسوء ، وتوسلت اليه ان يتمتع عن لقاء رجل قتل كثيرا من ابنائه ، فصمت « بريام » قليلا ثم أجاب :

« مادامت هذه مشيئة الآلهة فاني لا استطيع ان اصد عن سبيلهم ، فهم يستطيعون ان ينسفوا الجبال نسفا ، ويحق على مثلي أن يصدع بما يأمرون ، فان غالتني المنية وأنا في معسكر اليونان بعد أن أبصر جثته « هكتور » ، فكفاني عزاء تلك الدفعة التي اسكبها على رفاته قبل ان اذهب الى مملكة الاموات »

وركب « بريام » مركبته وحمل معه كثيرا من النفائس والحلي الذهبية ، ولم يصحب غير سائق المركبة ، وبينما هو في طريقه رآه كبير الآلهة « زوس » فأشفق عليه ، وأمر « هرميس » ان يرافقه الى خيمة « اخيلي » ، فأسرع « هرميس » وارتدى نعليه اللذين يحملانه بسرعة عظيمة فوق الياوس والماء ، وولى وجهه شطر ترواده مستخفيا في لباس احد الامراء .

وما كاد يصل الى السهل القريب من ترواده حتى أبصر
« بريام » في مركبته ، فاقترب منه وأمسك بيده وخاطبه في شأن
ابنه « هكتور » ، ثم اظهر رغبته في الذهاب معه الى قائد اليونان .
واخذ « هرميس » بعد أن تبوأ مقعده من المركبة بأعنة الخيل
وساقها فسبقت الريح في عدوها ، ولما جن الليل كانوا عند خيمة
« اخيلي » ففتح « هرميس » بابها وحمل النفائس والهدايا الى
داخلها ، ثم خاطب « بريام » قائلاً :
« انك لم تكن تدري من امرى شيئاً ، والان فاني اخبرك
عن حالي ، فأنا « هرميس » رسول الالهة بعثني الاله « زوس »



« بريام » يستعطف « اخيلي »

لارافقتك الى هذا المكان ، واني استودعك « اخيلي » واعد
ادراجي الى اوليمبس »

ودخل « بريام » ثم ارتقى على الارض بين يدي « اخيلي »
قائدا لليونان ممسكا بركبتيه ، وبعد هنيهة رفع رأسه اليه وبدأ مخاطبه:
« أي « اخيلي » ، انظر الى ذلك الشعر الابيض الذي يعلم فرقي
وتذكر أباك الذي يود من سويداء قلبه ان تعود اليه سالما حيا ،
انه اسعد مني حظا ، لاني قد فقدت ابنائي في ساحة القتال جميعا
وكان اشجعهم « هكتور » الذي تجرع كأس الموت من يدك وهو
يدافع عن وطنه ويحمي ذماره ، واني اتيت اليك اقبل يدك التي
قتلت الكثير من ابنائي ، واحمل اليك الفداء لترد الى جثة
« هكتور » ، فليس بين الاحياء جميعا من هو احق بالمعونة مني ،
وليس بينهم كذلك من تحمل الذل والاهانة مثلي »

وصمت الشيخ بعد ذلك قليلا ، وكان ذلك المشهد الرهيب
قد اثر في نفس « اخيلي » تأثيرا بليغا ، فبدأت دموعه تنساقط
على خديه ، لقد تذكر « اخيلي » اباه الذي ادركه الهرم وكساه
الشيب حلة الجلال ، فاخذته الشفقة بهذا الشيخ الذي ارتقى تحت
قدميه . وظل الاثنان ينتحبان ويسكبان من دموعهما ما شاءت
الذكرى ، واخيرا قام « اخيلي » وعاون الشيخ علي النهوض ،

ثم أنشد مخاطبه:

« ليس يُجدي بكاؤنا والنحيبُ »

فالزايا لكل مرة نصيب^(١)

هكذا كان « أخيلي » يخاطب الشيخ ، ثم انه وعده أن يرد إليه جثة ولده « هكتور » ، واسرع الى الجثة ووضعها في حلة فاخرة كان قد أحضرها « بريام » معه ثم سأله « أخيلي » عن المدة التي يود أثناءها إيقاف القتال لاقامة مأتم ابنه واعداد المعدات لاجراق جثته ودفنها ، فطلب منه الشيخ ان تضع الحرب اوزارها حتى يوارى جثة « هكتور » ، وتوثقا على ذلك بأن صافح كل منهما الآخر

واعد « أخيلي » مضجعا ينام فيه الشيخ هذه الليلة في خيمته بيد ان « هرميس » جاء اليه تحت جناح الظلام ، وأمره ان يسرع في العودة الى ترواده ، قبل ان يبصر به « اجامنون » فيقف في سبيله ويحول دون رجوعه ، فايقظ « بريام » خادمه وحمل جثة ابنه « هكتور » ورجع الى وطنه يقوده رسول الآلهة « هرميس » ولما قاربوا ترواده رأت احدي بنات « بريام » أباهما ، ثم ابصرت « هكتور » على نعشه ، فاجهشت في بكائها واعوات ، واخذت تنادى رفيقاتها وهي تقول :

(١) الفئيد الرابع والعشرون من الياذة (هوميرس)

« ايها الرفيقات ، انكن طالما كنتم تحيين « هكتور » وقد رجع من ساحة القتال ترفرف فوق رأسه راية النصر ، أما الآن وقد عاد جثة هامدة ، فانهضن الى الترحاب به جميعا ، واستقبلينه برنات الاسي والنياحة ، فأن الخطب شديد والمصائب عظيم »

وهرع الرجال والنساء وفي مقدمتهم أمه « هيكوبا » وزوجته « اندروماك » تعولان وتقطعان شعرهما ، واستطاع الشيخ ان يجد له من بينهم طريقا الى القصر وبعد أن وضع جثة « هكتور » على نعش اعدله ، دعا الجميع الى ان يسكبوا دموعهم فوقه تسكابا . وغدت « اندروماك » زوجته تراثيه بما يفتت الاكباد ويخلع القلوب ، وترامت عن رأسه وهي تقول :

« أي « هكتور » انك قد فارقت الحياة واسلمت روحك كي تذهب الى عالم الاموات ، بينما انت في نضارة العمر ومقتبل الشباب ، وخلفتني من بعدك ودیعة الحزن والكآبة ، وتركت ابنك الصغير لم يبلغ بعد أشده ، فمن ذا الذي يحمي من بعدك الذمار ؟؟ ليس من يدافع بعدك عن ذلك الوطن الاسيف ، وسرعان ما ينقض علينا العدو يحملنا في سفينه الى بلاد نائية ، نعيش فيها اذلة صاغرين !!! لذلك يبكيك الناس اجمعين وليس بينهم من هو اسخن مني دموعا ، لانك لفظت النفس الاخير من انفاس

الحياة بعيدا عني ، دون ان تلقى على مسمعى كلمة الوداع التي كانت
تكون زادي احياءها من بعدك لا أنيس ولا رفيق »
وبكت « هيكوبا » اعز ابنائها وفلذة كبدها « هكتور » ،
وكانت « هيلانه » تنتحب وتندب صارخة مولولة ، وتقول
والعبرات تخنقها انها سبب ما اصاب البلاد من رزء ونالها
من بلاء !!!

وسط ذلك الهم الشاغل والحزن الشامل ، امر « بريام » ان
توضع جثة « هكتور » فوق الحطب وان توقد النار ، فلما اندلع
لسانها وتأجيج لها عالا الصياح وارتفعت الاصوات .
ولم يبق من البطل العظيم « هكتور » الا قبضات من رماد
تذروه الرياح ، جمعها اصدقائه وخلانهم وعيونهم تفيض ، ثم
اودعوها اطباق الثري وشادوا فوقها ضريحاً عاليا ، وولوا وجوههم
شطر « بريام » يقدمون له العزاء ، ويطلبون له من الآلهة
الصبر الجميل ؛

- ١١ -

فتح ترواده

انقضى ما تم « هكتور » وعادت الحرب الى ما كانت عليه ولم يأل اليونان جهدا في محاولة دخول المدينة ، ولكن رغم ذلك فقد كانت محاولاتهم عبثا ، فلما ايقنوا ان الحرب لم تعد تغنى شيئا عمدوا الى الحيلة وهيا لهم « اوديسيس » احد ابطالهم خدعة مكنتهم من الاستيلاء على ترواده ، وذلك بان اقترح عليهم ان يصنعوا حصانا كبيرا من الخشب ويحملوه الى ابواب ترواده ، ثم استصحب معه بعض قادة اليونان واختبأوا جميعا في جوف ذلك الحصان وهم مدججون بسلاحهم ، وتظاهر جنود اليونان بالسامة واظهروا رغبتهم في الرحيل الى بلادهم .

ولم يجاوز جنود اليونان غير قليل حتى انخدع الترواد وخرجوا فرحين مهللين ، وكان من امرهم بعد ذلك ان حملوا الحصان الى المدينة ، وازدحم جموعهم من حوله يشاهدون ما هو عليه من الضخامة ودقة الصنع ، ولما آذنت الشمس بالمغيب انقضوا من حوله وذهبوا الى مساكنهم .



استئناف القتال

ولما جنّ الليل خرج « اوديسيس » ومن معه من قادة اليونان وبدأوا بقتل الحراس ثم فتحوا ابواب ترواده . فدخل جندهم البلد واستباحوه سبياً وقتلاً وحرّقا .

هكذا تم لليونان الاستيلاء على ترواده ذلك البلد الحصين ! ولكن القاريء لا بد يسائل نفسه ماذا كان من امر اليونان بعد ذلك ويرغب في معرفة ما آل اليه مصير قادتهم وابطالهم .
أما « اخيلي » بطل هذه الحرب وحامل لوائها ، المحلص في حبه لأمه واصدقائه والمطيع لأوامر الآلهة ، والذي اشتهر فوق ذلك كله بجماله وشجاعته وصراحته ، فإنه مات في ساحة القتال مية الشرف ، ولم يممهله اجله حتى يدخل ترواده ويتم لليونان النصر المبين .

وكان ابنه « نيفتوليم Neoptolemus » قد لحق باليونان في أخريات أيام الحرب ، ودخل ترواده وكان مع « اوديسيس » في جوف الحصان الخشبي ، ثم انه قتل ملكها « بريام » واستأثر باندرومالك زوجة « هكتور » واتخذها زوجة لنفسه ، اما « هيكلوبا » زوجة « بريام » فقد اخذها « اوديسيس »

اما « منيلوس » ملك أسبرطة فانه استطاع العودة الى مقر ملكه ومعه زوجته « هيلانه » التي كانت سبب هذه الحرب الطاحنة ، ولكنه لاقى في طريقه أهوالا دامت السنين الطوال ،

وبعد ان حكم بلاده قليلا غالته المنية فارسل روحه الى مملكة
الاموات ، واضطرت زوجته « هيلانه » الى مغادرة البلاد فسافرت
الى رودس ، ولكن اسوء طالعها لقيتها هناك ارملة احد الابطال
الذين استشهدوا في حرب ترواده ، وكانت هذه الارملة لا تحب
عينها حزنا على زوجها ، فلم تجد ما يشفى غليلها الا قتل « هيلانه »
هكذا كانت خاتمة المرأة الجميلة التي ابصر من اجلها الف سفينة
فيها الابطال والشجعان من اليونان ، والتي اكلت النار من اجلها
مدينة ترواده ذات الابراج الشاهقة والقصور التي تناطح السماء ،
فقد لقيت حتفها من يد ارملة محزونة القلب كبيرة الغوادر !!!
وأما « أجامنون » وهو اخ « منيلوس » فانه كان قد ترك
« اغستوس » على عرش بلاده حتى يعود من الحرب . فلما عاد
وجده قد استهوى زوجته واتفق معها على قتله ، وكانت خاتمة ذلك
البطل العظيم بعد ان اخطأته سهام الحرب واسنة الرماح ، ان طعنته
زوجته الخائنة بخنجرها فخر تحت قدميها صريعا !!!!!

ود « يوميد » أشجع ابطال اليونان بعد « اخيلي » كاد يصيبه من
زوجته ما أصاب « أجامنون » ولكنه غادر ارجوس هاربا الى
ايطاليا فتزوج هناك وعاش حتى ادركه الهرم وانتقلت روحه الى
مملكة الاموات .

أما « اوديسيس » الحكيم الذي ترك زوجته « بنلوب » وابنه

« تليجاك » ينتظر ان عودته ويبتهلان الى الالهة في كل يوم ان يرده
 سالما الى مقر ملكه في ايتاكا ، فان الريح قد عصفت بسفينه ورجاله
 فأغرقتهم ، واستطاع هو ونفر قليل ان يصلوا الى الشاطئ ولكنهم
 وجدوا انفسهم في بلاد لم يشاهدوها من قبل ، ثم انه لاقى بعد
 ذلك كثيرا من المخاطر والاهوال التي دامت عشر سنين ، تلك
 المخاطر وهذه الاهوال قد جعلها « هوميروس » شاعر اليونان
 موضوع قصيدته العظيمة « الاودسا Odyssey » وجعلناها نحن
 موضوع الجزء الثاني من كتابنا « قصص اليونان »

انتهى الجزء الاول

شكر

أتقدم بالشكر الجزيل الى سيدى وأستاذى الدكتور احمد بك
 ضيف حيث سمح لى ان أحلى صدر الكتاب بكلمته القيمة
 فى (القصص وأثرها فى البلاغة) ، وان القارىء لا شك يجد فيها
 بحثاً شيقاً فى تاريخ الكتابة القصصية فى بلاغة العرب مما لم تتعرض
 له اقلام الباحثين فى الادب العربى من قبل، ولا غرو فالاستاذ أحد
 اركان النهضة الادبية فى العالم العربى .

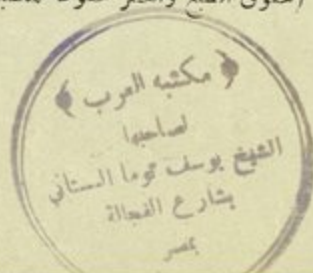
واقدم الى صديقى أنور افندى شكرى العميرى اسمى عبارات
 الشكر لما ونته اياى فى جمع رسوم هذا الكتاب ، ولو ان ما بيننا
 من السبب المتين والعروة الموثقة بمنعنا ذلك

المؤلف

تصحيح الخطأ

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
الاله	الالهه	٤	٤
جمهوريه	مملكة	٤	١٦
Apollo	Appollo	١١	١٧
اربعة اعوام	عام	٧	١٩
لدغتها	لدغتها	٥	٤٠
عين	عيننا	١٥	٥٠
سن	سنا	١٥	٥٠
يتطلع	يتطلب	٥	٦١
عصاً	عصاة	١٠	٦١
الالهه	الاله	٧	٦٥

(حقوق الطبع والنشر محفوظة للمطبعة)

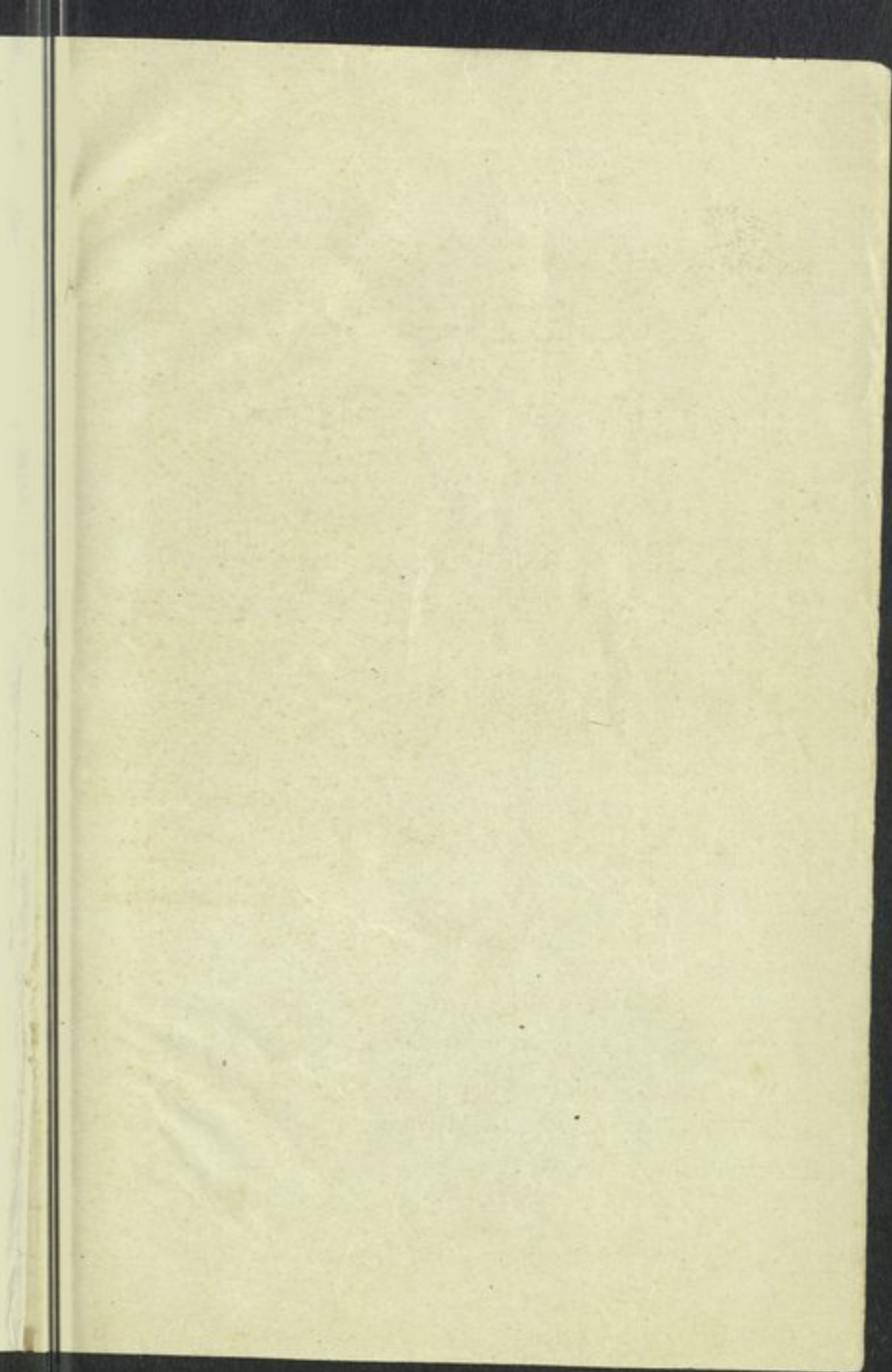


مراجع الكتاب

نذكر هنا أسماء الكتب التي رجعنا إليها في تأليف الجزء
الاول من كتابنا « قصص اليونان »

(١) الياذه هوميروس معرفة نظماً بقلم سلمان البستاني

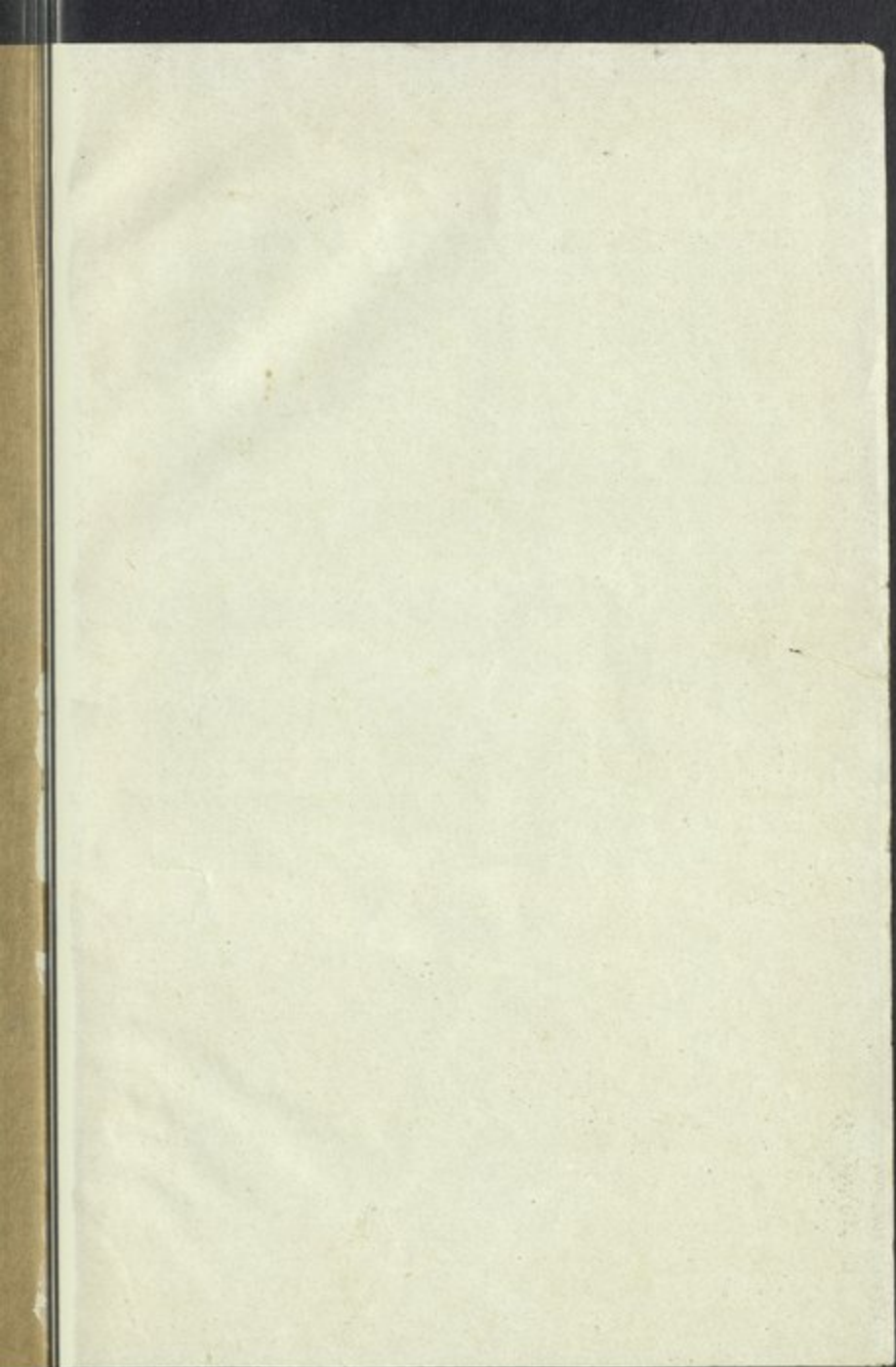
- 2 - a Smaller Classical Dictionary Edited by E. H. Blakeney
- 3 - Greek History For Young Readers By Alice Zimmern
- 4 - The Outline of Literature and Art
- 5 - Tales From the Greek by C. L. Thomson
- 6 - The Heroes by Charles Kingsley
- 7 - The Iliad done into English Prose by Andrew Lang, Walter Leaf & Ernest Myers.
- 8 - The Myths of Greece and Rome by H. A. Guerber
- 9 - The Age of Fable by Bulfinch

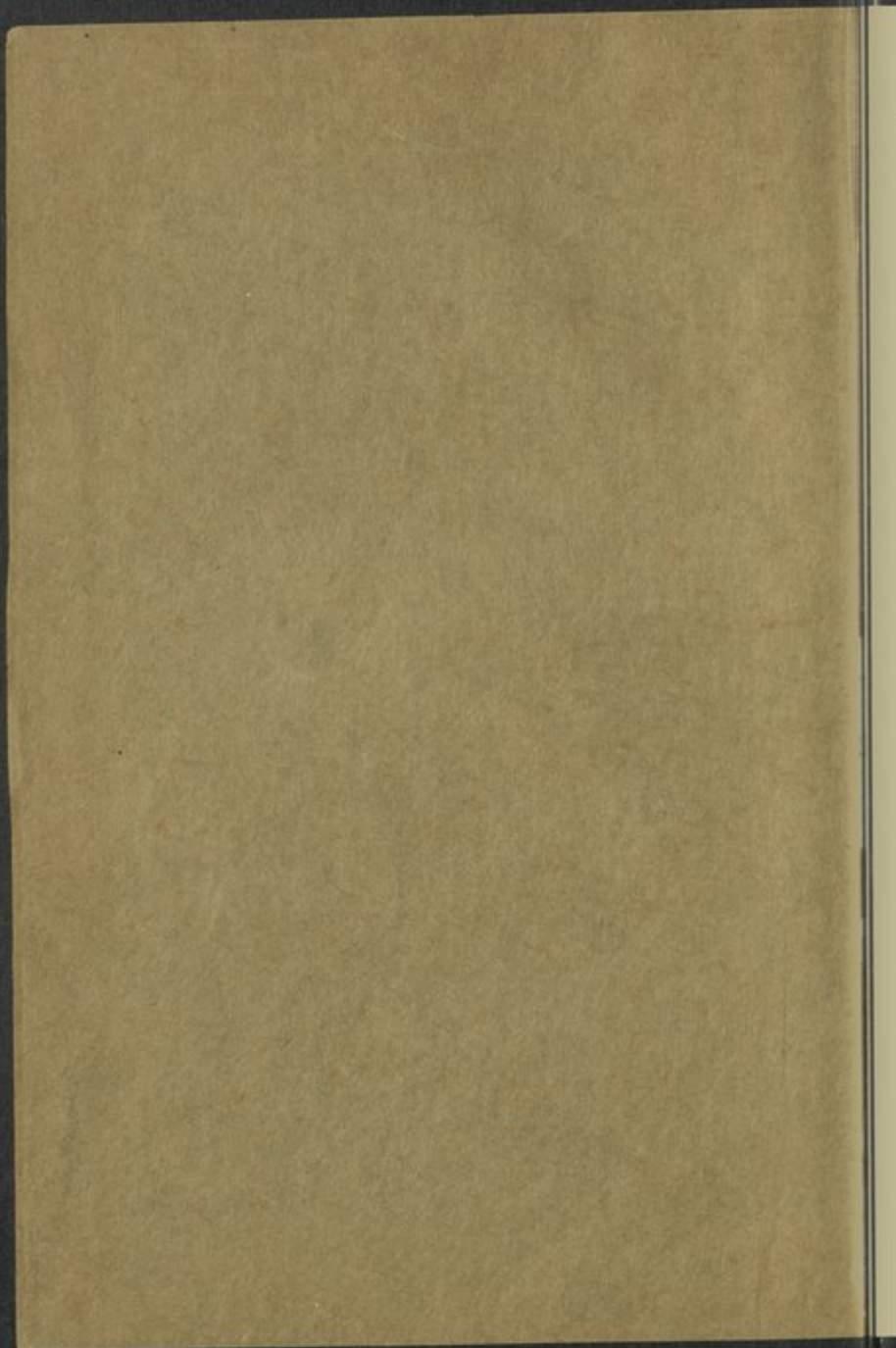


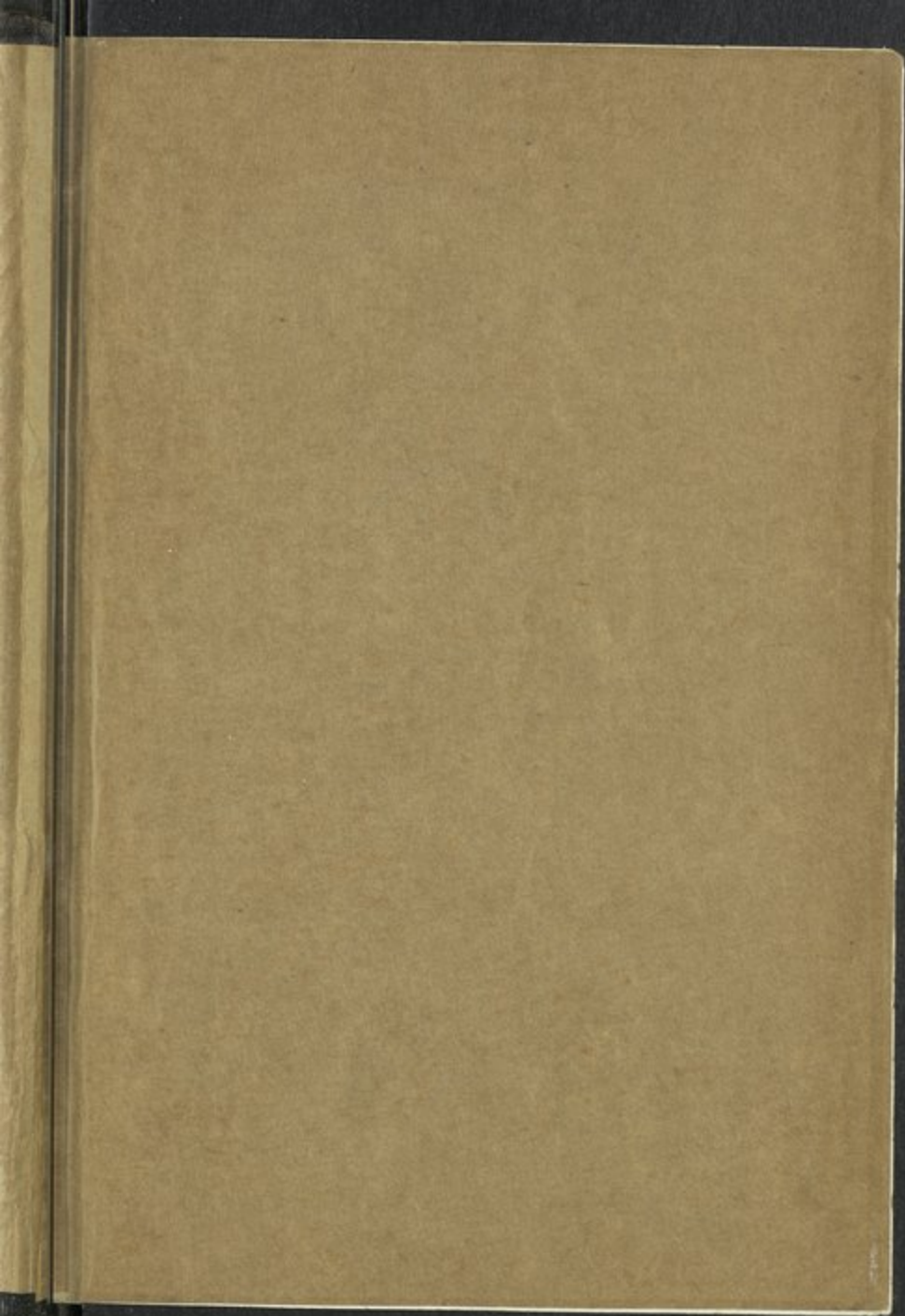


ابروس وسيكا (١)

(١) (ابروس) ويسمى باللاتينية (امور Amor) او (كيويدو Cupido) وهو اله الحب وامه (افروديت) الهة الجمال ويختلفون في ابيه فهو اما ابن كبير الالهة (زوس) او رسول الالهة (هريس) او اله الحرب (اريس Ares) . ويمثلونه في الاساطير القديمة بعلام جيل يحب الالامب الرياضية . وسلاحه مكون من السهام التي يحدها في جراب من الذهب والمشاعل التي لم يكن يلمسها احد دون ان يصيده الم شديد و يصفونه ايضا بأن له جناحين من الذهب .





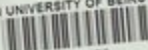


883:SI61KA:v.1:c.1

السرنجاوي، عبد الفتاح

قصص اليونان...

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01031476

American University of Beirut



883
SI61KA

v.1

General Library

